دولة ماليزيا

وزارة التعليم العالي (K P T)

جامعة المدينة العالمية

كلية اللغات

الأدب العربي والنقد الأدبي

المعالم العقدية لأدب الطفل

نماذج من قصص كامل الكيلاني

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي والنقد الأدبي.

اسم الباحثة: حسنية بنت بشارة بن يوسف بن عبد الله

الرقم الجامعي: MAL103AG675.

تحت إشراف: الدكتور عبد الله بن رمضان بن خلف بن مرسي الهريدي.

كلية اللغات – قسم الأدب العربي والنقد الأدبي.

١٤٣٤ هـ -٢٠١٣ م

بسم الله الرحمن الرحيم

APPROVAL PAGE : *صفحة الإقرار*

أقرت جامعة المدينة العالمية بماليزيا بحث الطالب: حسنية بنت بشارة بن يوسف بن عبدالله. والذي عنوانه (المعالم العقدية لأدب الطفل.نماذج.من قصص كامل الكيلاني) ***من الآتية أسماؤهم:***

The dissertation has been approved by the following:

Supervisor ***المشرف***

د. عبد الله رمضان الأستاذ المساعد بقسم (اللغة العربية) بكلية اللغات – جامعة المدينة العالمية، ورئيس مركز الاستشارات في عمادة البحث العلمي بالجامعة – مشرفًا.

Internal Examiner ***الممتحن الداخلي***

د. أشرف حسن الأستاذ المساعد بقسم (اللغة العربية) بكلية اللغات – جامعة المدينة العالمية، ونائب وكيل عمادة شئون المكتبات للفهرسة واعتماد الجودة– ممتحنًا (مناقشًا) داخليًّا.

External Examiner ***الممتحن الخارجي***

أ. د. إبراهيم محمود عوض أستاذ اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب – جامعة عين شمس – ممتحنًا (مناقشًا) خارجيًّا.

Chairman ***رئيس لجنة المناقشة***

د. أحمد علي عبد العاطي –وكيل عمادة الدراسات العليا للتعليم عن بعد بجامعة المدينة العالمية– رئيسًا للجلسة.

إقرار

أقررتُ بأنّ هذا البحث من عملي الخاص، قمتُ بجمعه ودراسته، والنقل والاقتباس من المصادر والمراجع المتعلقة بموضوع البحث.

اسم الطالب : حسنية بنت بشارة بن يوسف بن عبدالله.

التوقيع :

التاريخ : ٧/٢/١٤٣٥هـ - ١٠/ديسبر/٢٠١٣م

DECLARATION

I herby declare that this dissertation is result of my own investigation, except where otherwise stated.

Name of student: **ASSANIUE BICHAARA USSEF ABD ALLAH.**

Signature:

Date:9 dec 2013b - 1435/2/7h

ملخص البحث

المعالم العقدية لأدب الطفل. نماذج. من قصص كامل الكيلاني

البحث محاولة لربط أدب الطفل بأصول العقيدة الإسلامية، وخص البحث من مسائل العقيدة أركان الإيمان الستة: وهي الإيمان بالله، والملائكة، والكتب، والرسل، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وإكمال هذه الأركان بمتممها الولاء والبراء، وقد قامت الباحثة بتطبيق هذه الأصول على قصص أ. كامل الكيلاني رائد قصص الأطفال العربي، والبحث دراسة وصفية تحليلية استنباطية، الهدف منها بيان العلاقة الوثيقة بين العقيدة والأدب، وطبيعة الموضوع اقتضت أن يأتي البحث في ثلاثة فصول،على النحو التالي: الفصل الأول: عن العلاقة بين الأدب والعقيدة، والفصل الثاني: عن أ. كامل الكيلاني، وقصص كامل الكيلاني للطفل.

وتناول الفصل الثالث: المعالم العقدية لأدب الطفل وتطبيقها على قصص الكيلاني.

ثم خاتمة البحث التي تضمنت النتائج التي توصلت إليها الباحثة، وأهم التوصيات، وأخيراً فهارس البحث.

من أهم النتائج التي توصل إليها البحث شمول الدين الإسلامي الذي حدد القيم العقدية لأدب الطفل، ومن النتائج أيضاً أدب الطفل الإسلامي يحمل في مضمونة كل العوامل التي تجعله أدبا عالميا، ومن جهة أخرى بيان أن للأستاذ كامل الكيلاني خط أدبي متميز جعله رائد أدب الطفل في العالم العربي لكن لا يعني ذلك خلو أعماله من مخالفات شرعية، بل التنبيه على تلك المخالفات من النصح للإسلام وأهله.

ومن التوصيات التي تقدمها الباحثة إلى القائمين على أدب الطفل من كتاب ونقاد وناشرين تأصيل أدب الطفل المسلم، وبنائه على القيم العقدية المتمثلة في أركان الإيمان الستة، والتركيز على تفرد الطفل المسلم من خلال التركيز على عقيدة الولاء والبراء. ومن التوصيات جعل المصدر الرئيسي الذي يستمد منه أدب الطفل مضامينه ومواقفه وأهدافه هو القرآن الكريم والسنة النبوية.

ABSTRACT

Standards of 'Aqeedah for Children's Literature: Model: "Stories from Kaamil Al-Kailaani ".

The topic of this study is linking children's literature to the foundations of Islamic 'Aqeedah ،specifically ،the six pillars of Al-Imaan: Imaan in Allaah ،the Angels ،the Books ،the Messengers ،the Last Day ،and the Devine Decree (its' good and its' evil). In addition ،the completion of these pillars be with its' Allegiance and Innocence ،and its' implemention of Children's Stories of Kaamil Al-Kailaani. This is a descriptive ، analytical and extractive study. Its' purpose is to display the solid connection between 'Aqeedah and literature. The nature of the topic leads the study to consist of three chapters. The first chapter is comprised of the relation between literature and 'aqeedah. The second chapter is related to Kaamil Al-Kailaani and his stories. The third chapter consists of standards of 'aqeedah for children's literature and applying them to Al-Kailaani's stories. As for the conclusion of the study ،it is comprised of the results derived from the study ،recommendations from the researcher ،and indexes. The most important results of this study are ،firstly ،that the thoroughness of the religion of Islaam defines values of 'Aqeedah for children's literature. Secondly ،Islaamic literature based upon the correct 'Aqeedah is in itself a means of da'wah. Thirdly ،children's Islaamic literature carries in its' content all the reasons for making it elevated. Lastly ،despite Kaamil Al-Kailaani's distinctness in literature ،the rank of a writer doesn't imply that his work is free from contradicting the Sharee'ah. Rather ،to point out these contradictions is from sincerity to Al-Islaam and its people. Recommendations presented by the researcher aimed at those representing children's literature among authors ،critics ،and publishers include: establishing a foundation for Muslim children's literature ،and developing it upon the outstanding values presented in Islaamic beliefs found in the six pillars of Faith. Also ،from the researcher's recommendations: making the principle source of children's literature – its' contents ،stances ،purposes - the Noble Qur'aan and Prophetic Traditions

***

شكر وتقدير

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ((مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَقَالَ لِفَاعِلِهِ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ)) (١)

الدكتور عبد الله رمضان الهريدي الذي قام مشكوراً بالإشراف على بحثي... جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا.

الأساتذة الذين قاموا على تدريسي... جَزَاكَم اللَّهُ خَيْرًا.

جامعة المدينة العالمية متمثلة في عميد الجامعة والقائمين عليها... جَزَاكَم اللَّهُ خَيْرًا.

القائمون على لجنة المنح الطلابية... جَزَاكَم اللَّهُ خَيْرًا.

لجنة المناقشة شكراً وجُزَيتم خَيْرًا...دعاءٌ سابقٌ لخيرٍ لاحقٍ.

لكم جميعًا شكراً وجُزيتم من الرحمن خيراً يمتد إلى يوم لقائه، يقيد في صحائف حسناتكم، يَثْقُل به موازين أعمالكم.

***

(١) سنن الترمذي، أَبْوَابُ البِرِّ وَالصِّلَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمُتَشَبِّعِ بِمَا لَمْ يُعْطَهُ، ٤/٥ -٢٠٣٥.

إهداء

إلى أبي...

فهرس المحتويات

البسملة ....أ

قرار توصية

اللجنة...ب

وتوقيعات الجنة المناقشة ....ت

اقرار بحقوق الطبع.. ث

ملخص البحث.. ٤

ABSTRACT ٢

شكر وتقدير... ٣

لإهداء.. ٤

فهرس

الـــــــــمـــــــــــوضـــــــــوعـــــــــات...............

........................٥ الفصل الأول: علاقة الأدب بالعقيدة ١٨

المبحث الأول: مفهوم العقيدة...١٨

المطلب الأول: تعريف العقيدة:..١٨

المسألة الأولى: تعريف العقيدة لغةً.......................................١٨

المسألة الثانية: تعريف العقيدة اصطلاحًا. ١٨

المسألة الثالثة: أصول عقيدة أهل السنة والجماعة. ١٩

المطلب الثاني: أهمية

الــــــــعــــــــقيــــــــــدة. ٢٠

المسألة الأولى: أهمية العقيدة للطفل.......................... ٢٠

المسألة الثانية: نماذج نبوية في تلقين العقيدة للطفل.......................٢٣

المبحث الثاني: أدب الـــــــــــــطـــــــــــــفـــــــــــــل. ٢٦

المطلب الأول: تـــــعـــــريـــــف الـــــــــــــطـــــــــــــفـــــــــــــل. ٢٥

المسألة الأولى: تعريف الطفل في اللغة...............................٢٦

المسألة الثالثة: مراحل الطفولة: ٢٧

المسألة الرابعة: مرحلتا الطفولة التي يتناولها البحث: ٢٨

المسألة الخامسة: خصائص هاتين المرحلتين. ٢٩

المطلب الثاني: أدب الطفل. ٣٠

المسألة الأولى: مفهوم أدب الطفل الاصطلاحي. ٣٠

المسألة الثالثة: أهم ما يميز أدب الأطفال عن أدب الكبار. ٣١

المسألة الرابعة: مجالات أدب الطفل..................................٣٢

المطلب الثالث: تاريــــــــــــخ أدب الطفــــــــــــل. ٣٢

المسألة الأولى: ارهاصات أدب الطفل. ٣٢

المسألة الثانية: أدب الطفل في العصر الحديث............................٣٨

المسألة الثالثة: أدب الطفل في العالم العربي الحديث........................ ٤٠

المبحث الرابع: التلازم بين الأدب والعقيدة................................ ٤٤

المطلب الأول: موقف الإسلام من الأدب. ٤٤

المطلب الثاني: متلازمة الأدب والعقيدة.......................... ٥٠

المطلب الثالث: علاقة أدب الطفل بالعقيدة. ٥٤

الفصل الثاني: قصص كامل الكيلاني.......................... ٥٨

المبحث الأول: أ. كامل كيلاني. ٥٩

المطلب الأول: من كامل كيلاني؟. ٥٩

المطلب الثاني: ما قيل عن كامل الكيلاني.......................... ٦١

المطلب الثالث: أعمال كامل الكيلاني تتحدث عنه.......................... ٦٢

المسألة الأولى: أعمال كامل الكيلاني للكبار. ٦٢

المسألة الثانية: أعمال كامل الكيلاني لطفل.......................... ٦٤

مسألة الثالثة: ترجمة أعمال كامل الكيلاني.......................... ٦٥

مسألة الرابعة: الأعمال الشعرية لكامل الكيلاني. ٦٥

المسألة الخامسة: أعمال كامل الكيلاني القصصية.......................... ٦٦

المبحث الثاني: النقد التحليلي لقصص الطفل عند الكيلاني.......................... ٦٨

المطلب الأول: الإكسير الكيلاني لقصص الأطفال. ٦٨

المطلب الثاني: عناصر القصة عند كامل الكيلاني. ٧٤

المطلب الثالث: هاجس اللغة عند كامل لكيلاني. ٧٩

المسألة الأولى: كامل الكيلاني والفصحى. ٧٩

المسألة الثانية: أنماط اللغوية في قصصية كامل الكيلاني. ٧٩

المسألة الرابعة: المآخذ والرد. ٨٢

الفصل الثالث: المعـــالم العقــــــديــــــة لأدب الطفل. ٨٤

المبحث الأول: الْمَعْالَمُ والقيم. ٨٥

المطلب الأول: تعريف كل من الْمَعْالَمُ والقيم. ٨٦

المسألة الأولى: تعريف الْمَعْالَمُ لغةً.............................. ٨٦

المسألة الثانية: المقصود بالْمَعْلَمُ في البحث.............................. ٨٦

المسألة الثالثة: القيم في اللغة. ٨٦

المسألة الرابعة: القيم في المعنى الاصطلاحي. ٨٧

المسألة الخامسة: منظومات القيم.............................. ٨٨

المبحث الثاني: المعـــــــــــالم العقـــــــديــــــة لأدب الــطــفــل.
.... ٩٢

المطلب الثاني: مفهوم القيم في أدب الطفل.............................. ٩٣

المطلب الأول: الإيمان بربوبية الله. ٩٣

المسألة الأول: عقيدة أهل السنة والجماعة في ربوبية الله. ٩٣

المسألة الثانية: شواهد من قصص الكيلاني ترسخ ربوبية الله في عقيدة الطفل. ...٩٣

المسألة الثالثة: الشواهد من قصص الكيلاني التي تناقض ربوبية الله. ٩٥

المطلب الثاني: الإيمان بألوهية الله. ٩٦

المسألة الأول: عقيدة أهل السنة والجماعة في ألوهية الله. ٩٦

المسألة الثانية: شواهد من قصص الكيلاني التي تُرسخ ألوهية الله في عقيدة الطفل ٩٨

المسألة الثالثة: الشواهد من قصص الكيلاني التي تناقض ألوهية الله.............٩٨

المطلب الثالث: الإيمان بأسماء الله وصفاته........................... ١٠٤

المسألة الأول: عقيدة أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته............. ١٠٤

المسألة الثانية: شواهد من قصص الكيلاني التي تُرسخ أسماء الله في عقيدة الطفل.
.... ١٠٥

المسألة الثالثة: شواهد من قصص الكيلاني التي تناقض أسماء الله وصفاته....... ١٠٦

المطلب الرابع: الإيمان بالملائكة.. ١٠٧

المسألة الأول: عقيدة أهل السنة والجماعة في الملائكة. ١٠٧

المسالة الثانية: شواهد من قصص الكيلاني مخالفة لعقيدة الطفل في الملائكة ١٠٧

المطلب الرابع: الإيمان بالكتب السماوية................................ ١١٠

المسألة الأول: عقيدة أهل السنة والجماعة في الكتب السماوية. ١١٠

المسألة الثانية: شواهد من قصص الكيلاني تُرسخ الإيمان بالقران في عقيدة الطفل
.... ١١١

المطلب الخامس: الإيمان بالرسل –عليهم الصلاة السلام –. ١١٢

المسألة الأول: عقيدة أهل السنة والجماعة في الرسل – عليهم الصلاة السلام-. ١١٢

المسألة الثانية: شواهد من قصص الكيلاني تُرسخ الإيمان بالرسل عليهم السلام.
١١٣

المسألة الثالثة: وقفات عند نقاط في السيرة النبوية لكامل الكيلاني. ١١٥

المسألة الرابعة: مواقف لكامل الكيلاني لاتتفق مع حب النبي –عليه وسلم – .. ١١٨

المطلب السادس: الإيمان باليوم الآخر. ١٢٢

المسألة الأولى: عقيدة أهل السنة والجماعة في اليوم الآخر............... ١٢٢

المطلب السابع: الإيمان بالقدر. ١٢٣

المسألة الأولى: عقيدة أهل السنة والجماعة في القدر. ١٢٣

المسألة الثانية: شواهد من قصص الكيلاني التي تُرسخ الإيمان بالقدر. ١٢٣

المطلب الثامن: خصوصية أدب الطفل الإسلامي(الولاء والبراء)٠ .... ١٢٤

المسألة الأول: عقيدة أهل السنة والجماعة في الولاء والبراء............... ١٢٤

المسألة الثانية: الشواهد من قصص الكيلاني التي تناقض مبدأ الولاء والبراء..... ١٢٦

الخاتمة: النتائج والتوصيات.............................. ١٣٢

الفهارس.. ١٣٨

فهرس الآيات القرآنية.. ١٣٩

فهرس الأحاديث النبوية.. ١٤٠

فهرس الأبيـــــات
الشـــــــعـــــــريـــــــــة...
١٤٢.

فهرس المصادر
والـــــــمــــــراجـــــــع..
١٤٤

ملحق التعريفات
والترجم...١٥٧

***

الفصل الأول: علاقة الأدب بالعقيدة.

وفيه أربعة مباحث.

- المبحث الأول: مفهوم العقيدة.
- المبحث الثاني: تعريف الطفل.
- المبحث الثالث: مفهوم أدب الطفل.
- المبحث الرابع: التلازم بين الأدب والعقيدة.

بسم الله الذي باسمه تحل البركة في البدايات، والحمد لله بحمده تتم الصالحات، وصلى الله على محمد وآله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم المعاد،أما بعد: فالطفولة هي المرحلة الأكثر تأثيرًا في حياة الإنسان، وهي المرحلة التي تبنى فيها الأسسُ التي تحدد شخصية الفرد فيما بعد، وبالتالي تحدد ملامح المجتمع كله، بل مستقبل البشرية كلها يتحدد من خلال هذا الطفل.

وكثيرة هي العوامل التي تتداخل لتشكل شخصية الطفل، وتكون عقله ووجدانه، وأهم تلك العوامل عاملان: العامل العقدي، والعامل الثقافي، فمن خلال العقيدة يحدد الطفل علاقته بخالقه، وعلاقته بالكون، وكيفية تعامله مع محيطه،وتكتمل في وجدانه قيم الخير والشر، ويمتد عالمه ليشمل الدنيا والآخرة. فيكون بذلك ملك أسباب السعادة وتحقق له الأمن. قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا ولَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾(1) وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوفٌ عَلَيْهِمْ ولَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٣) أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانوا يَعْمَلُونَ﴾(2)

والعامل الثقافي عند إطلاق لفظه يمتد إلى أبعد من مجرد اكتساب المعرفة العلمية، فثقافة الطفل هي عامل ممتد واسع يتشكل من روافد متعددة، إحداها الأدب. يقول الأستاذ عبد التواب يوسف: " ثقافة الطفل هي خليط مما يرثه من أبويه وأسرته، وما يصله من عادات وتقاليد، وما يكتسبه من معرفة وعلم، وما يتأثر به من فنون وما يمارسه

---

(١) سورة **الانعام**، الآية:٨٢.

(٢) سورة الاحقاف،اللآيات:١٣-١٤.

منها وما يعتقد ويؤمن به وما يتصف به من خلق، وما تتميز به شخصيته من ملامح وكل ما يسود في مجتمعه من أفكار وآراء وقوانين وما يشيع فيه من ثقافة عامة"[(١)]

فأدب الطفل هو إحدى الوسائل التي من خلالها يتلقى القيم العقدية، وفي حال غياب أدب الطفل المسلم من العقيدة الإسلامية الصحيحة التي ترشد الطفل وتربيه يصبح الطفل فريسة سهلة لشتَّى النظريات والعقائد شرقية ًكانت أوغربيةً، وهي التي ستقوم بتحديد مفاهيم وقيم الطفل، ولذلك يحرص أعداء الإسلام على بث معتقداتهم وأفكارهم، وزرعها في الناشئة من خلال القنوات الثقافية، وأهمها أدب الطفل، وبالأخص مجال القصة، وفي ظل غياب أدب الطفل الإسلامي أوندرته، أوعدم تحديد ملامحه يظل الطفل المسلم عرضة لكل العقائد المخالفة لعقيدته.

ومما سبق يتبين أن الأدب أحد الروافد المهمة التي تصب في ثقافة الطفل وتغنيه، فهو من الأهمية بمكان ويستحق الوقوف عنده طويلاً. والحديث عن أدب الطفل المسلم يبدأ ولا ينتهي، والجدلية القائمة في ماهية هذا الأدب، وفي تحديد معالمه، جدل يمتد بعيدًا عن هذه الورقات.

ومن جانب آخر فان الإسلام كما أنه وضع الضوابط لكل جوانب حياة المسلم وكل مراحله العمرية كذلك حدد الملامح العقدية لأدب الطفل، وحدد معالمه وبين أهدافه.

والسؤال الذي يفرض نفسه ما هي المعالم العقدية التي تحدد أدب الطفل المسلم؟
فتكون الإجابة هي أن هذه المعالم إنما تحددها الشرعية الإسلامية. بلفظ آخر معالم أدب الطفل مستمدة من القرآن ومن سنة النبي – صلى الله عليه وسلم – وهي الإيمان بالله والملائكة والكتب السماوية والإيمان بالأنبياء والإيمان باليوم الآخر والإيمان بالقدر.

---

(١)يوسف، عبد التواب، **تنمية ثقافة الطفل**، ط١،(مصر: دار الفكر، ٢٠٠٢م)، ص ٢٦ .

قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أن تُولُّوا وجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ والمَغْرِبِ ولَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ واليَومِ الآخر والمَلَائِكَةِ والكِتَابِ والنَّبِيِّينَ﴾[1]

ومن الإشكاليات التي طرحتها الباحثة:

- ما علاقة العقيدة بالأدب عموما، وأدب الطفل بشكل خاص ؟
- ما هي العناصر الفنية التي جعلت قصص كامل الكيلاني تأخذ الريادة في أدب الطفل؟
- هل القيم في قصص كامل الكيلاني متفقة مع قيم العقيدة الإسلامية ؟

وللبحث أهداف سعت الباحثة للوصول اليها من تلك الأهداف:

- بيان التلازم بين الأدب والعقيدة في الحياة، وفي الأدب عموماً، وتلازمهما في أدب الطفل خاصة.
- توفرت في قصص كامل الكيلاني كل العناصر الفنية التي تعطيه الريادة في أدب الطفل من اللغة العربية السليمة ؛ وتنوع الموضوعات، والحرص على تثقيف الطفل وتعليمه.
- لقد حرص كامل الكيلاني على إفادة الطفل حتى من الناحية العقدية، ومع ذلك في قصص كامل الكيلاني المقدمة للطفل صور متعددة مخالفة للقيم العقدية للطفل المسلم.

الدراسات السابقة.

كثيرة هي المؤلفات التي تناولت أدب الطفل وتناولها له جاء من جوانب شتَّى، وإن دلت هذه الكثرة على شيء، فإنما تدل أهمية هذا الفرع من الأدب، وما بلغه –خاصة في السنوات الأخيرة- من مكانة، ولكن غالب المؤلفات كان تناولها لأدب الطفل من الناحية التربوية والتعليمية. كما أن الجانب الترفيهي كان له نصيب كبير من إهتمام المؤلفين والنقاد. يقابل هذا التركيز على هذه الجوانب إما رفض أو تجاهل أوتعميم للجانب الديني العقدي. أو أن

(١) سورة **البقرة**، الآية: ١٧٧.

يأتي تناول هذا الجانب غالباً على شكل وعظ مباشر مما يفقد العمل الأدبي المقدم للطفل جمال الأدب وقربه من النفس، وعامل الجذب الذي فيه.

كما أن هناك دراسات متعددة في أدب كامل الكيلاني شملت حياته، وما قيل عنه والجوانب الفنية في أدبه، وكثرة هذه الدراسات مؤشر على المكانة الأدبية التي بلغتها قصص كامل الكيلاني، والسبق في ريادة هذا الفرع من الأدب، لكن لم يقم أحد-حسب علمي بدراسة الجانب العقدي في قصص كامل الكيلاني، وإن كان هذا الجانب مر عليه البعض ضمن جوانب أخرى، أما إفراد هذا الجانب فحسب ظني وبعد بحثي أن هذا الجانب لم يفرد ببحث.

ومن خلال بحثي في مكتبة المسجد النبوي الشريف، واستعانتي بدليل الرسائل الجامعية المناقشة والمسجلة في جامعة أم القرى ، وبالبحث في الشبكة العنكبوتية؛ وسؤال عدد من المتخصصين، لم أعثر على أي دراسة علمية بنفس العنوان والمحتوى من حيث ربط أركان الإيمان الستة بأدب الطفل، وتطبيق ذلك على قصص كامل الكيلاني،فمن خلال قراءتي لهذه الدراسات لاحظت أن البعض ركز على الجانب التربوي لأدب الطفل، بل غالب الدراسات كان تركيزها على الجانب التربوي والتعليمي لأدب الطفل، والبعض تناول جانب الشعري في قصص الكيلاني، ودراسات أخرى تناولت الجانب الأخلاقي أوالقيم الإسلامية بشكل عام بدون إبراز جانب العقيدة. وسأبدأ باستعراض بعض المؤلفات التي لها وجه صلة ببحثي، وسأقوم بترتيبها حسب تاريخها مع إبراز مدى صلتها ببحثي، وتقديم نبذة مختصرة لمحتوياتها، مع بيان جوانب الإضافة العلمية التي سأتطرق إليها.

أولاً – قصة الطفل كامل كيلاني نموذجاً [1]

---

١ خاطر، يحيى،**قصة الطفل... كامل كيلاني نموذجاً**. ، ط١، منشأة المعارف، الإسكندرية، ٢٠٠١م.

د. يحيى خاطر. الكتاب يقع في ١٤٠ صفحة. سنة صدور الكتاب:٢٠٠١م. بدأ د. يحيى خاطر الكتاب بالحديث عن كامل الكيلاني من حيث المؤثرات عامة وخاصة في شخصيته، وبالتالي في أدبه، ثم مهد لموضوع الدراسة، بوصف لمراحل الطفولة والخصائص الفنية لقصص الطفل، كما أنه في تمهيده تناول مصادر قصص الطفل، ومن التمهيد انتقل إلى أقسام الدراسة حيث قسم الدراسة إلى فصلين: **الفصل الأول:** قام بعرض ملخص لبعض قصص الكيلاني. **الفصل الثاني:** التحليل الفني، والتعليق على القصص السابقة، واستعراض الخصائص الأدبية والفنية، **وصلة** الكتاب ببحث الباحثة في أن البحثان ميدانهما قصص الكيلاني.لكن الإضافة العلمية في البحث الحالي في طرح الجانب العقدي لقصص الكيلاني.

ثانيا – كامل كيلاني رائداً لأدب الطفل العربي، دراسة أسلوبية.[1]

د.طارق البكري. اطروحة[2]مقدمة لجامعة الكويت،كلية الدراسات العليا، اللغة العربية وآدابها،٢٠٠٥ م. وقد جاءت الأطروحة في مقدمة عامة وتمهيد ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة. تنطلق الفصول من تحديد معنى الأدب عامة وأدب الطفل خاصة، وبعد ذلك انتقل الباحث إلى الأديب كامل الكيلاني لجانب من حياته وثقافته وأنماط قصصه ومصادرها وأسلوبه ، وأجرى دراسة تطبيقية على نموذجين من أعماله، وهما (لقصص شكسبير)، و(سلسلة القصص العلمية). البحث في مجمله قيم واستفدت منه.وتتطرق إلى بعض الصور التي في قصص كامل الكيلاني ولا تتفق مع التصور الإسلامي ولكن في إلمامة سريعة، والإضافة للبحث الحالي هي في التركيز على الجانب العقدي ورؤية مدي تماشي مضامين قصص كامل الكيلاني معها.

---

١ البكري،طارق. ٢٠٠٦م. **كيلاني رائداً لأدب الطفل العربي دراسة في المنهج واللغة والاسلوب**.الكويت: دار الرقي،ط١.

٢ ملاحظة: من خلال بحثي وجدت أن الرسالة قد طبعت،لكن لم استطع العثور عليها، وحصلت فقط على مقاطع منها في الانترنت، بعكس الرسالة نفسها التي -بحمد الها -حصلت عليها كاملة.

ثالثاً- دور قصص كامل كيلاني في تنمية القيم الثقافية للأطفال من سن (١٢- ١٥) سنة. دراسة تطبيقية.إعداد محمود محمد محمود خليل.بحث دكتوراه للحصول على دكتوراه في الفلسفة في دراسات الطفولة، قسم الإعلام وثقافة الأطفال، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس **٢٠٠٨** م .

الرسالة جاءت في ثلاثة أبواب: الباب الأول: يتناول الإطار المنهجي للدراسة. **الباب الثاني:** ويتناول الإطار النظري للدراسة.وأهم فصوله الفصل الثالث وفيه المعالجة القصصية للسيرة النبوية من خلال مجموعة كامل الكيلاني (من حياة الرسول)[1]. وضع فيه الباحث ضوابط علمية للمعالجة القصصية للسيرة النبوية للأطفال.

أمَّا الباب الثالث من الدراسة فقد تمَّ فيه رصد وتفسير أهمِّ نتائج هذه الدراسة. **والدراسة** تعتمد تحليل المضمون كأحد أهم أدواتها لدراسة تنمية القِيَم الثقافية لدى عيِّنة الدراسة من الأطفال من سن (١٢- ١٥) سنة ، وقد استخدم في ذلك الطريقة الوصفية والتحليلية والطريقة الميدانية. **وصلة الرسالة بالبحث الحالي** هي في أن كلا البحثين هو في مضمون قصص كامل الكيلاني كنموذج للقصة المقدمة للطفل. **جانب الإضافة العلمية في البحث الذي بين ايديكم** هو في إبراز الجانب العقدي في قصص كامل الكيلاني للطفل.

***

(١) الكياني، كامل.(**من حياة الرسول**)**صلى الله عليه وسلم**.القاهرة:دار المعارف.

الفصـــــــل الأول: علاقـــــــة الأدب بالعقيـــــــدة

المبحث الأول: مفهوم العقيدة.

المطلب الأول: تعريف العقيدة:

لبيان العلاقة بين الأدب والعقيدة لابد من أن نتطرق إلى مفهوم كل منها ومن ثَم الوصول إلى العلاقة بينها.

المسألة الأولى: تعريف العقيدة لغةً.

العقيدة: "من العَقْدِ، وهو الرَّبطُ، والإبرامُ، ومنه اليقين والجزم. والعَقْد نقيض الحل." [1]

قال تبارك وتعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِفِي أَيْمَانكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الأَيْمَانَ﴾[2]

العقيدة في الدِّين:"يُقْصَدُ به الاعتقاد دون العمل، أي أعمال القلب دون أعمال الجـــوارح" [3]

---

(١) الفيروزآبادى، مجد الدين أبوطاهر محمد بن يعقوب،**القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط ٨ (بيروت – لبنان: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م)، مادة'عقد''، ١ / ١١-٣٠٠.

(٢) سورة **المائدة**، لآية: ٨٩.

(٣) الأثري، عبد الله بن عبد الحميد، مراجعة وتقديم: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، **الوجيز في عقيدة السلف الصالح (أهل السنة والجماعة)**، ط١، (الرياض:وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٢٢ هـ)١ / ١ - ٤٣.

المسألة الثانية: تعريف العقيدة اصطلاحًا.

تعريف العقيدة اصطلاحاً: "هي الإيمان الجازم، والحكم القاطع الذي لا يتطرق إليه شك، وهي ما يؤمن به الإنسان، ويعقد عليه ضميره، ويتخذه مذهبًا ودينًا، بغض النظر عن صحتها من عدمها" [1]

تعريف العقيدة الإِسلاميَّة في الاصطلاح: "هي الإيمان الجازم بربوبية الله تعالى وألهويته وأسمائه وصفاته، وملائكته، وكتبه، ورسله،واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وسائر ما ثَبَتَ من أُمور الغيب، وأصول الدِّين، وما أَجمع عليه السَّلف الصَّالح، والتسليم التام لله تعالى في الأَمر والحكم والطاعة والاتباع لرسوله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -. "[2]

وإذا قيل عقيدة وأطلقت فهي عقيدة أَهل السُّنَّة والجماعة، وقد تسمى العقيدة وتسمى بأصول الدين، وتسمى علم التوحيد.

المسألة الثالثة: أصول عقيدة أهل السنة والجماعة.

أَهل السُّنَّة والجماعة يسيرون على أُصول ثابتة في الاعتقاد والعمل والسلوك، وهذه الأُصول مستمدة من كتاب الله تعالى، وكل ما صح من سُنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - متواتراً كان أَو آحاداً، وبفهم سلف الأُمة من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بِإحسان، وهي أصول الإيمان الستة المذكورة في قوله سبحانه وتعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أن تُوَلُّوا وجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ والمَغْرِبِ ولَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ واليَومِ الآخر والمَلَائِكَةِ والكِتَابِ والنَّبِيِّينَ وآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى واليَتَامَى والمَسَاكِينَ﴾ [3]، فبين سبحانه وتعالى هنا خمسة من أصول الإيمان وهي: الإيمان بالله، واليوم الآخر، والملائكة، والكتب، والنبيين.

---

(١) الحمد، محمد بن إبراهيم، **الإيمان بالقضاء والقدر، ط ٢**، (الرياض: دار الوطن، ١٤١٦ هـ) ١ /١- ٢.

(٢) الأثري، مرجع سابق، ص٢٤.

(٣) سورة **البقرة**،الآية: ١٧٧.

"هذه الخمسة أصول عليها مدار الدين ظاهره وباطنه."(١)، وفي قوله عز وجل: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾(٢) تبيانٌ للأصل السادس وهو الإيمان بالقدر. وفي السنة: الحديث الذي رواه أمير المؤمنين عُمَرُ بن الْخَطَّابِ_ رضي الله عنه _:((... قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِيمَانِ، قَالَ: أن تُؤْمِنَ بِاللهِ، ومَلَائِكَتِهِ، وكُتُبِهِ، ورُسُلِهِ، واليَومِ الآخر، وتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وشَرِّهِ، قَالَ: صَدَقْتَ...))(٣)

***

المطلب الثاني: أهمية العقيدة.

المسألة الأولى: أهمية العقيدة للطفل.

لماذا التركيز على العقيدة وتقديم العقيدة على الأخلاق والمعاملات؟!
لماذا ربط العقيدة بالأدب؟
ولماذا ربط العقيدة بأدب الطفل خاصة؟!

الجواب على التساؤلات السابقة يأتي من خلال النظر إلى مكانة العقيدة، وأهميها في الدين الإسلامي فعقيدة التوحيد هي ما يميز الإسلام عن باقي العقائد والنحل، وهي أيضاً:

أوجب الواجبات وأسمى ما يقوم به العبد، وهي الواجب الأول على الإنسان لنفسه والشرط لصحة عمله، والسبيل الذي يدعوإليه. قال الإمام محمد بن عبد الوهاب: "اعلم رحمك الله أنه يجب علينا تعلم أربع مسائل: المسألة الأولى: العلم: وهومعرفة الله، ومعرفة نبيه

---

(١) بن باز، عبد العزيز، "**أصول الإيمان** " مجلة، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السنة الحادية عشرة - العدد الثالث - ربيع الأول(١٣٩٩ هـ/١٩٧٩م)، ص٢٥.

(٢) سورة **القمر**، الآية:٤٩.

(٣) صحيح مسلم، كِتَاب **الْإِيمَان**، بَاب معرفة الْإِيمَان، والإِسْلَامِ، والقَدَرِ وَعَلَامَةِ السَّاعَةِ، ١/٩، رقم الحديث: ٧.

ــ صلى الله عليه وسلم-، ومعرفة دين الإسلام بالأدلة. المسألة الثانية: العمل به. المسألة الثالثة: الدعوة إليه. المسألة الرابعة: الصبر على الأذى فيه " (١)

وهي كلمة الأنبياء التي تكررت من صالح وشعيب و موسى وعيسى-عليهم السلام- ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أنه لا إِلَهَ إِلاَّ أنا فَاعْبُدُونِ﴾(٢)

ووصِّية إبراهيم -عليه السلام - لبنيه: قال تعالى: ﴿ووصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ ويَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾(٣)

ووصية لقمان لأبنه: ﴿يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾(٤)

ووصية الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ-لرسله: فإنه لما بعث معاذًا -رضي الله عنه - إلى اليمن، قال: ((...إنك تأتي قومًا أهل كتاب، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله...))(٥)

وأول واجب من واجبات الآباء والمربين: وتأتي العبادات وسائر فروع الدين بعد العقيدة وتابعة للعقيدة. قال العلامة ابن القيم رحمه الله ابن القيم - رحمه الله -: " فإذا كان وقت نطقهم فليلقنوا لا إله إلا الله محمد رسول الله، وليكن أول ما يقرع مسامعهم معرفة الله سبحانه وتوحيده وأنه سبحانه فوق عرشه ينظر إليهم ويسمع كلامهم وهو معهم أينما كانوا"(٦) ونص الإمام محمد بن عبد الوهاب في

(١) عبد الوهاب، محمد، **الأصول الثلاثة مع كتاب كشف الشبهات**، ط١(الرياض:دار ابن خزيمة، ١٤١٤هـ)ص٤٥.

(٢) سورة **الانبياء**، الآية: ٢٥.

(٣) سورة **البقرة** الآية:١٣٢.

(٤) سورة **لقمان**، الآية: ١٣.

(٥) صحيح البخاري، كتاب **الإيمان**، باب ﴿فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾التوبة: ٥، ١/ ٩، رقم الحديث:٢٥.

(٦)ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي. **تحفة المودود بأحكام المولود**، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ط١(دمشق: مكتبة دار البيان، ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م)

ص:٢٢.

مقدمة كتابه (تعليم الصبيان التوحيد): (فهذه رسالة نافعة. فيما يجب على الإنسان أن يعلم الصبيان قبل تعلمهم القران) [١]

وهي حماية لعقيدة للأمة: إن الاهتمام بتعليم الأطفال وتنشئتهم على الاعتقاد الصحيححماية لعقيدة للأمة –بإذن الله –من الزيغ والضلال. "قال رجل للأعمش –رحمه الله -: هؤلاء الغلمان حولك؟! قال: أسكت هؤلاء يحفظون عليك أمر دينك."[٢]

أيضا مما يفرض علينا الاهتمام بالعقيدة، وإعطائها الأولوية: واقع كثير من البرامج الموجهة للأطفال في وسائل الإعلام (المرئية والمسموعة والمقروءة) الفقيرة في المادة الإعلامية التي تبني عقيدة الطفل بل في كثير من الأحيان هي معول هدم لعقيدة الطفل.

المسألة الثانية: نماذج نبوية في تلقين العقيدة للطفل.

حرص الرسول – صلى الله عليه وسلم- على دعوة الأطفال إلى العقيدة وغرسها في قلوبهم وتعليمه –صلى الله عليه وسلم – العقيدة لهم بأسلوب واضح ومناسب، وكذلك سار أصحابه – رضي الله عنهم – من بعده على هذا.

بل أهتم النبي – صلى الله عليه وسلم- بأمر العقيدة في مرحلة متقدمة جدًا من مراحل الطفولة وهي مرحلة الولادة، كما في حديث التأذين في أذن المولود. قال ابن القيم –رحمه الله– في بيان سر ذلك: "وسر التأذين والله أعلم أن يكون أول ما يقرع سمع الإنسان كلماته المتضمنة لكبرياء الرب وعظمته والشهادة التي أول ما يدخل بها

---

(١) عبد الوهاب، محمد، **تعليم الصبيان التوحيد**، تحقيق: محمد حسين عفيفي؛ وعمر بن غرامة العمروي، ط٣، (الرياض: دار الهجرة١٤٢٦ ه)، ١/١-٢.

(٢) الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت أبوبكر، **الكفاية في علم الرواية**، تحقيق: أبوعبد الله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، ط١(المدينة المنورة:المكتبة العلمية،) ١/١-٢٢.

في الإسلام فكان ذلك كالتلقين له شعار الإسلام عند دخوله إلى الدنيا كما يلقن كلمة التوحيد عند خروجه منها "(١)

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ((كَان النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُعَوذُ الْحَسَنَ والحُسَيْنَ ويَقُولُ أن أَبَاكُمَا كَان يُعَوذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وإِسْحَاقَ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ الله التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَان وهَامَّةٍ ومِنْ كُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ.)) (٢)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –:((كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أوينصرانه كما تناتج الإبل من بهيمة جمعاء هل تحس فيها من جدعاء. قالوا يا رسول الله أرأيت الذي يموت وهوصغير؟ قال: الله أعلم بما كانوا عاملين.)) (٣)

قَال عُمَرُ بن أَبِي سَلَمَةَ – رضي الله عنه-: كُنْتُ غُلامًا فِي حَجْرِ رَسُولِ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – وكانتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ فَقَال لِي – صلى الله عليه وسلم -: ((يَا غُلامُ سَمِّ اللَّهَ وكُلْ بِيَمِينِكَ وكُلْ مِمَّا يَلِيكَ))(٤)

عن ابن عباس – رضي الله عنهما –كنت خلفت رسول الله –صلى الله عليه وسلم – يوما فقال: ((يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك))(٥)

عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال: خدمت النبي –صلى الله عليه وسلم- عشر سنين فما أمرني بأمر فتوانيت عنه أوضيعته فلامني، فإن لامني أحد من أهل بيته إلا قال:((دعوه فلو قدر، أو قال لوقضي إن يكون كان)).(١)

(١) ابن القيم الجوزية، مصدر سابق، ص٣١.

(٢) صحيح البخاري، **كتاب بدء الوحي، باب قَوْلِهِ تَعَالَى**:﴿**وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ**﴾، ٩/٤، رقم الحديث: ٣٣٧١.

(٣) المصدر السابق، **كتاب بدء الوحي**، باب جامع الجنائز: ٩/٢، رقم الحديث: ٥٧١.

(٤)صحيح البخاري، كتاب:بدء الوحي، باب: **التسمية على الطعام والأكل باليمين**، ٩/٧ج، رقم الحديث: ٥٣٧٦.

(٥) الجامع الصحيح سنن الترمذي، كتاب: **في القيامة**، باب: صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، ٥/٤، رقم الحديث: ٢٥١٦.

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه – قال:- كان غلام يهودي يخدم النبي-صلى الله عليه وسلم - فمرض الغلام فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فقال ((يا غلام أسلم قل لا إله إلا الله، فجعل الغلام ينظر إلى أبيه فقال له أبوه: قل ما يقول لك محمد -صلى الله عليه وسلم – فقال: لا إله إلا الله وأسلم فمات فقال رسول الله - عليه سلام – لأصحابه: صلوا عليه، وصلى عليه النبي - صلى الله عليه وسلم -)) (٢)

عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه – قال: ((شهدت رسول الله - صلى الله عليه -وسلم حين صالح نصارى بنى تغلب على أن لا ينصروا الأبناء فان فعلوا فلا عهد لهم قال علي لو فرغت لقاتلتهم))(٣)

وأما هدي الصحابة - رضي الله عنهم - في ذلك فكثير ومنه على سبيل المثال:

الرميصاء أم أنس بن مالك -رضي الله عنهما - أسلمت وكان أنس صغيرًا، لم يفطم بعد، تخبرنا جَدَّتِهِ أُمِّ سُلَيْمٍ أن أمه آمَنَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ، قَالَتْ: فَجَاءَ أَبُو أنس وكان غَائِبًا، فَقَالَ: أَصَبَوتِ؟ قَالَتْ: مَا صَبَوتُ ولَكِنِّي آمَنْتُ بِهَذَا الرَّجُلِ، قَالَتْ: فَجَعَلَتْ تُلَقِّنُ أنسا وتُشِيرُ إِلَيْهِ قُلْ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ قُلْ أَشْهَدُ أن مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: فَفَعَلَ، قَالَ: فَيَقُولُ لَهَا أَبُوهُ: لاَ تُفْسِدِي عَلَيَّ ابْنِي فَتَقُولُ: إِني لاَ أُفْسِدُهُ "(٤)

وعن جندب بن عبد الله قال: كنا مع النبي- صلى الله عليه وسلم -ونحن فتيان حزاورة. فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القران. فازددنا به إيماناً"(٥)

عن عمروبن شعيب "أن عمر بن الخطاب-رضي الله عنه- كان لا يدع يهوديا ولا نصرانيا ينصر ولده ولا يهوده في ملك العرب"(١)

(١) المستدرك على الصحيحين، **كتاب الإيمان**، باب الآدب، ٤/٤، رقم الحديث: ٧٧٨٨.

(٢) مصنف عبد الرزاق، كتاب:**كتاب أهل الكتاب**، باب: لا يهود مولود ولا ينصر، ١١/٦، رقم الحديث: ٩٩٧٥.

(٣) البصري، محمد بن سعد، **الطبقات الكبرى**، تحقيق:إحسان عباس، ط١(بيروت:دار صادر:١٩٦٨ م)٨١.

(٤) مصنف عبد الرزاق، كتاب أهل الكتاب، باب **هل يتركوا أن يهودوا أوينصروا أويزمزموا**، ١١/٦ج، رقم الحديث: ١٩٣٨٩.

(٥) سنن ابن ماجه، كتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، **باب في الإيمان**، ٢/١ج، رقم الحديث:٦١.

هذا غيض من فيض من هدي النبي –صلى الله عليه وسلم – وهدي الصحابة رضوان الله عليهم في ربط الناشئة بالعقيدة.

***

المبحث الثاني: أدب الطفل.

المطلب الأول: تعريف الطفل.

المسألة الأولى: تعريف الطفل في اللغة.

"**الطِّفْلُ**: بالكَسْرِ الرخص الناعم الرقيق، والطفل المولود ما دام ناعمًا رخصًا. قَالَعَمْروبن قَمِيئَةَ[2]:إلى كَفَل[3] مِثْلِ دِعْصِ النَّقَا ... وكَفٍّ[1] تُقَلِّبُ بِيضًا طِفالاً. وكُلُّ

(١) سنن ابن ماجه، كتاب: في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم ، **باب في الايمان**،٢/١ج ، رقم الحديث :٦١.

(٢) هو**عَمْروبن قميئة** بن ذَرِيح بن سعد، جاهلي قديم هوصاحب امرئ القيس الشاعر الذي استصحبه إلى قيصر، وذكره حين يقول:
بَكَى صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ... وَأَيْقَنَ أنا لاحِقَان بِقَيْصَرَا.

(٣) **كفل**: الكَفَلُ: ردف العجز، يقال: إنها لعجزاء الكَفَل. انظر:الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو،كتاب العين، تحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي المرجع: مقدمة أحمد عبد الغفور عطار،ط١(بغداد: دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٥م)،مادة: "كفل"،٥/٨-٣٧٣.

جُزْءٍ مِنْ كُلِّ شيء، عَيْنًا كان أَوحَدَثًا، طِفلٌ، والجَمْعُ أَطْفالٌ. ومِنَ المَجازِ: الطِّفلُ: سَقْطُ النَّارِ، أَوالجَمْرَةُ، يُقالُ: لَفَفْتُ فِي الخِرْقَةِ طِفْلَ النّارِ."[٢]

قَال زُهَيْر بن أبي سلمى[٣]:"لأَرْتَحِلَنْ بِالْفَجْرِ ثُمَّ لأَدْأَبَنْ... إلى اللَّيْلِ إلاَّ أن يُعَرِّجَنِي طِفْلُ"[٤]_[٥].

***

المسألة الثانية: تعريف الطفل في الاصطلاح:

أولاً – تعريف الطفولة في الشريعة الإسلامية: مرحلة الطفولة في الإسلام من الميلاد إلى مرحلة البلوغ، وهذه المرحلة تمتد لسنوات لا تقل عن اثنتي عشرة سنة، ولا تزيد في الغالب عن خمسة عشر سنة.

ثانيا – تعريف الطفولة عند علماء النفس:"للطفولة في علم النفس مدلولان: أحدهما عام والآخر خاص. العام: يطلق على الصغار من سن الولادة حتى النضج الجنسي. الخاص: فلدلالة على الصغار أيضا لكن من فوق سن المهد حتى سن المراهقة."[٦]

---

(١) **كف**: الكَفُّ: كفّ اليد، وثلاث أكُفّ، والجميع: كُفُوف.انظر:الفراهيدي، المصدر السابق،مادة: ''كف''،٥ /٨-٢٨٢.

(٢) المرسي، أبوالحسن علي بن إسماعيل بن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، المحقق: عبد الحميد هنداوي، ط٤، (بيروت:دار الكتب العلمية، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م)، مادة: '' ط ف ل''، ٩/١١-١٧١.

(٣) هو **زهير بن أبي سلمى**: ربيعة بن رياح المزني، حكيم الشعراء في الجاهلية ذكره الجمحي في طبقات فحول الشعراء ضمن الطبقة الأولى. انظر: طبقات فحول الشعراء ٦٣/١ فكانت قصائده تسمى (الحوليات).

(٤) الدينوري، أبومحمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، **الشعر والشعراء**، ط٢، (القاهرة:دار الحديث: ١٤٢٣ هـ)، ب:''زهير بن ابي سلمى'' ١/٢-١٤١.

(٥) **الطفل**:يَعْنِي حَاجَةً يَسِرَةً. ذكره الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبوالفيض، **تاج العروس من جواهر القاموس**، المحقق: مجموعة من المحققين، (دار الهداية)، مادة:'' ط ف ل'' ٢ /٤٠ - ٣٦٩-٣٧٠-٣٧١.

(٦)مدكور، إبراهيم تصدير ومراجعة. **المراهقة معجم العلوم الإجتماعية**، إعداد نخبة من الأساتذة المصريين والعرب المتخصصين، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥م، ص ٣٦٩

ثالثا – تعريف الطفل عند علماء الاجتماع: "الطفولة اسم جامع للأعمار ما بين المرحلة الجنينية ومرحلة الاعتماد على النفس." (١)

رابعا – تعريف الطفل في اتفاقية حقوق الطفل المقدمة من اليونيسيف (C R C): "كل أنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه"(٢)

يلاحظ في هذا التعريف الدمج بين الطفولة الفعلية، والمراهقة وبداية الشباب، مع ما لكل مرحلة من خصائص جسمية وانفعالية ونفسية مختلفة عن الأخرى.

ويلاحظ أيضًا أن تحديد بداية مرحلة الطفولة في المواثيق الدولية وعند علماء النفس وعلماء الاجتماع وما جاء في الإسلام متفق علية، ولكن الخلاف الجوهري يتمثل في السن الذي تنتهي عنده. نلاحظ التقارب بين تعريف نهاية الطفولة في الشريعة وعند علماء النفس وعلماء الاجتماع، ولكن البون شاسع بين التعريف الإسلامي وتعريف اتفاقية حقوق الطفل (C R C).

المسألة الثالثة: مراحل الطفولة:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ والأرض والجِبَالِ فَأَبَيْنَ أن يَحْمِلْنَهَا وأَشْفَقْنَ مِنْهَا وحَمَلَهَا الإنسان إِنَّهُ كَان ظَلُومًا جَهُولاً﴾ (٣) فان يكون الإنسان مناط الأمر والنهي، وعليه عمارة الأرض، تلك مهمة عظيمة، يحتاج إلى أدائها إلى فترة إعداد

---

(١) سليم، عليوة. **حماية الأطفال أثناء النزاعات المسلحة الدولية** مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في القانون الدولي الجزائر:جامعة الحاج الخضر، باتنة، كلية الحقوق، ٢٠١٠م. ص١٤.

(٢) **اتفاقية حقوق الطفل** لعام ١٩٨٩م قد تقدمت بمسودتها إلى الهيئة الدولية حكومة بولندا عام ١٩٧٩ م/ تقرير اليونيسيف حول (وضع أطفال العالم) لعام ٢٠٠٩م.

(٣) سورة **الأحزاب**، الآية:٧٢.

طويلة. لذا اقتضت طفولته مدة أطول، ومراحل متدرجة، ليحسن إعداده وتربيته للمستقبل. وهذه المراحل هي:

أولا – مراحل الطفولة في الشرع: هي ثلاثة مراحل:

١-" **مرحلة ما قبل التمييز:** وهى تبدأ بولادة الإنسان وتنتهي عند بلوغه السابعة. قال تعالى: ﴿هُو الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخرِجُكُمْ طِفْلاً﴾(١) فاسم الطفل يطلق على المولود منذ لحظة الولادة حتى يميز. قال الله تعالى: ﴿... أَو الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَورَاتِ النِّسَاءِ...﴾ (٢)، فان اطلع على عورات النساء أي:" إن كَان مُرَاهِقًا أوقَرِيبًا مِنْهُ، بحَيْثُ يَعْرِفُ ذَلِكَ ويَدْرِيهِ، ويُفَرِّقُ بَيْنَ الشَّوهَاءِ والحسناء، فَلَا يُمَكَّنُ مِنَ الدُّخُولِ عَلَى النِّسَاءِ "(٣) فقد بلغ التمييز، ويقال له حينها صبي ولا يقال طفل.

٢-**مرحلة التمييز:** وتبدأ من سن السابعة حتى بداية ظهور علامات البلوغ.

٣ – **مرحلة البلوغ:** " وتبدأ ببلوغ الطفل بالعلامات الجسدية المعروفة، وإن تأخر ظهورها فالرأي الراجح عند جمهور الفقهاء بلوغه سن الخامسة عشر. عن ابْنُ عُمَرَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -: ((أن رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم عَرَضَهُ يَومَ أُحُدٍ وهْوابْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً فَلَمْ يُجِزْنِي ثُمَّ عَرَضَنِي يَومَ الْخَنْدَقِ وأنا ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ فَأَجَازَنِي.)) (٤) قال تعالى: ﴿وإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾(٥) وتنتهي مرحلة الطفولة بالاحتلام.

---

(١) سورة **غافر**، الآية: ٦٧.

(٢) سورة **النور**، الآية: ٣١.

(٣) ابن كثير، أبوالفداء إسماعيل بن عمر القرشي، **تفسير القران العظيم**، المحقق: سامي بن محمد سلامة دار طيبة للنشر والتوزيع١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م)، ٦/٨-٤٩.

(٤) صحيح البخاري، **كِتَاب:بَدْء الْوَحي**، باب: بُلُوغِ الصِّبْيَان وَشَهَادَتِهِمْ. ٢٣٢/٩، رقم الحديث:٢٦٦٤.

(٥) سورة **النور**، الآية: ٥٩.

ثانيا – مراحل الطفولة عند علماء النفس:

قامت العالمة أنا فرويد[١]بتقسيم مرحلة الطفولةإلى ثلاثة مراحل: "١- مرحلة الطفولة المبكرة والتى تمتد حتى نهاية السنة الخامسة من العمر. ٢-مرحلة الكمون وتستمر إلى أوائل المراهقة أى نحو الحادية عشرة أو الثالثة عشرة. ٣-مرحلة البلوغ والتى تمتد إلى الرشد." [٢]

المسألة الرابعة: مرحلتا الطفولة التي يتناولها البحث:

الفئتان العمريتان اللتّان يتناولهما البحث الفئة العمرية من (٦ سنوات إلى ١٢ سنة)، والفئة التالية لها وهي مرحلة بلوغ الطفل ودخوله مرحلة مختلفة كثيرًا عن سابقتها وهي مرحلة المراهقة (١٢-١٥)، والمرحلة الأولى هي مرحلة المغامرة والبطولة وفيها يتعلم القراءة وهي مرحلة النمو السريع التي تسبق مرحلة البلوغ يهتم فيها بتسلسل الأحداث، ويبدأ إحساسه بالزمن ويقدر الأبعاد لمشكلة من المشكلات. ويقترح الحلول لعلاجها، ويزداد في هذه الفترة إحساس الطفل بذاته، ويعمل دائمًا في كل مواقفه على إثبات صحتها، ويهتم بالواقع"[٣]

المسألة الخامسة: خصائص هاتين المرحلتين.

"(أ) **الخصائص العقلية:** وتتمثل الخصائص العقلية في مرحلة الطفولة المتأخرة في أن الطفل يأخذ في الانتقال من مرحلة الخيال واللعب الإيهامي إلى مرحلة الواقعية أو الموضوعية، كما أن القوى العقلية تأخذ في النضج كالتذكر والتفكير والربط والقدرة على التصور.

---

(١) **انا فرويد** (١٨٩٥ ه– ١٩٨٢ م) الابنة الأخيرة لعالم النفس الشهير سيجموند فرويد. تعد من أوائل مؤسسي التحليل النفسي للطفلة لها عدة مؤلفات في علم النفس عند الأطفال.

(٢)فرويد، انا؛ برلنجهام، درثي. **أطفال بلا أُسر**، ط٢، (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٨٥م)ترجمة:محمد بدران؛ رمزي يسىّ، ص:٤٦.

(٣) غنيم، أماني أحمد، المضامين **التربوية في رواية "ثمانون عامًا بحثًا عن مخرج"في ضوء الدور التربوي لأدب الأطفال.** بحث تكميلي لنيل الماجستير في أصول التربية الجامعة الإسلامية، غزة، كلية التربية قسم أصول التربية، ١٤٢٨ ه -٢٠٠٧م ص:٣٧. (باختصار)

(ب) **الخصائص الجسمية:** تتميز مرحلة الطفولة المتأخرة بمجموعة من الخصائص الجسمية إذ أنها فترة نمو جسمي بطئ وموحد تقريبًا وتتغير فيها نسب الجسم.

(ج) **الخصائص الانفعالية:** الطفل في هذه المرحلة في حالة مستديمة من التطـور الانفعـالي ويلجأ الطفل في هذه المرحلة إلى الأسئلة للحصول على مزيد من المعرفة والمعلومات.

(د) **الخصائص الاجتماعية:** تطور علاقات الطفل بالأطفال الراشدين وبالجماعة وبالثقافـة والطفل الذي يتأثر بالأفراد الذين يتفاعل معهم والمجتمع الذي يعيش في إطاره وبالثقافة التي تسيطر على أسرته ومدرسته. "[١]

***

المبحث الثاني: أدب الطفل.

المعنى الاصطلاحي لأدب الطفل لا يخرج عن المعنى الدلالي لكلمة الأدب اصطلاحياً عنـد الأدباء والنقاد، إلا أن الميزة التي تميزه عن أنواع الأدب أنه موجه إلى الطفل.

(١) معوض، موسى نجيب موسى، **الطفولة... تعريفات وخصائص**، (باختصار)رابط الموضوع: http://www. alukah. net/Social/0/44786/#ixzz295vVevXC

المسألة الأولى: مفهوم أدب الطفل الاصطلاحي.

تتعدد التعريفات في بيان معنى أدب الطفل دون أن تختلف، وتعددها يعود إلى الزاوية التي يُرى منها هذا الأدب، وغالبًا يُقسَّم أدب الطفل إلى عام وخاص.

أدب الأطفال بمعناه العام: هو الإنتاج العقلي المدون في كتب موجهة لهؤلاء الأطفال في شتى فروع المعرفة،" كل ما كُتب وصُور وقُرئ ليقرأه ويراه ويسمعه الطفل فهو أدب للطفل."[(١)]

أدب الأطفال بمعناه الخاص:"هو الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس هؤلاء الأطفال متعة فنية، سواء أكان شعراً، أو نثراً، وسواء أكان شفويا بالكلام، أو تحريريا بالكتابة، ولذلك فالكتب المدرسية تدخل ضمن أدب الأطفال بمعناه العام، لأنها انتاج عقلي مدون في كتب موجهة للأطفال "[(٢)]**وعرفه إسماعيل عبد الفتاح بأنه:** " ابداع مؤسس على خلق فني، ويعتمد بنيانه اللغوي على ألفاظ سهلة ميسرة فصيحة، تتفق والقاموس اللغوي للطفل، بالإضافة إلى خيال شفاف غير مركب، ومضمون هادف متنوع، وتوظيف كل تلك العناصر، لتقف أساليب مخاطبتها وتوجهاتها لخدمة عقلية الطفل وإدراكه، كي يفهم النص الأدبي، ويحبه ويتذوقه، ومن ثم يكتشف بمخيلته آفاقه ونتائجه."[(٣)]

المسألة الثالثة: أهم ما يميز أدب الأطفال عن أدب الكبار.

أدب الأطفال يحتاج إلى مهارة عميقة في فهم نفسيتهم وأحوالهم، على عكس أدب الكبار الذي يعكس في غالبه أحوال كاتبه النفسية وأحواله المزاجية.

---

(١) الحقيل، إبراهيم بن سعد، مقالة على الشبكة العنكبوتية: (**لمحات في أدب الطفل**) www. saaid. net/tarbiah/32. htm.

(٢) زلط، أحمد، **أدب الطفولة بين كامل كيلاني ومحمد الهراوي**. ط٣، (القاهرة:دار المعارف، ١٩٩٤م)، ١/١- ٢٤.

(٣) عبد الفتاح، إسماعيل، **أدب الأطفال في العالم المعاصر**، ط٢، (القاهرة:مكتبة الدار العربية للكتاب، ٢٠٠٤م)، ١/١-٧٥.

أدب الأطفال في أكثر صوره محاولة لتبسيط أدب الكبار، ومعناه أن الكبار هـــم الـــذين يحاولون صياغة أطفالهم على وفق ما يرغبون.

أدب الصغار أدب خيالي، ينمو بداخله حنين الوجهات الإيجابية، والأدب الـــذي يقـــدم للكبار يعبر عن ذاتنا تجاه الوجود والمصير."(١)

أدب الأطفال على الرغم من أن قدمه من قدم أدب الكبار، إلا أنه لم يحـــظ بالتـــدوين أو الدراسة والاهتمام على طول المسيرة التاريخية كما حظي أدب الكبار.

المسألة الرابعة: مجالات أدب الطفل.

. "ويتخذ أدب الأطفال صورًا متعددة تشمل القصة والمسرح والشعر والأناشيد والطرائف والأمثال والحكم، والألغاز... " (٢)

كما أن مجالات الكتابه للأطفال تتباين وتتفـــرع وتتخـــذ أشـــكالاً عديـــدة منـــها: القـــــــــــــصـــــــــــــص: الفكاهـــة – الخياليـــــة – الأســـــاطير –التاريخيـــــة – الجغرافيـــــة – العلميـــــة –الدينيـــــة. المســـرحيات: تعليميـــة – أخلاقيـــة – تثقيفيـــة – قوميـــة – فكاهـــة – ترفيهيـــة. الشعـــــــــــــر: النشـــــيد – الأوبريـــــــت – المســـــــرحيه الشـــــعرية. الصـــــــــــــحـــــــــــــافـــــــــــــة: المواد الصحفية:مقالات وقص- المواد الصحفية الشعرية.

(١) سمير، عبد الوهاب أحمد: **أدب الأطفال**، ط (١ عمان:دار المسيرة، ٢٠٠٦م،)، ١/١-٣ ٣.

(٢) الفسيح. عبد القدوس أبوصالح، **نحومنهج إسلامي لأدب الأطفال**، مجلة الأدب الإسلامي، المجلد العاشر، العدد ٤٠، السعودية – الرياض، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م. ص:٣٢.

المطلب الثالث: تاريـــــــــخ أدب الطفـــــــــل.

المسألة الأولى: ارهاصات أدب الطفل.

عرفت البشرية منذ وجودها أدب الطفل، وإن لم يكن مكتوبًا فهو في أدب تراثها الشفوي، الَّذي ظل ينتقل من جيل إلى الآخر عن طريق حكايات الجدات، وهدهـــدات الأمهـــات، "فحيثما تُوجد أمومة وطفولة آدمية، يوجد بالضرورة أدب الأطفال بقصصـــه وحكاياتـــه وترانيمه وأغانيه وأساطيره وفكاهاته. لا يخرج على هذا القانون الطبيعي لغة، ولايشذ عنـــه جنس."[١] لكن أدب الطفل وكنتيجة لإهماله من حيث التدوين والتسجيل لم يكن واضـــح المعالم كما هو الحاله الآن. وإهمال تدوين أدب الطفل تعود إلى تلك النظرة التي نظـــر بهـــا القدماءِ إلى مرحلة الطفولة وهي أنها مرحلة انتقاليه ليس لها في ذاتها وجود مســـتقل، أو لأن غالب أدب الطفل كان الهدف الأول منه أن يكون أدبا موجهاً إلى الكبار، أو لأن جـــزءاً كبيراً منه انتقل من الأدب الشعبي، وغالبه إنما تم تناقله شفوياً من الجـــدات إلى الأمهـــات. وإهمال تدوين هذا النوع من الأدب وارد لأن التدوين إنما كان قاصراً على الأعمـــال ذات الطابع الديني والقصص الملحميه، والنصوص ذات الطابع التشريعي، "...إن الكاتبات الـــتي عانت من الإهمال التاريخي هي في الغالب كاتبات حـــول الأســـرة، وأحيانـــاً كاتبـــات وموسوعات لأعمال خيالية وتربوية حول الأطفال.، وحين بدِئ بفهم الأمومـــة بصـــفتها نوعاً من العمل، جرى اعتبار وتقدير الأعمل مثل رواية القصص،... و إمتـــاع الأطفـــال وتعليمهم، ونُظر إليها على أنها نوع من التأليف."[٢] "... هناك معنى يحصل عليه المرء خلال

---

(١)بريغش، محمد حسن، **أدب الأطفال تربية ومسؤولية**،ط١(مصر-المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٢م)،ص:٩٢.

(٢) ليرر،المصدر السابق،ص:١٦.

قراءة الكم الهائل من تواريخ أدب الأطفال ونقده، وهو أن هناك حقيقة ثمينة ضاعت منا إلى الأبد."(١)

وبالرغم من الإهمال الذي تعرض له أدب الطفل من حيث التدوين فإننا نجد إضاءات قليلة مميزة لأدب الطفل مدونة ومحفوظة تدل على قدم هذا النوع من الأدب،ولنبدأ بالبدايات، والحرص على فهم البدايات له ما يعلله "... لأن الرجوع بالأدب الموجه للأطفال إلى فترة تاريخية مبكرة، يجعل (ما قبل المعاصرة) أساسا لفهم أدب الأطفال المعاصر."(٢)

أدب الأطفال عند في بلاد الرافدين(٣).

الأدب بمفهومه العام يشمل كل ما كتب للطفل ليقرئه من خلال هذا المفهوم يمكن اعتبار الكتب المدرسية من أدب الطفل،ومن هذا المنظور للأدب قد يكون أول كتاب مدرسي وجد كان في الحضارة السومرية في بلاد ما بين الرافدين، فقد كانت المدارس عند السومارين تسمى"...بيوت الألواح، وقد كشفت البعثة الفرنسية في (ماري بيتي) ألواحاً، وفيها تصوير للطلاب وهم يجلسون على مقاعد من الأجر، كما أن قوائم الكلمات تشير إلى وجود نظام مدرسي في الألف الرابع ق.م، وشكلت النصوص المدرسية التي وجدت في (شورباك) والتي تعود إلى منتصف الألف الثالث ق.م الدليل المباشر على وجود أدب للطفل عند السومارين، ومن بعض النصوص يمكن تتبع آليات التعليم من قبل المدرسين الذين يسمون آباءً، حيث نجد بعض الفكاهة كطريق لأيصال المعلومات، مثل قصة الذئب الذكي

---

(١) ليرر، سيث، **أدب الأطفال من إيسوب إلى هاري بوتر** (**Children's Literature: A Reader's History, From Aesop to Harry Potter, The University of**)، ترجمة د ملكة أبيض، ط١(دمشق: وزارة الثقافة – إصدارات الهيئة العامة السورية للكتاب،٢٠١٠م)،ص:١٣.

(٢) ليرر، مصدر سابق،ص:١٩.

(٣) **سامراء**: هي منطقة جغرافية تاريخية تقع في جنوب غرب آسيا. كانت من أولى المراكز الحضارية في العالم. وهي تقع حالياً في العراق ما بين نهري دجلة والفرات. واشهر حضاراتها هي سومر واكاد وبابل وأشور وكلدان، وتعتبر أقدم الحضارات التي ظهرت في بلاد ما بين النهرين(العراق). يرقى تاريخها إلى العام ٤٠٠٠سنة قبل الميلاد وتمتد إلى حوالي العام ٢٢٠٠ قبل الميلاد. من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة

والذئاب التسعة الأغبياء."[١] كما أن النصوص الأثرية تشير أن الحضارة السومرية والآشورية والآكدية والبابلية خاصة عرفت العديد من ملامح الاهتمام بالطفولة في قوانينـــها، يكفـــي النظر إلى قانون (حمورابي)[٢] الصادر في القرن (١٨ ق.م) حيث تضمن العديد من المضامين التربوية والحقوق القانونية لحق الطفل في الحياة، والرضاعة، والميراث، والتربية والتعليم،

أدب الأطفال عند الاغريق واليونان القدامى (الاسبرطيون).

إن أشهر ما كتب من قصص للأطفال هي الإيسوبيات، وإيسوب(٦٢٠-٥٦٤ ق.م) من كتاب القصص القصيرة عند الإغريق، وقد تم تجميع أعماله تحت مـــا يســـمى (حكايـــات إيسوب)، والإيسوبيات جمعت كل أصناف أدب الأطفال الكلاسيكي،لا من أجل تلاميـــذ العالم القديم فحسب، بل من أجل أطفال العصور الوسطى، وعصر النهضـــة، والعصـــور الحديثة أيضاً، و الحضارة اليونانية كانت تهدف إلى تكوين تناسق بين روح مرهفـــة تحـــس بالجمال وتُقدّر الأدب، وجسم رشيق قوي، وقد كان يتم تدريب الأطفال على الإلقاء والخطابة والشعر والتمثيل. يقول كوانتليان[٣]: بما أن الأطفال قـــادرون علـــى التدريب الأخلاقي، فلماذا لا يكونون قادرين أيضاً على التدريب الأدبي؟"."وهناك وثيقة من العام ١٠٥ م تحكي عن احتفال عام يقوم فيه من الأطفال الصغار بالتنـــافس في الإلقـــاء. ويجري اختيار الأطفال المتنافسين...استناداً إلى انجازهم الأدبي أيضاً. وتصف الوثيقة المكتوبة باللاتينية هؤلاء الأطفال بأنهم من نسل (أفضل الرجال)، "[٤] "و المقتطفات الأدبية مرتبة هنا بحسب درجة صعوبتها، وأنها تتسم بمحتوى أخلاقي جيد، ونزعة ساحرة، كما أنها تركـــز

(١)محاضرة في موقع.معهد التاريخ والتراث العالمي _العراق-*alwan88aa.blogspot.com*

(٢) **حمورابي**: بالأكدية تلفظ امورابي وتعني المعتلي، سادس ملوك بابل ١٧٢٨ق.م-١٦٨٦ق.م والنحت على مسلته الشهيرة تعتبر من أقدم وأشمل القوانين في وادي الرافدين، وتحتوي على ٢٨٢ مادة تعالج مختلف شؤون الحياة.

(٣) **كوانتليان**: ماركوس فابيوس كوينتليانس Marcus Fabius Quintilianus (٣٥ ق.م-١٠٠ق.م) كان مجادلاً ومعلماً، وكان رومانياً متأثراً بالتقاليد اليونانية،رحل إلى روما ليُدرِّس فن الخطابة وافتتح مدرسة لتدريس البلاغة وقد آثر العزلة في الشيخوخته ليكتب كتاباً اسماه (Institutio Oratoria) يرشد فيه ولده إلى الطرقة المثلى لمعالجة فن الخطابة، وكيبيديا الموسوعة الحرة.

(٤) ليرر، مصدر سابق،ص:٢٩.

على الأساطير وعلىالحياة اليومية في الوقت ذاته."(١) يقول كوانتليان: "النصوص يجب أن تُحفظ ويجري تسميعها"(٢)

أدب الأطفال في الحضارة الفرعونية.

جدران المعابد والمقابر الفرعونية واوراق البردي سجلت ما كان يحكى لأطفالهم من قصص، "وإذا تأملنا فيما وصل إلينا من الحكايات المصرية القديمة للأطفال نجدها قد دونت بأسمى أسلوب قصصي، مما يدل على أنها مرت بمراحل التطور حتى وصلت إلى النضج الفني من الحديث والحكاية."٣ "ومن هذه الكتابات والنقوش والصور أمكن للإنسان المعاصر أن يعرف ما كان يغرم به الأطفال في العصور القديمة من أنواع اللهو والتسلية واللعب، وأن يقرأ القصص التي كانت ترويها الأمهات والمربيات للأطفال في قديم الزمان..."(٤) ومن القصص التي سجلتها البرديات قصة "الملك خوفو"..."وذلك أن الملك حين انتابه السأم يوماً وأحس بالملل، استدعى أبنائه الصغار، وطلب منهم أن يُسَروا عنه، ويقصوا عليه أحسن ما عرفوه من قصص الأعمال السحرية التي وقعت في عهود الملوك السابقين، وكان أول الصبية "خفرع" ، فقص على الملك قصة "التاج الفيروزي"، وتلاه أخوه الأوسط، فقص قصة "الأمير المقضي عليه بالهلاك"، ثم جاء دور الثالث، فقص على أبيه الملك قصة "الثور المسحور." (٥) "...وقد جد على جدران المقابر والمعابد والقصور قصص مصورة للأطفال

---

(١) ليرر، مصدر سابق،ص: ٣٣.

(٢) S. F. Bonner, Education in Ancient Rome (Berkeley and Los Angeles: Universityof California Press, 1977).نقلا عن:ليرر، مصدر سابق،ص: ٣٩.

(٣) المشرفي، انشراح إبراهيم، أدب الأطفال: مدخل للتربية الإبداعية، ط١، (الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية للنشر و التوزيع، ٢٠٠٥م)، ١/١-٤١.

(٤) المصدر السابق، ص:٤١.

(٥) المصدر السابق، ص:٤٢.

تمثل القط وهو يمشي على خلفيته، ويجعل عصاه على كتفه، ويسوق الإوز أمامه، والأرنب يحرس الماعز ويرعاها، والفئران تساكن القطط في مكان..." (١)

أدب الأطفال عند العرب

عرف العرب الحكاية خاصة حكايا الحيوان في الجاهلية وفي العصور الإسلامية المتعاقبة، إذ كانت لهم حكايات كثيرة على لسان البهائم (بل النبات والجماد والأفلاك أيضًا). وكانت شفوية وموجهة للراشدين الكبار بالدرجة الأولى. "والقصة عموما وقصص الأطفال خاصة لم تكن من جوهر الأدب العربي كالشعر أوالخطابة أو الرسائل(٢)"، والحدث الأبرز الذي غيّر من مفاهيم البشرية عن الطفولة،هو ظهور الإسلام، ونزول القرآن الكريم، وما جاء فيه من قصص بلغت الكمال المعجز، كما أنه من الصعب تحديد نقطة البداية لأدب الطفل العربي، إلا إذا اعتبارنا هدهدات الأمهات لأطفالهن إرهاصات أدبية. "فهذه أسماء بنت الصديق ترقص ابنها عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما:

أبيض كالسيف الحسام الإبريق... بين الحواري وبين الصديق

ظني به ورب

ظني

تحقيق...

والله أهل الفضل وأهل التوفيق" (٣)

ويأتي عصر الخلفاء والتابعين فيقتدون بتعاليم الإسلام ووصايا الرسول-صلى الله عليه وسلم- بالعناية في الأطفال في شتى الأمور ومن ضمنه الأدب، ولكن كان أدبًا شفويا

---

(١) المصدر السابق، ص:٤٤.

(٢)الحديدي علي، **الأدب وبناء الإنسان**، ط٧، (طرابلس:منشورات الجامعة الليبية، كلية التربية، ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م)١/١، ص١٧.

(٣) عوض،أحمد عبد التواب، **الترقيص والغناء للأطفال عند العرب**، ط١،(القاهرة: دار الفضيلة)ص:٤٩.

وضمن أدب الكبار، أو جعل الطفل موضوعاً لبعض الأعمال الأدبية التي على شكل نصائح ووصايا متعلقة بتهذيب الطفل وتربيته وموجه إلى والديه أومن يقوم على تعليمه. يقول عبد الملك لمؤدب ولده: "علمهم الصدق كما تعلمهم القرآن... وعلمهم الشعر يمجدوا وينجدوا، وإذا احتجت أن تتناولهم بأدب فليكن في ذلك ستر."[١]

ومن الرثاء الأبيات التي قالها ابن الرومي[٢] في رثاء ابنه محمد:

"بكاؤكما يشفي وإن كان لا يُجْدي فجُودا فقد أوْدَى نَظيرُكُمُا عندي

بُنَيِّ الذي أهْدَتْهُ كَفّايَ للثّرَى فَيَا عِزَّةَ المُهْدَى ويا حَسْرة المُهدِي"[٣]

وأبرز الإسهامات المتعلقة بالطفل وإن كان لا يمكن ادراجها تحت مسمى أدب الطفل هي مؤلفات العلماء المسلمين في تربية الطفل وتعليمه من تلك المؤلفات: رسالة ابن سحنون (آداب المعلمين)، والمؤرخ بابن مسكويه في رسالته (وصية الحكمة)، والغزالي في رسالته(أيها الولد). أومراثي الأباء لأبنائهم. كما أن فن المقامة الذي ظهر في القرن الرابع الهجري (كمقامات بديع الزمان الهمذاني)، و(مقامات الحريري) يمكن اعتباره فناً قصصيا، وفن الرسائل (كرسالة الغفران) للمعري، وقصة (حي بن يقظان) لابن طفيل، وكتابات الجاحظ كقصص البخلاء وقصص الحيوان في كتابي (البخلاء) و(الحيوان) و (قصة الكندي). كل

---

(١) الدينوري، أبومحمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة،**عيون الأخبار**،ط٢(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨ هـ)،٢/٤-١٨٢.

(٢) **ابن الرومي:** هو أبوالحسن علي بن العباس بن جريج ،وقيل جورجيس ، المعروف بابن الرومي شاعر من شعراء القرن الثالث الهجري في العصر العباسي.

(٣) العسكري، أبوهلال الحسن بن عبد الله بن مهران، **ديوان المعاني**،ط٢(بيروت: دار الجيل) ٢/١، -١٨٤.

ذلك كان مساهما في ظهور أدب الطفل فيما بعد. والقصص التي هي داخلة في التراث الشعبي كسير الأبطال كسيرة عنترة، ليوسف بن عبد العزيز في عهد العزيز بالله الفاطمي (٣٦٥ ــ ٣٨٦ هـ)، وقد نشرت في اثنين وسبعين جزءا. وفي أثناء الحروب الصليبية أُلفت في مصر قصص تمجد مآثر الأبطال كسيرة الظاهر بيبرس، وقصة سيف بن ذي يزن، والأميرة ذات الهمة، وفيروز شاه. وقصة بني هلال، وقصة الملك سيف بن ذي يزن، وترجمة (ألف ليلة وليلة)، ولكن كون هذا الفن غالبه كان أدباً شفوياً وغير مخصص للطفل يحصرها في بوتقة الفن الشعبي الفلكلوري.

"ولعل قراءاتنا لتراثنا، تكشف لنا الكثير من القصص الممتعة التي تحقق مقومات القصة الفنية، وما علينا إلا البحث الجاد للاكتشاف وإثبات أن المجتمع العربي الشعري القديم المنبثق من حضارة البادية القحة، كان يملك فن القصة التي شكلت مصدرا من مصدري القصة في الأدب العربي الحديث."(١)

المسألة الثانية: أدب الطفل في العصر الحديث.

أدب الطفل في أوربا:

أدب الأطفال في فرنسا: كانت أوساط الفلاحين والأوساط الشعبية في فرنسا لها تقاليدها في الأغاني والأهازيج والحكايات التي كانت تدور حول الترويح والتسلية. ثم ما لبثت هذه الحكايات والأغاني والأهازيج أن جمعت فألف ما يُعرف باسم (الأدب الجوال)، الذي كان ينقله الباعة الجوالون من مكان إلى آخر، وهذا الأدب الجوال هو الذي ألّف، فيما بعد، نواة المكتبة الزرقاء للأطفال. وفي عام ١٦٩٧ م صدر أول كتاب أدبي بالأطفال كتبه شاعر فرنسا (تشارلز بيرو) بعنوان (حكآية أمي الإوزة)، والقصص التي صدرت في فرنسا منذ عام ١٦٩٧ (سندريلا)، و(ذواللحية الزرقاء)، و(الجميلة الفاتنة)، وفي (١٧٤٩م-١٧٤٧م) "

---

(١) بقاعي، إيمان، **كيف انتبه العرب لأدب الأطفال؟** مجلة العربي مجلة شهرية ثقافية مصورة –الكويت،السنة:، العدد:٥٥٧،(ه-ه)،ص:٢٧-٣١.

ظهرت في فرنسا أول صحيفة للأطفال وهي (صديق الأطفال)، ومن أهم الأسماء في نشر أدب الأطفال في فرنسة: لافونتين وفينيلون وشارل بيرو والكونتيسة صوفي دي سيغور." [١]

أدب الأطفال الإنكليزي: وفي إنجلترا لم يكن الكتاب في القرنين السابع عشر والثامن عشر يولون أدب الطفل اهتمامات بل كان هدفهم في كتاباتهم للطفل تقديم النصح والإرشاد. وأدب الأطفال الحقيقي بدأ عندما قدم (جون نيوبري) بمساعدة عدد من المختصين أدبًا شيقًا ومفيدًا للأطفال فاختصر روبنسون كروز ورحلات جليفر لتناسب الصغار، وفي عام ١٨٦٥م ظهرت في انجلترا أشهر مجموعة قصصية وهي (أليس في بلاد العجائب) للكاتب "لويس كارول"

" ونلاحظ أنه يكثر في أدب الأطفال الإنكليزي القصص التي تتصل بأولاد يضيعون في الغابة، أوأولاد منبوذين، أوالحسناوات التعيسات، أوالقصص التي تتصل بالأهازيج والألعاب والشعر المبسّط الذي يظهر الكثير من الأقوال والأمثلة المتداولة. [٢]

أدب الطفل في ألمانيا: "... وفي ألمانيا ظلت الحكاية الخرافية تكتب للكبار حتى جاء الإخوان (يعقوب ووليم جريم) فأصدرا كتابًا بعنوان (حكايات الأطفال والبيوت)، فكان صدور هذا الكتاب البداية لأدب الطفل في ألمانية. رواد فن الأطفال الروائي الألمان"ارنيست هوفمان"[٣] وكان من أبرز قصصه الروائية(كسارة البندق) التي صدرت عام ١٨١٦ م"[٤]

---

(١) دياب، مفتاح محمد، **مقدمة في ثقافة وأدب الطفل**، ط١، (مصر:الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٥م) ١/١-١٩ إلى٢٣

(٢) الحديدي مصدر سابق،١/١، ص١٩.

(٣) المصدر السابق، ص:١٩.

(٤) المصدر السابق، ص٢١.

أدب الطفل في الدنمارك: بداية أدب الطفل في الدنمارك كان مع ظهور رائد أدب الأطفال في أوروبا (هانز كريستيان اندرسون) (١٨٠٥م- ١٨٧٥م) وظهور أول كتاب له (حكايات للأطفال)، وفي عام ١٨٣٥. نشرت قصصه كاملة تحت عنوان (حكايات).

أدب الطفل في روسيا: أما في روسيا فقد أنشد عالم الأطفال الشاعر (بوشكين) أشعارًا تناسب الأطفال في أفكارهم وسنهم، و(تولستوي)الذي كتب الكثير من القصص للأطفال.(١)

أدب الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية: وبعد الحرب العالمية الثانية وفي أمريكيا تنوعت أشكال التعبير من كتب وصحف ومجلات ومسرحيات ومكتبات عامة، وأدرج أدب الأطفال ضمن مناهج الدراسة في المعاهد العليا، وبدأت ترافقه حركات نقدية تدرسه وتحدد ملامحه وقواعده واتجاهاته. بل أن أمريكة قامت باستقطاب أشهر ما كتب من قصص للأطفال وتقديمها من جديد عن طريق الرسوم المتحركة، ومن الكتاب الأمريكيين المعروفين الذين اهتموا بأدب الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية لويزا ميّ ألكوت، وفرنك توم، وايلنور بورتر، ومارغريت، وايزبراون، وراندال جاريل. (٢)

***

المسألة الثالثة: أدب الطفل في العالم العربي الحديث.

أدب الأطفال العربي لم تظهر و لم تتضح صورته في الأدب العربي إلا في العشرينات من القرن الحالي "(٣) وبالأصح في نهاية القرن التاسع حيث وُجدت نهضة شاملة عمت الوطن العربي كله، وكذلك الأدب عامة وأدب الطفل خاصة ولبيان ذلك ننتقل في محطات نستعرض فيها هذا الأدب في العالم العربي ولتكن الانطلاقة من مصر لما لها من السبق في هذا المجال.

---

(١) مصدر سابق، ص٢٢.

(٢) المصدر السابق ص:٢٤.

(٣) الكيلاني، نجيب، **أدب الأطفال في ضوء الإسلام**، ط٤، (سوريا:مؤسسة الرسالة: ١٩٩١ م)١/١ -٢٦.

أدب الطفل في مصر: لقد حملت مصر مشاعل الريادة لهذا الفن في الأدب. "...ويعد كثير من المؤرخين أن بداية تاريخ الكتابة للطفل في مصر كانت مع حركة التنوير التي نادي بها محمد علي، فلقد أصدر رفاعة الطهطاوي وهو من رواد النهضة المصرية مجلة للأطفال بعنوان "السمير الصغير "،كما قدم أول كتاب للطفل العربي بترجمته لقصة (عقلة الإصبع) نقله من الإنجليزية. "[١]

وفي منتصف القرن التاسع العشر الميلادي بين أعوام (١٨٤٩هـ-١٨٥٤م) أتم محمد عثمان جلال ترجمة معظم الحكايات الشعرية الخرافية الغربية إلى العربية نقلاً عن الشاعر الفرنسي لافونتين، وقد أطلق محمد عثمان جلال على ترجمته اسم: العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ.

ويعتبر إصدار مجلة روضة المدارس المصرية في عام ١٨٧٠ م، ونشرها المواد الأدبية للطلاب والكتّاب مرحلة غير مسبوقة في نشر الكتابات الأدبية للناشئين.

وقد كان لشوقي دورٌ بارزٌ في ميدان القصة فقد انجز أحمد شوقي شعرًا قصصيًا للطفل يحكي قصصًا وروايات على لسان الحيوان والطير، وقد تأثر شوقي بأسلوب "لافونتين ".

وقد تميزت كتابات هذه المرحلة بالاقتباس والنقل من اللغات الأجنبية، أوالتبسيط لكتب العرب القدامى، وحاول مؤلفوهذه المرحلة إحياء التراث العربي، فلجئوا إلى ألف ليلة وليلة، وكليلة ودمنة، والحكايات الشعبية.

ويعتبر كامل الكيلاني من أبرز كتاب أدب الطفل والرائد الفعلي والحقيقي لأدب الأطفال في اللغة العربية، وقد كتب الكيلاني أكثر من مائتي قصة ومسرحية للأطفال.

---

(١)المصدر السابق، ص:١٩.

أدب الطفل في سوريا: أمّا في سورية فقد ظهر رضا صافي ونصرت سعيد، وعبد الكريم الحيدري. وقد كان لدار الفتى العربي للمسرحيات دورٌ نشيطا في مسرح الطفل. " وهناك من يرى أن أول كتاب أطفال عربي حديث هو(النفثات) لرزق الله حسون من حلب، وكان صدوره سنة ١٨٦٧م. "(١)

أدب الأطفال في الأردن: أما عن تطور أدب الأطفال في الأردن فقد كانت بدايته مع الأستاذ راضي عبد الهادي الذي كتب قصة بعنوان (خالد وفاتنة الروض). "وكان هناك اهتمام حكومي ملكي بأدب الأطفال إذ قامت الجمعية العلمية المكتبية بانتاج كتب كثيرة للأطفال منها"السير وأصوله " وفي: عام ١٩٨٦م تم انشاء جمعية أصدقاء الأطفال، واحتوت على ستة مكتبات للأطفال "(٢)

أدب الأطفال في العراق: في العراق تم إنشاء دار خاصة بالأطفال سميت بدار ثقافة الطفل وهي تهتم بكتب الأطفال المترجمة والعربية والمحلية العراقية.

أدب الأطفال في لبنان: في لبنان صدر فيها الكثير من كتب الأطفال، وقد تفننت في نشره وطباعته ورسومه وألوانه، وظهرت مجلات خاصة للأطفال، منها مجلة:(طارق)، وسوبرمان "(٣)

أدب الأطفال في فلسطين: أما عن أدب الأطفال في فلسطين فقد كان الاهتمام بأدب الأطفال متأخرًا نسبيًا إذا ما قورن بأدب الأطفال في بعض الدول العربية الأخرى، وكل ما نشر في هذا المجال حتى عام١٩٩٤م لا يعدو كونه ناجمًا عن اجتهادات فردية إذا ما قيس بأدب الأطفال الكبار فهو قليل وكان أدب الأطفال في أول بدايته يعتمد اعتمادا كبيرًا على الترجمة للأدب العالمي، ومن هؤلاء المترجمين للأدب محمد شحادة."(٤)"فحتى السبعينات كان

---

(١)الحديدي، مصدر سابق:ص ٢٢.

(٢) حراري، جرار خيري، **أدب الأطفال:القصة**، مكتبة الاسكندرية، رسالة المكتبة، عدد ١٣، ج ٢٢، ١٩٩١م، ص:٢٢.

(٣) المصدر السابق:ص ٢٥.

(٤) الزيات، أحمد حسن، **أدب الطفل**، مجلة الرسالة، عدد: ١٠٢٥، ص: ٤٧.

أدب الأطفال مجرد شذرات هنا وهناك وكان هذا الأدب متجهًا بشكل خاص اتجاهًا وطنيًا ومن ذلك ما كتب للأطفال فوق سن الثانية عشر على يد غسان كنفاني بعنوان (أطفال غسان كنفاني)وقد تضمنت ستة قصص قصيرة"(١)

أدب الطفل في السعودية: بدأ أدب الطفل في السعودية والخليج متأخراً عن أدب الطفل عند الدول الرواد كمصر وسوريا ولكنه تطور تطورًا ملحوظًا في فترة وجيزة. ويمكن تقسيمه إلى ثلاث مراحل: **المرحلة الأولى:** وتقترن بظهور مجلة (الروضة) إلى احتجابها. ففي ٣/٤/ ١٣٧٩هـ صدر العدد الأول منها وكانت موجهة للأطفال، بإشراف الشاعر السعودي الكبير طاهر زمخشري، ويعتبر الكاتب يعقوب محمد إسحاق أشهر مؤلف سعودي كرس نفسه للكتابة للأطفال. ومن هنا فقد صنفه النقاد بأنه (أشهر كتّاب الأطفال في المملكة العربية السعودية). **المرحلة الثانية:** وتبدأ من عام ١٣٨٣ه وتنتهي في عام ١٣٩٧هـ، وتقترن ببداية ظهور ملاحق للأطفال صفحة أوصفحات ضمن الأعداد الصادرة من الدوريات اليومية. **المرحلة الثالثة:** وتبدأ بظهور مجلة (حسن) في ٢/٥/١٣٩٧هـ وتنتهي في عام ١٤٠١هـ؛ إذ توقفت عند العدد ١٧٨ في ٤/١/١٤٠١هـ.

أما **المرحلة الرابعة:** " فتبدأ من عام ١٣٩٨هـ إلى الوقت الحاضر، وتقترن في أساسها ببداية نتاج المؤسسات الأهلية والتجارية، مع المؤسسات الحكومية والوطنية.

ومع انقضاء الثلث الثاني من القرن العشرين بدأ أدب الأطفال خلالها بانتزاع اعتراف الهيئات العلمية والأدبية به، وسلك طريقه ليصبح مادة من مواد التدريس في الجامعات "(٢) "ويتميز الثلث الأخير من هذا القرن بالتنافس بين دور النشر لإصدار مجموعات ملونة جميلة ذات طباعة جذابة للأطفال، وقد تجاوز التنافس حدود الكلمة والكتاب ليصل إلى برامج الكمبيوتر الخاصة بقصص الأطفال وقصائدهم، وكما أنه يتم استغلال الكثير من

---

(١) دياب، مصدر سابق، ص٢٥.

(٢) باطويل، هدى محمد، **الانتاج الفكري المطبوع للطفل في المملكة العربية السعودية**، رسالةماجستير مقدمة لجامعة الملك عبد العزيز بجدة، ١٤٠٦ ه. المقدمة.

البرامج الترفيهية والتعليمية للأطفال. ونلاحظ منذ السبعينات حتى الان غزارة في الكتابة للأطفال"(١)

واختيار هذه الدول دون غيرها لما لبعضها من الريادة في مجال أدب الطفل كمصر وسوريا، ولما يلقاه أدب الطفل من رعاية وانتشار في بعضها الآخر كسعودية والأردن.

**

المبحث الرابع: التلازم بين الأدب والعقيدة.

المطلب الأول: موقف الإسلام من الأدب.

موقف الإسلام من الأدب نستعرضه من خلال مكانة القصة في القرآن الكريم والسنة. واختيار القصة دون الأدبيات الأخرى المقدمة للطفل لأن القصة "... أقدم فن أدبي عرفه الإنسان فقد وجدت في معظم الآداب القديمة، وتحتل في الوقت الحاضر مركزًا هامًا في الأدب الحديث "(٢)، "ولعل أقدم كتابة نقدية في هذا الموضوع هي ما كتبه أرسطو في كتابه

(١) الفسيح، مصدر سابق، ص٣٢.

(٢) دياب، مصدر سابق، ص:١٤١.

(فن الشعر) عند كلامه عن الملحمة والمسرحية، ذلك أن الملحمة والمسرحية كلتاهما فن قصصي " (١)

والقصة من أهم ألوان أدب الطفل، بل هي الأكثر شيوعًا، نظرًا لما لها من تأثير، وما تحدثه من نتائج وأهداف تنعكس على سلوك الطفل وتصرفاته. "...ولا تزال القصة تحتل المرتبة الأولى في الإنتاج الفكري الموجه للأطفال على اختلاف أعمارهم واختلاف لغاتهم."(٢)

وهي -أي القصة- وسيلة من الوسائل الشرعية في الدعوة، ومن أساليب البيان التي وردت القرآن الكريم وفي السنة النبوية." وقد كانت القصة القرآنية وسيلة من وسائل الدعوة بل من أهم وسائل التربية، وترسيخ وتنمية القيم الشرعية عامةً والعقدية خاصة، والقصة القرآنية الهادفة سلاح نفسي في الدعوة إلى عقيدة التوحيد، وفي إقناع المخالفين."(٣)

والقصة أسلوب من أساليب السنة النبوية، فقد ترجم البخاري، عند حديثه عن مبدأ نبع زمزم بقوله: (بَابُ قِصَّةِ زَمْزَمَ)،(٤)وفي صحيح مسلم في قصة أصحاب الأخدود ترجم لها بعنوان: باب: (بَابُ قِصَّةِ أَصْحَابِ الْأُخْدُودِ والسَّاحِرِ والرَّاهِبِ والغُلَامِ)،(٥)فالوعظ بالقصة أسلوب قرآنيٌ ونبويٌ.

أولاً-القصص في القرآن الكريم:

أحذت القصة في القرآن الكريم مساحة كبيرة إذ بلغت ثلث القرآن. يقول ابن تيمية-رحمه الله-"الْقُرْآنَ " ثَلَاثَةُ أَثْلَاثٍ ": ثُلُثٌ تَوْحِيدٌ، وَثُلُثٌ قَصَصٌ، وَثُلُثٌ أَمْرٌ وَنَهْيٌ."(٦)

---

(١) جامعة المدينة العالمية، **مناهج الأدب المقارن**، كود المادة: LARB4143 المرحلة: بكالوريوس جامعة المدينة العالمية عدد الأجزاء: ١ الدرس الرابع، ص٩١.

(٢) دياب، مصدر سابق، ص ١٤٢.

(٣) التهامي، نقرة، **سيكولوجية القصة في القران**، ط١، (الجزائر:الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٧٤ م)، ١/ ٦٦٠- ٥٧٢.

(٤) صحيح البخار، كِتَابُ المَنَاقِبِ، **بَابُ قِصَّةِ زَمْزَمَ**، ٤/ ٩، رقم الحديث ١٨٤.

(٥)صحيح مسلم، كتاب الزُّهْدِ والرَّقَائِقِ، **بَاب قِصَّةِ أَصْحَابِ الْأُخْدُودِ والسَّاحِرِ والرَّاهِبِ والغُلَامِ**، ٤/٥، رقم الحديث:٩٢٢٩.

(٦) **ابن تيمية**،تقي الدين أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى تحقيق: عبد الرحمن بن قاسم،ط١(المدينة المنورة:مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،١٤١٦هـ/١٩٩٥م٩/ ٣٠٦.

وقد تنوعت القصة في القرآن من حيث المضمون، والأسلوب، والهدف، فمن حيث المضمون يمكن إجمالها في ثلاثة أنواع:

أنواع القصة في القرآن من حيث المضمون:

"**النوع الأول:** قصص الأنبياء وقد تضمن دعوتهم إلى أقوامهم، والمعجزات التي أيدهم الله بها، وموقف المعاندين منهم، ومراحل الدعوة وتطورها وعاقبة المؤمنين والمكذبين، كقصص نوح، وإبراهيم، وموسى، وهارون، وعيسى، ومحمد، وغيرهم- عليهم جميعًا أفضل الصلاة والسلام-.

النوع الثاني: قصص قرآني يتعلق بحوادث غابرة كقصة الذين أخرجوا من ديارهم وهم ألوف، وطالوت وجالوت وابني آدم وأهل الكهف وذي القرنين وقارون وأصحاب السبت.

النوع الثالث: قصص يتعلق بالحوادث التي وقعت في زمن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كغزوة بدر وأحد في سورة آل عمران، وغزوة حنين وتبوك في التوبة، وغزوة الأحزاب في سورة الأحزاب، والهجرة والإسراء ونحو ذلك"(١)

***

من خصائص ومميزات قصص قرآني:

لقصص القرآن الكريم خصائص ومميزات تجعله أحسن القصص، ولا يمكن مقارنته بغيره لأنه كلام الله العليم، كما قال قائله عزَّ وجل:﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾(٢)

(١) القطان، مناع بن خليل،مباحث **في علوم القرآن**،ط٣،(المملكة العربية السعودية: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،١٤٢١هـ-٢٠٠٠م)،ص:٣١٧.

(٢)سورة ي**وسف**،الآية:٣.

يقول الباقلاني[1]:" الكلام بوجه عام يقوم على أشياء ثلاثة: لفظ حامل، ومعنى به قائم ورباط لهما ناظم،"[2]وإذا تأملنا القرآن الكريم وجدنا هذه الأمور منه: "في غاية الشرف والفضيلة، لأنك لن ترى شيئا من الألفاظ أفصح ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه، ولا ترى نظما أحسن تأليفا وأشد تلاؤما وتشاكلا من نظمه، وأما المعاني فلا خفاء على ذي عقل أنها هي التي تشهد لها العقول بالتقدم في أبوابها، والترقي إلى أعلى درجات الفضل من نعومتها وصفاتها"[3]من تلك الخصائص ومميزات في المعاني:

قصص القرآن أصدق القصص.

قال الله تعالى:﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾،[4]
وقال تعالى:﴿مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى ﴾[5]

قصص القرآن الكريم فيها العِبْرَة لِأُولِي الْأَلْبَاب.

قال الله تعالى:﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [6]
"يَقُولُ تَعَالَى: لَقَدْ كَانَ فِي خَبَرِ الْمُرْسَلِينَ مَعَ قَوْمِهِمْ، وَكَيْفَ أَنْجَيْنَا الْمُؤْمِنِينَ وَأَهْلَكْنَا الْكَافِرِينَ ﴿عِبْرَةٌ لأولِي الألْبَابِ﴾ وَهِيَ الْعُقُولُ."[7]

---

(١) **الباقلاني** (٣٢٨ هـ - ٤٠٢ هـ) "هو القاضي أبوبكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القسم، المعروف بالباقلاني...؛ كان على مذهب الشيخ أبي الحسن الأشعري ، وصنف التصانيف الكثيرة المشهورة في علم الكلام وغيره "البصري، ثم البغدادي، انظر الإربلي، شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**،تحقيق: إحسان عباس،ط١،(بيروت: دار صادر،١٩٠٠م) كرس الباقلاني جل جهده في كتابه (إعجاز القرآن) للدفاع عن القرآن الكريم ، كما كرس جهده للرد على أصحاب الفرق الإسلامية المخالفة وخاصة المعتزلة، الذين عللوا الإعجاز القرآني بالصرفة.

(٢) الباقلاني، أبوبكر الباقلاني محمد بن الطيب، **إعجاز القرآن**،تحقيق: السيد أحمد صقر،ط٥،(مصر: دار المعارف:١٩٩٧م)،ص:٢٣٤.

(٣) الخطابي، حمد بن محمد بن إبراهيم ابن الخطاب البستي، **بيان إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن**، تحقيق محمد خلف الله، ومحمد زغلول سلام،ط٤(القاهرة: دار المعارف مصر). ص:٧.

(٤) سورة **الكهف**،الآية:١٣.

(٥) سورة **يوسف**،الآية:١١١.

(٦) سورة **يوسف**،الآية:١١١.

(٧) ابن كثير، ، **تفسير القران العظيم**، مصدر سابق، ٤/٤٢٧.

قصص القرآن الكريم كَافية عَنْ كُل مَا سِوَاهُ، ومهيمنة على كل مـا قبلـها، ومعيـار الصواب لما بعدها.

قال تعلى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُـمْ فِيـهِ يَخْتَلِفُـونَ﴾(١)
قال تعلى: ﴿وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾(٢)"أَيْ: مِنَ الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَـةِ مِـنَ السَّـمَاءِ، وَهُويُصَدِّقُ مَا فِيهَا مِنَ الصَّحِيحِ، وَيَنْفِي مَا وَقَعَ فِيهَا مِنْ تَحْرِيفٍ وَتَبْدِيلٍ وَتَغْيِيرٍ، وَيَحْكُـمُ عَلَيْهَا بِالنَّسَخِ أَوالتَّقْرِيرِ" (٣)

قصص القرآن الكريم فيها تفصيل كل شَيْءٍ.

قال تعالى: ﴿وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (٤)
"...تَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ تَحْلِيلٍ وَتَحْرِيمٍ، وَمَحْبُوب وَمَكْرُوهٍ، وَغَيْـرِ ذَلِـكَ مِـنَ الْـأَمْرِ بِالطَّاعَاتِ وَالْوَاجِبَاتِ وَالْمُسْتَحَبَّاتِ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُحَرَّمَاتِ وَمَا شَاكَلَهَا مِنَ الْمَكْرُوهَاتِ، وَالْإِخْبَارِ عَنِ الْأُمُورِ عَلَى الْجَلِيَّةِ، وَعَنِ الْغُيُوبِ الْمُسْتَقْبَلَةِ الْمُجْمَلَةِ وَالتَّفْصِيلِيَّةِ، وَالْإِخْبَارِ عَنِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِالْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، وَتَنْزِيهِهِ عَنْ مُمَاثَلَةِ الْمَخْلُوقَاتِ" (٥)

قصص القرآن الكريم فيها الهداية والتثبيت.

قال تعالى: ﴿وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَـقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾(٦)"يَقُولُ تَعَالَى: وَكُلُّ أَخْبَارٍ نَقُصُّهَا عَلَيْكَ، مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُـلِ

---

(١) سورة **النمل**،الآية:٧٦.

(٢) سورة **يوسف**، الآية:١١١.

(٣) ابن كثير، **تفسير القران العظيم،مصدر سابق**، ٤٢٧/٤.

(٤) سورة **يوسف**،الآية:١١١.

(٥) ابن كثير، **تفسير القران العظيم**،مصدر سابق، ٤٢٧/٤.

(٦) سورة **هود**، الآية:١٢٠.

الْمُتَقَدِّمِينَ قَبْلَكَ مَعَ أُمَمِهِمْ، وَكَيْفَ جَرَى لَهُمْ مِنَ الْمَحَاجَّاتِ وَالْخُصُومَاتِ، وَمَا احْتَمَلَهُ الْأَنْبِيَاءُ مِنَ التَّكْذِيبِ وَالْأَذَى، وَكَيْفَ نَصَرَ اللَّهُ حِزْبَهُ الْمُؤْمِنِينَ وَخَذَلَ أَعْدَاءَهُ الْكَافِرِينَ -كُلُّ هَذَا مِمَّا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ -يَا مُحَمَّدُ -أَيْ: قَلْبَكَ، لِيَكُونَ لَكَ بِمَنْ مَضَى مِنْ إِخْوَانِكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ أسْوَةً."(١)

الانتصار للخير.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ۞وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾(٢)وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾(٣)

أحسن القصص لسمو هدفها.

القصص القرآني له أهداف كثيرة من الصعب حصرها إلا أن يذكر منها على سبيل المثال: "إثبات الوحي والرسالة. إثبات وحدة الدين من لدن آدم إلى محمد --صلى الله عليه وسلم-.

تثبيت فؤاد الرسول صلى الله عليه وسلم. إثبات البعث. إثبات وحدانية الله تعالى. العظة والاعتبار بمصير المكذبين. عاقبة الصبر والجزع والشكر والبطر وغيرها."(٤)

قصص القرآن الكريم أبلغ القصص.

قال تعالى: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوكَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾(٥)

---

(١) ابن كثير، **تفسير القران العظيم**، مصدر سابق، ٣٦٣/٤.

(٢) سورة**الصَّافَّاتِ**، الآيات: ١٧١ -١٧٣.

(٣) سورة **هود**، الآية:٤٩.

(٤) ملكاوي، محمد أحمد محمد عبد القادر خليل، **عقيدة التوحيد في القرآن الكريم**،ط١(المدينة المنورة:مكتبة دار الزمان،١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م)ص: ١٨٩.

(٥) سورة الإسراء، الآية:٨٨.

من بلاغة القصص القرآن الكريم المعجزة:

تنوع الأساليب:"...تنوع في الأساليب حسب تنوع المواقف وتجددها فالإنذار والتبشير والتنديد والتنويه والوعد والوعيد والقصص والأمثال والإلزام والإفحام والجدال إنما هوكما هو واضح جاء تبعا للأسس والمبادئ والأهداف، ودار حولها بسبيل التدعيم والتأييد اللذين اقتضتهما ظروف السيرة والدعوة ومواقف الناس مسلميهم وكفارهم."(١)

توظيف القصص:"...الْقُرْآنَ يَأْخُذُ مِنْ كُلِّ قِصَّةٍ أَشْرَفَ مَوَاضِيعِهَا وَيُعْرِضُ عَمَّا عَدَاهُ لِيَكُونَ تَعَرُّضُهُ لِلْقِصَصِ مُنَزَّهًا عَنْ قَصْدِ التَّفَكُّهِ بِهَا،...وكَانَتْ مُفَرَّقَةً مُوَزَّعَةً عَلَى مَقَامَاتٍ تُنَاسِبُهَا، لِأَنَّ مُعْظَمَ الْفَوَائِدِ الْحَاصِلَةِ مِنْهَا لَهَا عَلَاقَةٌ بِذَلِكَ التَّوْزِيعِ، هُوذِكْرٌ وَمَوْعِظَةٌ لِأَهْلِ الدِّينِ..."

الإيجاز:"وَنَجِدُ مِنْ مُمَيِّزَاتِ قِصَصِ الْقُرْآنِ نَسْجُ نَظْمِهَا عَلَى أُسْلُوبِ الْإِيجَازِ لِيَكُونَ شَبَهُهَا بِالتَّذْكِيرِ"(٢)

التكرار:لتكرار في القصص القرآني ظاهرة واضحة، ملفتة للنظر، وداعية لكثير من التساؤل. يقول أبوبكر الباقلّانيّ،في كتابه (إعجاز القرآن):"...إن إعادة القصّة الواحدة بألفاظ مختلفة، تؤدّى معنى واحدا- من الأمر الصعب، الذي تظهر فيه الفصاحة، وتبين البلاغة..."(٣)

إن القصة الواحدة قد يكون فيها أكثر من موطن عبرة وأكبر من جانب استشهاد،والحقيقة أنها لا تتكرر ولكن يعرض في كل موطن جانب منها بحسب ما يقتضيه السياق، وبحسب ما يراد من موطن العبرة والاستشهاد، "...بل نراه يذكر في موطن ما يطوي ذكره في موطن

(١) عزت، دروزة محمد، **التفسير الحديث مرتب حسب ترتيب النزول**، ط١(القاهرة:دار إحياء الكتب العربية،١٣٨٣هـ)، ص:١٦٢.

(٢) التونسي،محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور،التحرير **والتنوير) تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد** (ط) ,3تونس :الدار التونسية للنشر 1984 ,هـ,(ج ,1ص.

(٣) الباقلّانيّ، إعجاز القرآن، ص:٢٣.

آخر، ويفصل في موطن ما يوجزه في موطن آخر، ويقدم في موطن ما يؤخره في موطن آخر. بل تراه أحياناً يغير في التعبيرات ونظم الكلام تغييراً لا يخل بالمعنى"(١)

القصة القرآنية والنبوية تجسيد للواقعية.

﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴾(٢)

"القصة القرآنية والنبوية تجسد الواقعية بكل ملامحها، أما كتاب القصة المعاصرون -مع الأسف- فنراهم قد اتجهوا اتجاهاً سيئاً؛ بحجة الكمال الفني للأداء، وبحجة الواقعية الكاملة لأشخاص القصة ومواقف القصة."(٣)

***

المطلب الثاني: متلازمة الأدب والعقيدة.

العقيدة أيًّا كانت هذه العقيدة تعد ضرورة من ضروريات الإنسان التي لا غنى له عنها. ذلك أن الإنسان وبفطرته التي فطره الله عليها يعلم أن له خالقًا رازقًا حكيمًا يدبر أمره. قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ولَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾(٤) وحاجته الفطرية إلى الدين لا يشبعها ولا ينيرها ولا تكتمل إلا بالدين الإسلامي، وما ذلك إلا لأن الإسلام يلبي كل حاجات الإنسان، وينظم جميع جوانب النفس البشرية اعتقادًا

---

(١) حسان،محمد بن إبراهيم، سلسلة التربية لماذا(دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية)http://www.islamweb.net ج٦،ص:٥.

(٢) سورة **هود**، الآية:١٠٠.

(٣) حسان، محمد بن إبراهيم، **سلسلة التربية لماذا؟** (دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية)http://www.islamweb.net ج٦،ص:٥.

(٤) **سورة الروم**، الأية:٣٠.

وعبادةً وسلوكًا، في تناسق وأنسجام، وهدف واحد وهو عبادة الله وتوحيده، ولن يستطيع أحد انكار أن الأدب ما هو إلا ترجمة عن عقيدة وفكر الأديب والكاتب،والأديب الـذي يكتب سواء كان أدبه موجها للكبار أو للأطفال، إنما يقوم ينقل فكره ويقوم بغرسه في النفوس، ووسيلته في ذلك الكلمة الأدبية، فالعلاقة بين الأدب والعقيدة علاقة وطيدة، هي علاقة بين الفكر ووسيلة نقل هذا الفكر إلى الآخرين. ومن يفصل العقيدة عن الأدب إنما يفصل مترابطين متلازمين، وتأمل كل الملل والنحل والعقائد والأديان إن لها جانبًا أدبيًا بارزًا؛ ومن خلاله تقوم بالإعلان عن نفسها وتقديم تصوراتها، ويكون هذا الجانب السجل الحافظ لعقيدتها والبريد الناقل لأفكارها. فالنتاج الأدبي إنما هوصورة للمواقف العقدية للأفراد والأمم، ومن ناحية أخرى هوالعامل المؤثر في عقائدها وأفكارها."... الأدب سجل يحفظ الأمم تاريخها الاجتماعي والفكري وعقدي. ووسيلة لتغيير الأمم والشعوب فكريا وعقديا. " (1)

ومن جهة أخرى العقيدة هي المهمة التي لها خلق الإنسان بل الكون والوجود كله قائم على ذلك، قائم على العبودية لله. قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ والأنس إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾(2)

وعلى أساس العقيدة يتميز الناس، قال الله تعالى: ﴿... ولَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ ومِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ...﴾(3)، فالناس إما مؤمن فعقيدته الإيمان، وإما كافر والكفار منهم الملحد الذي عقيدته رفض الإيمان ومنهم اليهودي والنصراني والمجوسي الذي يعبد النار و يعبد البقر...كل له عقيدته، فالعقيدة سواء أكانت عقيدة صحيحة أوعقيدة باطلة ليست أمراً طارئًا أوانياً بل هو مايعيشه الإنسان يوميا ويموت ويبعث عليه. فمن هذا المنطلق الأدب ما هو إلا ترجمة لعقيدة الأديب حتى أن مذهب (الفن للفن) هو في ذاته عقيدة. ويناقضون انفسهم غاية المناقضة حين يزعمون أنهم بلا عقيدة ولا غاية ولا هدف من

---

(1) الغامدي، سعيد بن ناصر، **الانحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها دراسة نقدية شرعية**، ط(1 جدة:دار الاندلس الخضراء، ١٤٢٤ ه- ٢٠٠٣ م)عدد الاجزاء:٣ ص:٤٤.

(2) سورة **الذاريات**، الأية:٥٦.

(3) سورة **البقرة**، الأية:٢٥٣.

أعمالهم الأدبية، ذلك أن هذه الفكرة في حد ذاتها عقيدة " [1]
وإلا فكيف يُفسر مفهوم (الالتزام) في الأدب؟ على ماذا يقوم الالتزام الأدبي؟ "...يقوم الالتزام في الدرجة الأولى على الموقف الذي يتّخذه المفكّر أوالأديب أو الفنان فيها. وهذا الموقف يقتضي صراحة ووضوحا وإخلاصا واستعدادًا من المفكّر لأن يحافظ على التزامه دائما ويتحمّل كامل التبعة التي يترتّب على هذا الالتزام "[2]

ألا يعتبر الالتزام بهذا المفهوم عقيدة؟

"إذن فكل عمل أدبي فني لابد أن ينشأ من عقيدة وينتج من فكر معين وفلسفة معينة للحياة والكون والإنسان والخالق سبحانه وتعالى، والعلاقة بين الخالق والمخلوق، ويستوي في ذلك الذي يستهدي بالوحي المعصوم، والذي يستهدي بالفلسفات المادية المعاصرة أوالجاهليات والوثنيات القديمة أوالحديثة في كون كل منهم ينبثق في انتاجه من العقيدة التي يؤمن بها، " [3]ففي مصر القديمة، النصوص الأدبية على جدران المعابد ومقابر الجزء الأكبر منها كان قائمًا على أساس الدين وكتابها هم كهنة المعابد.

وفي عهد فلاسفة اليونان كانت العقائد والقيم لها مكانتها الأساسية في التوجيه ومعايير القبول والرد فأفلاطون – مثلاً – كان لا يبيح الشعر في دولته إباحةً مطلقة ًبل يقيدها بأن يكون ذلك الشعر الذي ينشد في الدولة هوالشعر الذي ينشد في تسبيح الله وتمجيده، وفي مدح الصلاح، وفي التعرف على الحقيقة. والأدب الشيوعي ما هو إلا ترجمة وتسويق لفكر (لينين) و(ماركس)، والرأس مالية المطية التي تركبها في نشر عقيدتها هي الأدب والفن. "... على انقاض معابد اليونان والرومان الوثنية انطلق الفكر الغربي الحديث، وفي كنف الفكر الغربي الحديث ولد ونشاء والأدب الحديث، وكل الفكر الحديث ما هي إلا صورًا متعددة لعقائد أصحابها ومن هذا كله يتبين لنا أن التركيز على المصادر الفكرية للأدب من

---

(١) الغامدي، مصدر سابق، ص:٤٦.

(٢) أبوحاقة، أحمد، **الإلتزام في الشعر العربي**، ط (٢ بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٩ م)، ص: ١٤.

(٣) الغامدي، مصدر سابق، ص:٤٧.

أوجب أولويات الدراسة الهادفة فالحديث عن الجانب الفكري والاعتقادي مقدم عن الحديث عن الجانب الفني والجمالي في الأدب "(١)

والناظر في النتاج الأدبي عند الأمم يجد الترابط الوثيق بين تراثها الأدبي والدين. هذا الترابط مشاهد في أقوام لا يعترفون بدين سماوي، فكيف بالمسلم الذي ذاق حلاوة الإسلام وعاش في كنفه؟ أليس له أن يكون أدبه وأدب أبنائه ناشئًا ومنطلقًا من عقيدته الإسلامية ؟

***

المطلب الثالث: علاقة أدب الطفل بالعقيدة.

أدب الأطفال له دور كبير في تربية الطفل من جانب العقيدة لأنه يُؤثر بطريقة مباشرة في عقل الطفل ووجدانه."ومثل هذا التأثير الذي يستجيب له الطفل بسهولة يحقق أهدافه المبتغاة منه ولاسيما أن عقل الطفل في هذه المرحلة خامة لينة يمكن تشكيلها بالصورة التي نريد، والقصة تمثل الفن الأدبي الأكثر أهمية وتأثيراً في الطفل؛ فهي تغذي ميله الفطري إلى المتعة الفنية حين تفتح أمام خياله مجالاً للانطلاق في عالم القصة " (٢)

وأهداف أدب الطفل كثيرة تدخل تحت أربعة أهداف رئيسة هي:
أهداف عقدية. أهداف تعليمية. أهداف تربوية. أهداف ترفيهية. وأهم هذه الأهداف وفي مقدمتها الهدف العقدي، وكل الأهداف تدخل تحت الهدف

---

(١) الغامدي، مصدر سابق، ص ٥٢.

(٢) بريغش، محمد حسن، **أدب الأطفال أهداف وسماته**، ط١(مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ط٣، ١٤١٩هـ)، ١/١-٨١.

العقدي. لأن شمول العقيدة الإسلامية تجعل كل الأهداف تنضوي تحت الهدف العقدي. يقول عبد التواب يوسف مبينا الحالة التي يجب أن يكون عليها أدب الطفل المسلم: "... فنجعل عقيدتنا تصل إلى الأطفال عن طريق الربط بينها وبين جميع حواسهم وملاحظاتهم ومداركهم؛... فتكون كلمة التوحيد موجودة في ذلك الأدب حتى تنمو معه. " (١)

وفي ظل شبه غياب الأدب الإسلامي الرصين الجامع للعقيدة الصحيحة والشكل والأسلوب الفني الجاذب للطفل، سيكون المكان شاغرا لكل أنواع العقائد من الوثنية القادمة من الشرق الأقصى والانحلال من الغرب والإلحاد لتحتل مكان التوجيه وتعليم والترفيه للطفل المسلم، وإن اقترن ذلك مع فراغ هذا الطفل من العقيدة الصحية سيكون الطفل فريسة سهلة لكل فكر وعقيدة حتى لو خالفت معتقده."أدب الطفل مجال واسع لنشر التبعية الثقافية والإعلامية؛ إذ يستخدمه الاستعمار لغزوه الثقافي والإعلامي، ويتلقى الطفل المنتجات الأدبية والفنية الغزيرة في شتى الفنون والوسائط بقصد التأثير على تكوين الناشئة، والترويج للنمط الثقافي التابع. " (٢)

ومما يزيد في الطين بلةً أننا إن نظرنا إلى أدب الطفل المسلم كثير مما لا يجذب الصفل في عصر بات الطفل يعرف عن الاتصال بقنوات المعرفة أكثر من والديه ومن معلمه.

يقول عبد التواب يوسف: "وأطفال اليوم قد ضاقوا بسذاجة الكتب التي تسمى كتب الأطفال، وضاقوا ببساط الريح وسندريلا وغيرها "(٣) يقول الدكتور محمد شاكر سعيد: "أن كثيرًا مما كتب للأطفال في واقعه، ليس صالحًا

---

(١) الكيلاني، نجيب،**مصدر سابق، ص**١٦٦.

(٢) الحقيل، مصدر سابق، مقال.

(٣) الكيلاني، نجيب، مصدر سابق، ص١٦٥.

للأطفال لتجاوزه مستويات الأطفال، أولتجاوزه الجانب التربوي المناسب للأطفال، أولعدم تضمنه قيمًا أخلاقية تسهم في تربية الأطفال وتنشئتهم "[1]

" إن أدب الأطفال يجب أن يُعنى بالدرجة الأولى بالجانب العقدي، وأن يقدم للطفل العقيدة في أسلوب مشوق وصور متعددة كأن يقدمه في نماذج بشرية تتحرك في الحياة، أو أحداث ملفتة تجري على أرض الواقع أو في عالم الخيال وعلى ألسنة الطيور والحيوانات والجماد...وأن يوعز إلى الطفل بأن قوة العقيدة وسلامتها، هي مصدر الخير والسعادة في الدنيا والآخرة " [2]

وبالرغم من كل ما سبق فان الطلب على أدب الطفل في ازدياد وخاصة أدب الطفل الإسلامي الذي يواجه جبهتين:
الجبهة الأولى جبهة داخلية: من بعض القائمين عليه، من كتاب أدب الطفل الإسلامي.
والجبهة ثانية من الخارج ممن لا يعترفون أصلاً بأدب إسلامي، فضلاً عن أدب طفل إسلامي. من القسم الأول من لم يحترم عقلية الطفل فيقدم أدبًا أجوفًا، لا يحمل فكرًا ولا هدفًا، ومن هذا القسم من تجاهل الجانب الفني الجمالي للأدب الطفل، ونبذ خلف ظهره فكرة أن للعمل الأدبي المقدم للطفل أنماط وأنواع، فخلط – عن جهل أوقلة موهبة – الحدود الفاصل بين الأجناس الأدبية. مع نبرةٍ خطابيةٍ عالية، ووعظ مباشر، وفجاجة في الطرح، ثم يمهر عمله الهجين بأنه أدب إسلامي مقدم للطفل، والويل لمن لا يوافق على أن عمله أدب للطفل،والثبور لمن ينفي عن أدبه الإسلامية. يقول د. النحوي رادًا على هؤلاء: "الأدب الملتزم بالإِسلام هو ثمرة تفاعل بين نوعين من الخصائص: الخصائص الإيمانيّة، والخصائص الفنية. فلا يمكن الاستغناء أو إيثار واحدة على الأخرى. فلابد من

(١) المصدر السابق، ص ١٦٥.
(٢) الكيلاني، مصدر سابق، ص:٤٩.

الخصائص الفنيّة لتجعل من الكلمة أدبًا، ولابد من الخصائص الإيمانيّة ليكون الأدب ملتزمًـا بالإِسلام. "(١)

الجبهة الثانية هم جبهة الهجوم على أدب الطفل الإسـلامي يتسـاءلون مسـتنكرين: لمـاذا الأدب الإسـلامي؟ ولمـاذا الـدعوة إلى أدب طفـل إسـلامي؟!. ولهؤلاء حجة يسوقونها وهي أن إبداع كتاب أدب الطفل الإسلاميين من ناحية الكم لا يمثل حتى الآن ملامح مدرسة. ومن ناحية الكيف يقولون:أدب الطفل الإسلامي يعطي اهتمامـه الأول في التركيز على الموضوعية الإسلامية في أداءٍ تعبيريٍ تقريري، وكل أولئـك علـى حساب الجماليات والقيم الفنية.، وأنها دعوة _دعوة الأدب الإسـلامي – لـو نجحـت لأفسدت ذوق الطفل، وجففت إحساسه بالفن والجمال. يجيبهم د. جابر قميحة متسـائلا على طريقتهم: "نقول - نحن الكتاب الإسلاميين -:إننا أحق بأن نسأل هؤلاء المعترضـين: بل لماذا الأدب غير الإسلامي؟!! وذلك لأن الأصيل في أرضه وسكنه، وبين أهله لا يُسـأل عن سبب وجوده في موقعه هذا، بل يُسأل الطارئ الدخيل، لأنه شذوذ هبط - بفعل فاعل غير سويٍّ - في غفلة أوتهاون من الأصلاء. "(٢)

كما أنه لا نُسلم لهم ندرة الأدب الإسلامي ومحدوديته من ناحية النوعية لأن"... أغلب هذه الاعتراضات والشبهات نجد ما يردّها، بل ينسفها في كتابات سابقة عليها بعشـرات السنين، على فترات متفاوتة، وذلك في مقالات ودراسات وكتب لدعاة أدب الإسلامي؛... كما أن الإبداعات الإسلامية في مجالات الشعر والقصة والرواية والتنظير بلغت درجة طيّبـة جدًا من ألنضج، وكُتب فيها أطروحات أكاديمية ". (٣)

---

(١) النحوي، عدنان علي رضا، **مقالة الأدب الإسـلامـي والنصـح الأدبـي (النـقـد) الأدبين الجمال والزخرف**. www. alnahwi. com/portal/default. asp?prin article

(٢) قميحة، جابر، **"مسلمية الأديب شرطًا لـ إسلاميةالأدب الأدب الإسلامي.. ودين الأديب "**، مجلة المجتمع، السنة ٤٣، العدد ٢٠٢٩، (١ -١٢-٢٠١٢م)، ص ٩٠-٩٣.

(٣)المصدر السابق، ص ٩٠.

وأدب الطفل الإسلامي بدأ يمثل ظاهرة وله رجاله، وفقد بـــرز كتـــاب أدب الطفـــل الإسلامي في الوطن العربي، وفي ميادين شتى، ففي مجال القصة: أحمد شفيق بهجت، وأحمد نجيب، وكامل كيلاني، ومحمد عثمان جلال وعبد التواب يوسف، أما في مجال الشعر فنجد على سبيل المثال: أحمد شوقي في ديوانه للأطفال، ومحمود مفلح في ديوانه (غرد يـــا شـــبل الإسلام)، ومحمد الهواري. ومن أبرز نقاد أدب الطفل العرب: عبد الفتاح أبو معال، ومحمد الشنطي، وعلي الحديدي وأحمد نجيب.

ولتقديم نموذج تطبيقي نأخذ رائد أدب الطفل العربي: كامل الكيلاني، ومن إنتاجه الأدبي الذي شمل الشعر والمقالة والقصة، سنأخذ – مستعينين بالله – القصة الكيلانية.

***

▪ الفصل الثاني: قصص كامل الكيلاني.

فيه مبحثان:

- **المبحث الأول: كامل كيلاني.**
- **المبحث الثاني: النقد التحليلي لقصص الكيلاني.**

المبحث الأول: أ. كامل كيلاني.

المطلب الأول: من كامل كيلاني.

كامل كيلاني إبراهيم الكيلاني. "ولد في حي القلعة بالقاهرة، وتوفي فيها... وبين الولادة، والوفاة زار عددًا من الأقطار العربية منها: سورية - لبنان - فلسطين. وكان مولده في العشرين من شهر أكتوبر سنة(١٨٩٧م)". (١)

مسيرة كامل الكيلاني العلمية: "أتم حفظ القرآن الكريم في الكتّاب، ثم التحق بمدرسة أم عباس الابتدائية (١٩٠٧ م) ، ثم بمدرسة القاهرة الثانوية ونال فيها شهادة البكالوريا، وكان خلال هذه المدة يعكف على دراسة الأدب الانجليزي، وتعلم اللغة الفرنسية ومبادئ اللغة الإيطالية، ثم انتسب إلى الجامعة المصرية (١٩١٧ م)، كما حضر دروسًا في الأزهر في النحو والصرف والمنطق. " (٢)

رحلة كامل الكيلاني مع العلم والثقافة: عمل معلمًا للانجليزية والترجمة في عدد من المدارس: المدرسة التحضيرية - مدرسة الأقباط الثانوية بمدينة دمنهور (١٩٢٠ م)، ثم موظفًا بوزارة الأوقاف (١٩٢٢ م- ١٩٥٤م) وكان آخر وظائفه سكرتير مجلس الأوقاف الأعلى، وعمل بالصحافة والفن فكان رئيسًا لنادي التمثيل الحديث (١٩١٨م)، ورئيسًا لتحرير جريدة الرجاء (١٩٢٢م) ورئيسًا لرابطة الأدب العربي (١٩٢٩ م- ١٩٣٢م)، وكان عضو مجلس إدارة جماعة أبولو في أول مجلس لها. وانشاء دار للنشر تهدف لنشر كتب الأطفال. "أطلقت محافظة القاهرة اسمه على مدرسة ابتدائية، كما أُطلق اسمه على أحد الشوارع. ومنحته العراق لقب (نقيب الأدباء)"(٣) "فكان أول نقيب للأدباء تم انتخابه عام ١٩٣٤ م. وقد أقامت ليبيا مركزا خصيصا لكُتب وقصص كامل الكيلاني تقديراً لأعماله "(١)

---

(١)الحديدي، مصدر سابق، ص٦٠.

(٢) بدوي، عبد الرحمن محمد:**كامل كيلاني وسيرته الذاتية**، (القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩م)، ط١، ص ٦.

(٣)البابطين، عبد العزيز سعود. ١٤٢٥ه- ٢٠٠٨م. معجم البابطين لشعراء القرنين التاسع عشر والعشرين، **كامل كيلاني** =

كما خصص المجلس الأعلى لرعاية الفنون والاداب والعلوم الاجتماعية المصرية جـــائزة باسمه لأدب الأطفال، وقدمت الإذاعة المصرية مسلسلاً إذاعيًا عنه (في ثلاثين حلقة). "[٢]

وقد قُررت بعض قصصه على طلاب المرحلة الابتدائية ومنها قصة (شـــجرة الحيـــاة)، (الأمير المسحور)، (بساط الريح)، (مغامرات لولو). وكان آخرها قصة (علاء الدين) والتي قررت من ١٩٩١م وحتى ١٩٩٦م لطلاب المرحلة الابتدائية، وقصة "حبيب الشـــعب" تم تدريسها لمدة ١٢ سنة. " [٣]

***

---

www.**albabtain**prize.org/encyclopedia/

(١) الكيلاني، رشاد كامل مقال على الشبكة العنكبوتية. **إسرائيل تسرق قصص الكيلاني للطفل... ونجله: لا ضرر!** www. lahona. com/show_files. aspx?fid=392415

(٢) البابطين، مصدر سابق.معجم على الشبكة العنكبوتية.

(٣) الكيلاني، رشاد، مصدر سابق. مقال على الشبكة العنكبوتية.

المطلب الثاني: ما قيل عن كامل الكيلاني.

أمير الشعراء أحمد شوقي: "الأُستاذ الكيلاني كعقربِ الثّواني: قصيرٌ، ولكنّه سريعُ الخُطى، يأتي بدقائقِ الأمورِ. "(١)

إبراهيم عبد القادر المازني: يقول متحدثًا عن أسلوب الكيلاني: "... وتمتاز تواليف الكيلاني بالبساطة في التعبير، والصحة في اللألفاظ، والرقة في التركيب، والدقة في الأداء، السلاسة والسهولة، مع اجتناب كل غريب وناب، مع توخي التدرج بالطفل. هذا إلى الشكل الكامل – حتى يؤمَّن٢ الخطأ – والإكثار من الصور الجميلة المغرية بالقراءة... " (٣)

خليل مطران: "أنك لا تدرك ما يبذله الكيلاني من جهد إلا حينما تطلع على أعمال شكسبير التي ترجمها، لأنك تجد جهده في الترجمة والتقديم والعرض يوازي جهد شكسبير"(٤)

الأمير شكيب أرسلان:"... يكفيه فخراً وأجراً سلسلة الكتب التي ألفها للأطفال؛ فشاعت في الأقطار، وطارت شهرتها كل مطار. وقد كان فيها نسيج وحده؛ وذلك بأسلوب متين تتجلى فيه قوة اللغة، وسد بها ثلمةً في علم التربية العربية كانت من أهم عوارها، وما ظلم من قال: أنه استأثر فيه بالسبق. جزاه الله خير ما يجزي عباده العاملين. وهذا مني شهادة من رأى وسمع، أشهد بها على الله وعباد الله: ﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ﴾٥ "٢١ من جمادى الأول سنة ١٣٥٨م"(٦)

---

(١) جندي، انور، **كامل كيلاني في مرآة التاريخ**، ط١، (القاهرة:مطبعة الكيلاني الصغير، ١٩٦١ م)، ص:٦.

(٢) هذه العبارة اثبتتها الباحثة كما وحدتها في الأصل.

(٣) الكيلاني، كامل، **أصدقاء الربيع**(مجموعة القصص العلمية)، ط١١، (القاهرة دار المعرفة: ١٩٩٣ م)، ص:٤٤.

(٤) الكيلاني، رشاد كامل، مصدر سابق.

(٥) سورة **المائدة** الآية: ١٠٦.

(٦) الكيلاني، كامل، **قصة:أصدقاء الربيع**،مصدر سابق،ص٤٤.

المطلب الثالث: أعمال كامل الكيلاني تتحدث عنه.

المسألة الأولى: أعمال كامل الكيلاني للكبار.

إبداع كامل الكيلاني شمل مجالات عدة، فأعمال كامل الكيلاني الأدبية لم تقتصر على الطفل بل له باع طويل في أدب الكبار، وكان توجهه لأدب الكبار سابق على كتاباته للطفل. وكتابته للكبار شملت: "... مجالات النقد الأدبي وتأديب التأريخ، والترجمة، وتحقيق الأعمال الأدبية الكبرى، فكتب مصارع الخلفاء ومصارع الأعيان، وحقق رسالة الغفران وشرح ديوان ابن الرومي، وترجم الأدب الأندلسي، ونظرات في تاريخ الإسلام"(١)

وكامل الكيلاني هو أول من حقق ديوان"بن زيدون"وفي مقدمته استعار أبيات لشوقي:

"يا ابن زيدون مرحبا قد أطلت التغيبا... أنت في القول كله أجمل الناس مذهبا
شاعراً أم مصوراً كنت، أم كنت مطرباً...ترسل اللحن كله مبدعاً فيه مغرباً "(٢)

وكما أن أعماله تنوعت بين الكبار والصغار، كذلك تراوحت مؤلفاته مابين الترجمة والتحقيق والتأليف.

---

(١) بتاريخ: ٤/١٠ /٢٠١٠م وعلى مدى ثلاثة أيام أقامت الهيئة العامة لقصور الثقافة بمصر احتفالية بمناسبة مرور ٥٠عاماً على رحيل الرائد العربي لأدب الأطفال كامل كيلاني.وذلك تحت عنوان: (قصص كامل كيلاني موسوعة إبداعية للتربية المسؤولة)، وبمشاركة أكثر من أربعين باحثاً ومفكراً وكاتباً.

(٢) الكيلاني، كامل، ديوان ابن زيدون،ط١،(تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٧١م)،ص:٣.

الترجمة من اللغات الأخرى إلى العربية: قام كامل الكيلاني بترجمة كثير من القصص عن الإنجليزية وقد نشرت تحت عنوان (روائع من قصص الغرب)، و(مختار القصص)، (جليفر في بلاد الأقزام)، ولو ننسى لن ننسى ترجمته لأعمال شكسبير فقد قدم للطفل العربي (الملك لير)، (تاجر البندقية)، (يوليوس قيصر)، (العاصفة)، ولم يكن دوره مجرد الترجمة بل قام بتهذيب وتنقيح بقدر ما استطاع لتلك الأعمال لتكون مناسبة للطفل." وعندما ترجم شكسبير، لم يجد في "أوديب" أو"عطيل" أوغيرهما من أعمال الكاتب الإنجليزي ما يصلح أن يعرضه على الطفل، فاختار أربع قصص بعينها هي: "الملك لير، تاجر البندقية، يوليوس قيصر، العاصفة"، وأجرى على تلك القصص عملية تهذيب وتنقيح"[١]

بالإضافة لما سبق قام كامل الكيلاني بترجمة بعض القصائد والقصص عن الإيطالية، وترجم إلى العربية كتاب دوزي: (ملوك الطوائف) و(نظرات في تاريخ الإسلام).

الترجمة من العربية إلى اللغات الأخرى: قام أ. كامل بترجمة (رسالة الغفران) إلى الإنجليزية بالإشتراك مع المستشرق الإنجليزي جيرالد براكنبري.

ومن أعمال كامل تحقيق: (رسالة الغفران) طبع ١٩٢٣م، وأعيد طبعه ١٩٢٥م، ١٩٣٦م، و(ابن جبير).

وفي الشعر: قام بتحقيق (ديوان ابن الرومي)، و(ديوان ابن زيدون).

التأليف: له (نظرات في تاريخ الأدب الاندلسي)، (محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية)، وفي فن الكتابة ألف كتاب (كيف ندرس فن الإشاء)، وله (مذكرات الأقطار الشقيقة صور جديدة من الأدب العربي) - القاهرة ١٩٣٢م. وفي النقد مجموعة مقالات جمعت تحت عنوان (الوعظ القصصي والوعظ الكاذب).

---

(١) الكيلاني، رشاد كامل، مصدر سابق.

ومجموعات القصص الموجهة للطفل التي منها: (رسالة الغفران)، (حديقــة أبي العــلاء)، (الأسد والثيران الثلاثة)، (بدر البدور)، (الأرنب والصياد)، (أحــلام بسبســة)، (الأمــير مشمش)، (شمشون الجبار)، (سفيرة القمر)، (حارسة النهر)، (تــاجر بغــداد)، (القصــر الهندى)، وغيرها.

المسألة الثانية: أعمال كامل الكيلاني لطفل.

عوامل عدة وجهت كامل الكيلاني إلى التوجه إلى أدب الطفل لعلنا نختصرها في نقاط:

النقطة الأولى: البيئة المحفزة على الإبداع التي نشأ فيها. "... ومن هنا فقــد كتــب للأطفال بعد هذه الأعمال الشاقة، وفي تقديره وإعتباره أنه إنما يترل من قمتــه الرفيعــة، ليأخذ بيد أطفالنا للصعود معه، ومن هنا فقد تضلع في الآداب الأجنبية وتبحر في التــراث العربي، وتعامل مع هذه المصادر في مزج عجيب بينها وبين الفلكلور المحفور في ذهنه مــن بائع البسبوسة، وحوذي الحي والأسرة، ومربيته اليونانية التي علمته لغــتين أجنبيــتين في طفولته، إلى خاله الحكاء للروايات والقصص، إلى الحكايات الشعبية المشهورة بين أبنــاء طبقته وبيئته"(١)

النقطة الثانية: الموهبة المبكرة فقد لازم أديبنا هاجس الكتابة للطفل منذ الصغر يقول عن ذلك: "... طالما شكوت بعض أترابي من الطلبة ونحن بالسنة الأولى الابتدائية متبرماً بما في أيدينا من كتب المطالعة العربية مقابلاً بينها وبين الكتب الأجنبية الجذابة الفاتنة. وطالما أجابني صاحبي مستهزئًا ساخرًا: (وما بالك لا تؤلف خيراً من هذه الكتب؟) وطالما أجبته واثقاً: ذلك عهد عليّ أوفي به إن شاء الله متى كبرت سني، وبلغت مبلغ الرجال)، ولعلي

---

(١) الهيئة العامة لقصور الثقافة بمصر، مصدر سابق.

بما ألفت من أجزاء مكتبة الأطفال - خلال هذه السنين العشرين، وقد وفيت بهذا النذر، وحققت منه بعض ما أريد... "[١].

النقطة الثالثة: مزج ما سبق مع حبه الفطري لأبنائه، الحب الذي امتد ليشمل كل أطفال العالم؛ فتدفق عطاؤه فكتب للطفل ما يقارب من مائتي عمل مابين تأليف وترجمة وشعر.

"ويذكر الباحثون أن للكيلاني "ألْف قصة" للأطفال، لكننا لم نعثر على هذه الألف المذكورة، فيما ذُكر أنه طبع حوالي المئتين منها، وقد قام أحد الباحثين بإعداد قائمة لإنتاجه الفكري في مجال أدب الأطفال، فبلغت في مجموعها مائة وستًا وتسعين قصة". [٢]

مسألة الثالثة: ترجمة أعمال كامل الكيلاني.

ترجمت أعماله إلى الإنجلزية، والفرنسية، والألمانية، والأندنوسية، والأردية، والعبرية، وقصة "العاصفة" اختارتها محطة الإذاعة البريطانية في الخمسينات، وقد "ترجمت بعض اعمال كامل الكيلاني إلي عدة لغات "[٣] كما أن"... مركز الدراسات في تل أبيب قام بترجمت كافة قصصه إلى العبرية! وذكرو في حيثيات النشر أنهم قد اختاروا كامل الكيلاني لأن قصصه نالت إعجاب النشئ الصغير عندهم، وقد سبقت هذه الترجمة ترجمة قديمة لقصصه إلى الغة العبرية، وذلك ضمن محاولة إحياء هذه اللغة... "[٤]

(١) الكيلاني، كامل، "**العامية والفقر**"، مجلة الرسالة أصدرها: أحمد حسن الزيات باشا، عدد: ١٠٢٥ (١٨ منرمضان ١٣٥١ هـ- ١٥ يناير ١٩٣٣)، ص٢٧.

(٢) البكري، طارق. **كيلاني رائدًا لأدب الطفل العربي**، دراسة في المنهج واللغة والاسلوب الكويت: دارالرقي، ٢٠٠٦م، ط١، ص:١١.

(٣) الكيلاني، رشاد مصدر سابق.

(٤) المصدر السابق.

مسألة الرابعة: الأعمال الشعرية لكامل الكيلاني.

كان يحفظ الكثير من الشعر العربي، إضافة إلى الروائع الأدبية والحكم والأمثال، وحصيلة غير محدودة من الفكاهات والأساطير."له قصائد ومقطوعات في الغــزل والوصــف والصــور النفسية، وعدد من القصائد الوطنية."[١]

وللكيلاني ديوان بعنوان (ديوان كامل كيلاني للأطفال) - إعداد ودراسة -: عبد التواب يوسف."حرص الأستاذ عبد التواب على إيراد بعض قصائد كيلاني خط يده في نهاية الديوان حتى يقطع الشك باليقين حول شاعرية كامل كيلاني، وصدر الديوان بأبيات" [٢]يقول فيها:
" وكنـــتَ إماما للعشـــــــيرة تنتـــهي إليك إذا ضاقت بأمر صـــدورها
فـــــــــــلا تـــجزعــــــــــن مـــــــــــن
ســـــــــــــــــــــــيرة أنـــت ســـــــــرها
فـــــأول راضٍ ســـــــــــــــــــــنة: مـــــــــــن
يســــــــــــــــــــــيرها"[٣]

وفي الـــديوان يقـــول كامـــل كـــيلاني في قصـــيدة بعنـــوان "لاأحـــد":
شـــخصٌ غريـــبٌ تســـمعون دائمـــا بـــه...وإن لم يـــرهُ مـــنكم أَحَـــدْ
ولســـت أدري أبـــدًا ماشـــكلُهُ... وكـــم لـــه مـــن معجـــزاتٍ لاتُعَـــدّ
أممـــهُ، فـــــهو شـــهيرٌ عنـــدكم...تعرفـــه كـــل فتـــاةٍ وولـــدْ
فـــــــــــــإن ســـــــــــألــــــــــــتُمْ:
مـــا
اسمـــــــــــــــُه؟...فـــــــــــــــــــــــــــــ

(١) البابطين، عبد العزيز سعود، مصدر سابق.

(٢) صالح، محيي الدين مقالة بعنوان (**الأديب كامل كيلاني شاعرًا**)، الموقع: adabislami. org/news/150.

(٣)أبو ذؤيب: هو خويلد بن خالد بن محرث بن زبيد بن مخزوم. أحد المخضرمين. سئل حسان بن ثابت: من أشعر الناس؟ قال: أحيا أم رجلاً؟ قالوا: حيا، قال: أشعر الناس حيا هذيل، وأشعر هذيل غير مدافع أبو ذؤيب.

ـــــهـــو

يـــــــــــــــــــــــــســــــــــــــمَّى: لا أحَدْ[1]

ويخـــتم الـــديوان بأبيـــات يقـــول فيهـــا كامـــل كـــيلاني:

"إن الشـــجاعة وحـــدها فيهـــا مـــن الســـحر العجـــب

نـــــــــــــــــلـــت

النــــــــــــجـــــــــــــــــاح بفضـــــــلها

وبلـــــــــــغـــــــــــــــــــــــــــتَ

غـــــــــــــــــــــــــايـــــــــــــــــــــــــــ

ـــــــــــــــــــــات الأرب"[2]

بالإضافة إلى ما سبق له قصائد نشرت في مجلة أبولو، منها: (من يعنـــيني)- ســـبتمبر ١٩٣٢م، (سوف أنساك) – مايو١٩٣٣م. (شاعر مخبول يصف الحب) – مايو١٩٣٣م، وقصائد تحت عنوان (شعر الأطفال) بعضها مترجم، نشرت في أعداد متفرقة من المجلة.

المسألة الخامسة: أعمال كامل الكيلاني القصصية.

لقد كتب كامل الكيلاني للطفل في وقت لم يكن هناك اهتمام، أوحتى إلمام بهذا الفرع من الأدب، فضلاً أن يتخصص فيه أديب، فهو بحق رائد أدب الطفل.

"...وعندما مر الكيلاني على مكتبات الفجالة، وجد أن أصحاب المكتبات لا يعرفـــون شيئاً اسمه قصص أطفال، وانما يعرفون شيء أسمه كتاب مدرسي فعرض فكرة كتابة قصص للأطفال على إلياس انطوني الذي اقتنع بالفكرة وأخرج للكيلاني أربعة قصص: "الدجاجة الحمراء" "أم الشعر الذهبي"،"بدر البدور" و"العلبة المسحورة "، وكل مجلد يشتمل علـــى

(١)الكيلاني، كامل، **ديوان كامل كيلاني للأطفال**، ط١، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٨م)، :ص٢٢.

(٢)المصدر السابق، ص:١٠٦.

عدد من القصص التي تتراوح ما بين سبعة أو عشرة قصص بالصور الملونة، بذل فيها جهدا خارقا."[1]

فأول قصة كتبها كيلاني هي: "وأذكر هنا أن (الدجاجة الحمراء) هي أول قصة للكيلاني أصدرها له إلياس انطوني، صاحب (القاموس العصري)"[2]

وقصص كامل الكيلاني للطفل شملت جميع المراحل العمرية لطفل، وهي قد تدرجت به من مرحلة رياض الأطفال إلى المراهقة، قسم الكيلاني قصصه إلى أربع مراحل عمرية وهي: مرحلة رياض الأطفال، الطفولة المتوسطة، الطفولة المتأخرة. المرحلة الثانوية.

وكما صنف الكيلاني بنفسه في الصفحات الأخيرة من كل قصة، فقد قسمها إلى سبعة عشر مجموعة قصصية، والواضح من تواريخ الطبع أنها طبعت متسلسلة، وهي: وكما صنف الكيلاني بنفسه في الصفحات الأخيرة من كل قصة، فقد قسمها إلى سبعة عشر مجموعة قصصية، وهي: ١- سلسلة: رياض الأطفال". ٢- سلسلة "حكايات الأطفال". ٣- سلسلة "الفكاهة". ٤- سلسة "من ألف ليلة وليلة". ٥- سلسلة "قالت شهرزاد ٦- سلسلة "جحا". ٧- السلسلة "هندية". ٨- السلسلة "عملي ٩- السلسلة "تمثيلية". ١٠- سلسلة "شكسبير". ١١-السلسلة "العربية".١٢-السلسلة "مختارة". ١٣- سلسلة "أساطير العالم"١٤- سلسلة " عجائب القصص". ١٥- سلسلة "جغرافية". ١٦ – سلسلة "من حياة الرسول". ١٧- سلسلة "الجيب". [3]

---

(١) الكيلاني، رشاد كامل، مصدر سابق.

(٢) الكيلاني، رشاد كامل، المصدر السابق.

(٣) الكيلاني، كامل.**صراع الأخوين** (مجموعة:القصص الهندية). مصر:دار المعارف ١٩٧٣م، عددالصفحات ٩٦ م ص:٩٧.

المبحث الثاني: النقد التحليلي لقصص الطفل عند الكيلاني.

المطلب الأول: الإكسير[(١)] الكيلاني لقصص الأطفال.

الإكسير الكيلاني: مصطلح أطلقه رشاد كامل الكيلاني على أسلوب والده فقد قال: "... وقد أخرج (ألف ليلة وليلة) ونقاها من الكلام الفاحش والجنسي، وقد اعتاد أن يضيف للقصص التي يختارها ما يسمي بـ"الإكسير الكيلاني " يحذف أشياء، ويضع أشياء تصلح للطفل.وكان يقرأ ترجمة القصة باللغة التي يعرفها، أويطلب ترجمتها إذا كانت بلغة لا يعرفها، ويفاضل بعدها بين ترجمات القصة ثم يضيف عليها الطابع الكيلاني... " [(٢)] فالإكسير الكيلاني هو أسلوب كامل الكيلاني الأدبي سواء في التأليف أوفي الترجمة.

مفهوم الأسلوب:

"... طريقة التعبير الخاصة لدى الكاتب، والمميزة له عن غيره، وهو نمط كتابي خاص يسير عليه المؤلف ويتعدى الشكل السردي إلى الشكل الفني والمحتوى والتركيب...طريقة المؤلف في وضع قصصه وميزاتها وخصائصها من حيث الشكل والمضمون. "[(٣)]

عناصر الإكسير (الأسلوب) الكيلاني:

العنصر الأول: القصة وضرب المثل، والوعظ غير المباشر، والتلميح لا التصريح، والحث لا الأمر، هذا أسلوب الكلاني لجعل الطفل يلتزم بالفضائل ويقتدي بالمثل. يذكر كامل الكيلاني قصة وقعت له مع أبيه حين كان طفلاً تبين هذا الأسلوب الكيلاني المتوارث أشد

(١) الإكسير: مَادَّة مركبة كَان الأقدمون يَزْعمُونَ انها تحول الْمَعْدن الرخيص إِلَى ذهب وشراب فِي زعمهم يُطِيل الْحَيَاة. انظر:المعجم الوسيط. باب: الهمزة، ١/٢-٢٢.

(٢) الكيلاني، رشاد كامل، مصدر سابق.

(٣) البكري، طارق.. مصدر سابق، ص:١٣.

البيان يقول أ.كامل: "وكثيرا ما لجأ أبي – في تربيتي – إلى ضرب الأمثال والقصص... أذكر لكم أن بعض أشقياء الصبية أغراني بتسلق الترام – وأنا صغير فرأني أبي وأنا أفعل ذلك، ولم أره ،فلما عدت إلى المترل قال لي ـ: لقد حدث اليوم يا ولدي أمر عجيب، فقد هوى ولدٌ شقيٌ تحت عجلات الترام فقطعته شطرين، وظل الناس يلعنونه ويلعنون أهله، وهنا ذكرتك يا ولدي فحمدت الله على حسن أدبك وبعدك عن هذه الدنايا. أقول لحضراتكم أن الأرض كادت تغوص بي، وكان هذا آخر عهدي بهذا العمل الممقوت." [1]

وكامل الكيلاني في قصصه يستعمل أسلوب الإيحاء للطفل بخُلق أوسلوك دون الزجر ولا تهويل في توجهه للطفل والأمثلة كثيرة. "... قلت لك أيها الصبي العزيز أن هذه الطفلين كان كلاهما في مثل سنك (أي عمرك)، وفي مثل ذكائك، ولم أقل أن كليهما كان في مثل أدبك وأخلاقك، ولو قلت ذلك، لوقعت في خطإ لا يغتفر."[2] مثال آخر:"... ولا عجب في ذلك، فقد أخبرتك في أول القصة بمقدار ما كان يحمله له من حقد وحسد. ثم لمع على أسارير أبي ثعلبة بريق عجيب، لو رأيته – أيها الصغير العزيز- لعلمت أنه قد اهتدى إلى فكرة موفقة طال بحثه عنها، أستغفر الله، بل هي فكرة خاطئة غير موفقة، لو أعمل عقله لتمنى أن يضل عنها، فلا يهتدي إليها أبدًا."[3]

العنصر الثاني: الحرص على الجانب التربوي اللفظي للطفل في قصص الكيلاني فلا نجد لفظا نابيًا، أو وصفًا يخل بالعرف، ففي قصة "ألف ليلة " لم يذكر الكيلاني أي شئ عن الخيانة...للطفل الصغير "[4]

العنصر الثالث: تقسيم العمل إلى فصول ووضع العناوين فرعية لكي لا يمل الطفل، ففي (السيرة النبوية) قسم السيرة النبوية إلى ثمانية وثلاثين جزءاً بعناوين رئيسية وفرعية.

---

(١) كيلاني، كامل. **الوعظ القصصي والوعظ الكاذب ومقالات أخرى**(سلسلة: **مختارات كامل كيلاني**) القاهرة: مكتبة الجمعية العلمية، ١٩٢٩ ط١٠ص١٢.

(٢) كيلاني، كامل، **بنت الصباغ**(**المجموعة:قصص فكاهية**)، ط١١. (القاهرة: دار المعارف ٢٠١٢ م)، ص: ٢.

(٣) المصدر السابق، ص:٢.

(٤) الكيلاني، رشاد كامل، مصدر سابق.

ففي الجزء الرابع: العنوان الرئيسي (غزوتان) نجد العناوين الفرعية: صخرة الخندق، مناوشات يائسة، سفير الغدر، بارقة الأمل، حارس النار، عابد الذهب، الباحث عن الحق،كفاح موصول، حسم الشر، صرخة الشيطان، وأ. كامل يفعل ذلك عامدًا لأن الطفل سريع الملل وخاصة إذا طال السرد القصصي.

العنصر الرابع: إعطاء المعلومة والفائدة بعيدًا عن أسلوب التعالي على الطفل وبعيدًا عن جفاف الكتب العلمية. فقد ألف أ. كامل ١١ قصة علمية للطفل قدم فيها معلومات شتى بأسلوبه"لعلك تعرف أيها القارئ الصغير اسم ذلك البحر الكبير الذي يصل القارة الإفريقية عن القارة الأوروبية. لعلك تذكر الآن اسم هذا البحر الواسع العميق، هوالبحر الأبيض المتوسط."[١] "أيها الطفل الصغير: هل رأيت بلاد الهند! أن كنت لم تر بلاد الهند، فلا شك أنك رأيت بعض أهلها. وربما سمعت بهذه البلاد الواسعة من بعض المدرسين في مدرستك، أوقرأت شيئاً من أخبار الهند وعجائبها في الكتب الجغرافيه ".[٢] وكما هوالحال مع كل المعارف يتدرج الكيلاني بالطفل خطوة خطوة يقول أ. كامل الكيلاني في مقدمة إحدى قصصه:"أيها القارئ الصغير... كيف لا أغتبط وتمتلئ نفسي سرورًا منك وإعجابًا بك، وأملاً فيك، بعد أن رأيتك تتدرج في قراءتك في مكتبة الأطفال بخطى سريعة فمن قصص رياض الأطفال إلى القصص الفكاهية إلى قصص ألف ليلة وليلة إلى القصص الهندية، إلى قصص جحا،ثم إلى قصص شكسبير...) [٣]

ولكن هذا الجانب-التعليمي التلقيني- قد يطغى عند كامل الكيلاني على الجانب الأدبي، الإبداعي الذي قوامه الكلمة والخيال. "... ولكن إغراق القصص الأدبية بالألوان التعليمية، يحرف القصة بوصفها عملا إبداعيا عن أهدافها خصوصًا وأن الكيلاني لا يكتفي بذلك فقط، بل نراه يلحق بعض القصص بمعلومات علمية بحتة، مثلما قدم في قصة (النحلة

---

(١) كيلاني، كامل، **العاصفة**، ط١٢، (مصر:دار المعارف، ١٩٧٥م)، ص:١.

(٢) الكيلاني، كامل. **صراع الأخوين،مصدر سابق،ص ٢.**

(٣) الكيلاني، كامل. **العاصفة** مصدر سابق، ص:٢.

العاملة) "[1] وهي قصة علمية تدور حول عالم النحل وما يدور فيه ، وتـــدور أحـــداث القصة من خلال رحلة طفلين إلى الريف، ومحاورة بينهما عن نحلة يعرفان من خلالها تاريخ حياتها، وطريقة عمل النحل للبيوت، وكيفية إنتاجه العسل، وكيف تعمل مملكة النحـــل بهذه الدقَّة وهذا النشاط، وبها تذييل في صورة "إلمامة في النحل" مُقتَبَس عن "دائرة المعارف الفرنسية"، و(معجم النحال الصغير) يضمُّ كلَّ المصطلحات المتداولـــة في عـــالم النحـــل ومعانيهـــا.

يقول كامل الكيلاني: "قبسنا هذا المقال النفيس من دائرة المعارف الفرنسية ليكون مرجعاً للمدرس في تدريس قصة النحلة العاملة" [2]"ترى الفقرة الأولى من أجزاء النحلات العاملة الأمامية كبيرة جدًا، وشكلها مربع أومثلث مقلوب، وقد تتصل أحيأنا بالزاوية الخارجيـــة لقاعدتها فتشبه أذناً صغيرة، أما بطن النحل فهو مؤتلف من سبع عقد للذكور، وست عقد للأناث العاملات "[3]"... وكان الأحرى بالكيلاني أن يفصل هذه المقـــالات في كتـــاب معجمي خاص، لا أن يفرضها على القارئ الصغير، وربما تجعله يبتعد عن القصة كلـــها، أوعلى الأقل عدم الإلتفات إلى هذه المقالات والمعاجم واعتبارها زائدة لا أهمية لها." [4]

العنصر الخامس: تنوع أسلوب الحوار والرواية القصصية، فالحوار القصصي يأخذ شكل الحديث المباشر بين كامل والطفل القارئ – عنصر مهم في الإكسير الكيلاني – من شأنه أن يزيل الحواجز بينه وبين الطفل، فهو يستفتح بهذا الأسلوب في مقدمات قصصه. من ذلـــك استفتاحه قصة (حي بن يقظان)بهذا الحوار بينه وبين الطفل القارئ:"أيها القارئ الصغير:هل عرفت جزائر الوقواق؟ ما أظنك رأيتها، ولكني أحسبك قد سمعت بها، وقـــرأت عنـــها في القصص والأساطير، أعني، الأحاديث القديمة الخيالية العجيبة، ولقد حاولت أن أعرف هذه الجزائر- كما حاول غيري من الباحثين أن يهتدوا إليها - فلم أوفق، و لم يوفّقوا إلى شـــيء

(١) البكري، طارق، مصدر سابق، ص٢٥.
(٢) الكيلاني، كامل، **النحلة العالمة(المجموعة العلمية)، ط١٠**، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٣م) ١/١-٤٢.
(٣) المصدر السابق، ص: ٤٢.
(٤) البكري، طارق، مصدر سابق. ص:٢٦.

من ذلك. ولا سبيل إلى رؤية هذه الجزائر، لأنها- في الحق- جزائر خيالية، لا وجود لها في عالم الوجود، وليس لها مكان في هذه الدنيا التي نعيش فيها، وإن كان لها أرحب مكان في عالم الأساطير ودنيا الخيال."[1]ويقول في مقدمة تاجر البندقية:"... في أصيل يوم من الأيام (في وقت العصر منه)، وقد مضى على ذلك اليوم سنون طويلة- قبل أن تولد أيها الفتى العزيز- كان الصديقان الحميمان (المخلصان) "((أنطنيو))" و"((باسنيو))" سائرين في إحدى طرق البندقية، يتناقلان أشهى الأحاديث وأعذب الأسمار، ولست أضن عليك بهذا الحديث. ولكن ألا تحب أن تعرف خطر هذين الصديقين (عظم قدرهما) في عصرهما؟ ما بالك تبتسم؟أكنت تظنني أجهل ما يدور بنفسك من الأسئلة. فلما رأيتني أحدثك به عجبت؟ كلا لا تعجب! فقد كنت طفلاً مثلك، وقد طافت برأسي هذه الأسئلة وأشباهها. فعلمت أنك مولع (شديد الرغبة والاهتمام) بالاستفسار عنها، كما كنت أنا شديد العناية بأمثالك لهذه الأسئلة."[2]

وكثيرًا ما يفاجئ الطفل في أثناء السرد الطويل كاسرًا بذلك رتابة السرد الطويل، ففي قصة (بطل أثينا) ففي منتصف الحكاية يظهر فجأة قائلا للطفل: " أيها الطفل العزيز: كنت أود أن أقف عند هذا الحد من قصة بطل أتينا، ولكن أمانة النقل تحتم علي أن أُفضي إليك بالأسطورة كاملةً (أخبرك بها كاملة وافية)، دون نقص أوتحريف... "[3]وفي السيرة (من حياة الرسول) –صلى الله عليه وسلم-، وفي (السلم الذهبي)، يتم السرد القصص من خلال الحوار بين الأطفال أبطال القصة الثلاثة.

---

(١)الكيلاني،كامل،**حي بن يقظان(سلسلة:قصص العرب)**،ط١(بيروت:الدار النموذجية للطباعة والنشر،٢٠١٠ م)،ص٣.

(٢) الكيلاني، كامل الكيلاني، **كامل، تاجر البندقية (السلسلة: قصص شكسبير)**،ط١(الدار النموذجية للطباعة والنشر،٢٠٠٩م)،ص ٣.

(٣)الكيلاني، كامل، **بطل اثينا**، ط١١، (القاهرة:دار المعارف، ١٩٧٦م)، ص:١٥.

العنصر السادس: "... توجهه التربوي نحو تقويم النشئ، معتمدًا لغة بسيطة تقترب من المباشرة، مع غلبة واضحة للسرد... "(١) يقول الكيلاني راوياً: "حدّثت هذه القصة منذ مئات من السنين... أن طفلين صغيرين كانا في مثل سنك وذكائك، عاشا في مدينـــة بغـــداد، في متزلين متقابلين، على نهر دجلة، وقد جمعتهما مدرسة واحدة، كما جمعهما حـــيّ واحـــد، وبلد واحد وزمن واحد. " (٢)

العنصر السابع: قصص الكيلاني هي رسائل ذات مضامين تربوية وترفيهيـــه ومعرفيـــة للطفل. "... انتاج خيوط درامية تفضي إلى نهاية تتضمن رسالة تتمثل في خلاصـــة القـــول وعظًا وإرشادًا وتقويمًا... "(٣) يقرر هذ ا المبدأ الكيلاني في مقال له. يقول: "... فإذا أردت مثل العقوق ومثل الوفاء فأمامك حكاية (أبي صير وأبي قير) وهي ألف ليلة، وإذا أرت مثل القضاء والقدر؛ فأمامك حكاية (الملك العجيب) وهي في ألف ليلة أيضًا، وإذا أردت مـــثلاً على أن لكل مقام مقالاً فقرأ حكاية العم (عمارة) وهي مشهورة لا حاجة لنا بـــذكرها... وجامع القول أن القصص وضرب الأمثله محببان إلى نفوس الكبار والصغار معًا وهما مـــن خير الوسائل التي يلجأ إليها الخطيب لتقرير فكرة أوتعزيز مبدأ في أذهان سامعيه. " (٤)

كامل الكلاني ومن خلال عناصر متعددة قد خط لقصصه طابعا مميزًا، هذا الطابع سمه ما شئت: الإكسير الكيلاني، الأسلوب الكيلاني، المدرسة الكيلانية، هوخط خطه الكيلاني اقتفى أثره الكثيرون ممن ولج أدب الطفل العربي، لكن رائدهم هو كامل إبراهيم الكيلاني.

***

(١) البابطين، مصدر سابق. www.albabtainprize.org/encyclopedia/

(٢) الكيلاني، كامل، **بنت الصباغ (السلسلة: قصص فكاهية)**، ط١، (الدار النموذجية للطباعة والنشر، ٢٠١٠م)، ص:١

(٣) البابطين، مصدر سابق.

(٤) كيلاني، كامل. **الوعظ القصصي والوعظ الكاذب ومقالات أخرى**، مصدر سابق، ص:٢٤.

المطلب الثاني: عناصر القصة عند كامل الكيلاني.

العنصر الأولى: الحــــدث.

إن وحدة الحدث عند الأستاذ كامل واضحة جداً فلا مجال لعدم تبرير فعل، ولا غموض في مكان الحدث، ولا متى كان زمانه ولا كيف وقع، ولعرض الحدث استعمل أنماط عــرض متعددة فقد يعرض الحدث بوجهة نظر الراوي الذي يقدم لنا معلومات كلية أوجزئية، ففي قصة حي بن بقطان كان هو الراوي:" كان من بين جزائر الهند جزيرة عظيمــة، متســعة الأكناف (فسيحة الجوانب)، بعيدة الأرجاء (النواحي)، كثيرة الفوائد، عامرة بالناس، يملكها رجل منهم، شديد الأنفة (الترفع والغيرة)، وكانت له أخت ذات جمــال نــادر، وحســن باهر..."(١)

وفي قصص أخرى لا يوجد راوٍ أصلاً، إنما يعتمد الحدث حينئذٍ على حوار الشخصيات، ففي السيرة النبوية تم رواية كل الأحداث عن طريق حوار الأصدقاء الثلاثة.

ومثال آخر من قصة(بنت الصباغ):"...قالت الأرنب منادية: يا أبا الحسل. فقال الضب: سميعاً دعوت. قالت الأرنب: أتيناك لنحتكم. فقال الضب: عادلاً حكّمت. قالت الأرنب: فاخرج إلينا. فقال الضب: في بيته يؤتى الحكم "(٢)

العنصر الثاني: الحبكة.

(١)الكيلاني،كامل، حي بن يقظان، مصدر سابق،ص:٣.

(٢) الكيلاني،كامل، (**بنت الصباغ**)، مصدر سابق:٣٤.

والحبكة هو مسار أحداث الرواية لتصل إلى الحل، وغالب قصص الطفل وخاصة في المراحل الأولى تكون الحبكة من النوع النمطي، والكيلاني في قصصه يبدأ من العقدة، ثم العودة بالزمن إلى الوراء لحلها فتسيرُ الأحداث في قصصه من البادية إلى النهاية، إلا شذرات يسيرة، وهذا مما نتبين منه أن الكيلاني كان يدرك جيدا الجانب النفسي لدى الطفل.

العنصر الثالث: الزمان والمكان.

الزمان والمكان هما الحيز والظرف الذي يحتوي الأشخاص والأحداث، معرفة البيئة الزمانية والمكانية ضرورية لفهم الواقع والأحداث وسلوك الأشخاص، وتقدير القيم التي يمثلونها، والكيلاني حرص على وضوع ذلك للطفل في قصصه مع تنوع البيئات، ومع التنقل في الأزمنة. "كانت السعلاة[١] (أنثى الغول) تعيش في بعض الأزمان السالفة على بعد عشرين ميلاً أو تزيد عن مدينة بنارس: إحدى مدائن الهند المشهورة.وكانت هذه السعلاة قد اتخذت مأواها (مسكنها) في أحد الكهوف (البيوت المنقورة في الجبال). وعاشت السعلاة في مغارتها المظلمة الواسعة عيشة راضية (سعيدة)."[٢]

العنصر الرابع: البيئة.البيئة في كثير من قصص الكيلاني هي البطل، وهي الوسط الطبيعي الذي تجري ضمنه الأحداث وتتحرك فيه الشخوص خاصة في القصص العلمية. وقصة (حي بن يقظان)، أو في قصة (مرمر)

(١) **سعلوة أو سعلاة:** شخصية خرافية شيطانية أنثوية. يعتقد بعض الباحثين أن جذور هذه الشخصية تعود إلى ليليث في في ملحمة جلجامش، وليليث كلمة بابلية آشورية بمعنى أنثى العفريت، وهي تسكن الأماكن المهجورة وتغوي الرجال النائمين وبعد ذلك تقتلهم بمص دمائهم ونهش أجسادهم ما زالت هذه الشخصية موجودة حتى الآن في قصص الأدب الشعبي العالمي والعربي .ففي الأساطير الريفية المصرية، يدعى مخلوق خيالي مماثل النداهة. أمّا في اليمن وبعض دول الخليج العربي، فيطلقون على هذه العفريتة اسم أم الصبيان أو أم الدويس. و في الفلكلور الشعبي المغربي، يحكون على جنيّة مماثلة تدعى عيشة قنديشة. **المصدر:** صموئيل، نوح كريمر، **الأساطير السومرية**،ط١(بغداد: جمعية المترجمين العراقيين،١٩٧١م)، ص ١٢٢.

(٢) الكيلاني، كامل، **قصاص الأثر**، مصدر سابق، ص: ١.

العنصر الخامس: شخصيات كامل الكيلاني القصصية.

من أهم عناصر القصة المتميزة عند أ. كامل الكيلاني الشخصيات، والشخصيات عنده هي غالباً أقرب إلى الشخصيات البسيطة النمطية، ففي سلسلة رياض الأطفال وحكايات الأطفال وفي سلسلة الفكاهة راعى كامل الكيلاني أن المتلقي هو طفل في مرحلة الطفولة الأولى (من الولادة حتى السادسة أوالسابعة)، وهي مرحلة من الناحية النفسية للطفل مرحلة الواقعية والخيال المحدود، وفي هذه المرحلة عالم الطفولة عالم بسيط واضح الحدود والخطوط والألوان، ولا وجود للتدرجات اللونية فيه، وناس إما أخيار أو أشرار، لا يوجد في عالمه الشخصيات المركبة ولا الغامضة، فجائت الشخصيات نمطية، والتي هي شر محض أو شر غير مبرر، أو شخصيات مثالية حالمة مستسلمة لقوى الشر. وفي (المجموعة الهندية) نجد الشخصيات بدأت تأخذ أبعادًا أوسع، وهي مُقَدَّمة لمرحلة الطفولة الثانية (من الثامنة حتى المراهقة)، ونفسياً هي مرحلة البطولة. ولعلنا نقف عند مسألة أن بعض شخصيات الكيلاني **كما أن خيرة وتأخذ شخصية البطل الخير المحبوب لكن هي في الحقيقة والواقع الشرعي العقدي غير ذلك كالسحرة والجن والكلاب**، فالطفل حتى في المراحل الأولى من عمره يدرك تبرير الفعل، والعقاب والثواب والحُسن والقُبح فلا يُستخف به بتصوير الشر بقبيح المنظر مثلا، والخير بالأميرة الجميلة أوعكس المسألة فيصور المضمون القبيح في شكل جميل، ففي قصة: (العاصفة) (برسبيرو) هوالملك الطيب الذي حل على جزيرة الجن، و(كلبيان) هو واحد من الجن على الجزيرة "... وكان هذا الشيطان الخبيث أسوأ رفيق لبرسبيرو. ولم يكن لصاحبنا برسبيروبدٌ من مصاحبته. وكان برسبيرو والد ميرندا على ما وهبه الله من جمال الخلق، وصفاء النفس، مضطرًا إلى معاملة كليبان بقسوة وفظاظة، وغلظة، وخشونة. فأصبح يسخّره ويستخدمه في قطع الأخشاب وحملها إلى داره، كما يسخره في أداء الأعمل الشاقة، حتى لا يدع لذلك الشرير الخبيث وقتًا من أوقات الفراغ

يصرفه في الشر والضرر..."[1] **كيف نربط بين الوصف الجميل لهذه الشخصية، وبين حكم تحضير وتسخير الجن في عقيدة الطفل المسلم؟!**

وشخصيات الأبطال تنوعت عند كامل الكيلاني بتنوع موضوعات قصصه فهناك البطل ذوالشخصية البسيطة، والمركبة والواقعية، والخيالي، والجماد، والحيوان، والجن، والشخصية الحقيقية، والأسطورة، والخيرة والشريرة. وفي جانب الشخصيات المساعدة (الثانوية) عند الكيلاني يحمد له تقليله من كثرة الشخصيات الثانوية حتى لا يتشتت الطفل بينها خاصة القصص الموجهة للمراحل الأولى، وقد حرص الكيلاني على انتقاء أسما رنانة للشخصياته القصصية، وهذه الأسماء ذات وقع على السمع لتعلق بذهن الطفل، فمن أسماء أبطال قصص الكيلاني: لافظ ولاحظ (في بلاد العجائب) وصفاء وسعاد في (النحلة العاملة).

العنصر السادس: الصراع.

الصراع في قصص الأطفال غالباً هو التصادم بين عدة شخصيات خارجية وقليل الصراع الداخلي في قصص الطفل وبالأخص في قصص الكيلاني.

العنصر السابع: العقدة والحل.

في قصص كامل الكيلاني الحوادث مرتبطة ومحكمة زمنياً، والصراع الذي تدور حوله الحبكة خارجي.والحوادث مرتبة على نسق تاريخي زماني. والتغيرات الحاصلة بين بداية الحبكة ونهايتها مقنعة تميل إلى البساطة وعلى الحدث الواحد.

العنصر الثامن:العقدة والحل.

---

(١) الكيلاني، كامل، **العاصفة**، مصدر سابق، ص٣.

عند الأستاذ كامل لابد من تأزم الأحداث وتشابكها قبيل الوصول إلى الحل، ولأن المتلقي طفل فمن الضروري أن يكون لكل عقدة حل ولا مجال للنهايات المفتوحة، ومخيلة الطفل على اتساعها لن تسعفه لوضع النهاية بنفسه أو بخياله.

العنصر التاسع: تصميمات عرض الحوادث.

في قصص كامل الكيلاني لا يوجد إلا النوع التقليدي لتصميم الحدث مراعاةً لعقلية الطفل إذ تبدأ الأحداث من البداية ثم تتطور ضمن ترتيب زمني سيي لتصل إلى النهاية.

العنصر العاشر: موضوعات ومصادر القصص عند الكيلاني.

الموضوع هو الرسالة التي يقدمها الكاتب والمبدأ الذي عليه الصراع، ومن أجله تدور الأحداث، وكلما كان الموضوع هادفاً ارتفعت قيمة الرواية، ولقد تعددت مصادر الموضوعات في قصص الطفل عند كامل الكيلاني، ويمكن إجمالها في المصادر التالية: المصادر الإسلامية: سلسلة (من حياة الرسول). المصادر التراثية: (من ألف ليلة وليلة)، (قالت شهرزاد)، (جحا)، (المجموعة العربية). الترجمات: (المجموعة الهندية)، (شكسبير)، (مختارة)، (أساطير العالم). التأليف: (الفكاهة)، (عملية)، (تمثيلية)،

والواقع أن روافد الثقافات التي كونت ثقافة وأدب كيلاني متعددة، وكان من نتيجة ذلك هذا التنوع في أعمال الكيلاني."... من آداب وتراث الهند والصين، إلى الأدب الإنجليزي واللاتيني، إلى الأساطير والقصص الإفريقية ، إلى التراث العلمي العربي والغربي، الذي أجاد الكيلاني في إعادة تمثيله وإنتاجه للأطفال"(١)، وقد افاد ممن حوله سواء في بيئته الأسريه أوالبيئه بمعناها العام يقول عن نفسه: "كان لي خال وكان رجلا مكفوف البصر وقد كلفه والدى –لأن لا عمل له– تربيتي، وكان خالي بحراً فياضاً زاخراً بالقصص، فكان

(١) الهيئة العامة لقصر الثقافة بمصر، مصدر سابق.

(٢) زلط،مصدر سابق.ص: ٩٤.

يقص على مسامعي ما عنده من قصص اثناء الليل مما جعلنى احب القصــص ومطالعتــها وحفظ الأشعار، وكان لى حوذى نصف أمي ونصف فيلسوف، وكان حافظا للقرآن الكريم ولكثير من الأحاديث النبوية، كما كان حافظا لكثير من الحكايــات المتعلقــه بالســحر والخرافات، وكان والدى ينصرف إلى عمله ويترك الحوذى يقص على أويطــالع لى، وقــد سمعت منه قصص سيف بن ذى يزن فأثرت فى نفسي كثيرًا، وتولت إمرأة يونانيــه تــربيتى وكانت على ثقافه واسعة وأول ما سمعته منها: هو أساطير اليونان "[١]

المطلب الثالث: هاجس اللغة عند كامل لكيلاني.

المسألة الأولى: كامل الكيلاني والفصحى.

المتتبع لأعمال كامل كيلاني سواء منها القصصية أو الشعرية أو في مجال المقالة؛ نجده على العموم حريصاً كل الحرص على اللغة العربية، وقد استطاع أن يخط لنفسه أسلوبًا مميزًا مزج فيه ما بين اللغة العربية السليمة والمضمون والترفيه. ومن الركائز التي قام عليها الأسلوب الكيلاني ركيزة اللغة العربية السليمة، كان مهموما بالعربية وكتابته ما هي إلا محاولات لبقاء هذه اللغة إرثاً يجب المحافظة عليه، وتقديمه للأجيال اللاحقة، ومما كان يردده الأستاذ كامل الكيلاني: "...أنه لا يسمح بأية حال من الأحوال بالموافقة على نصرة العامية على اللغة العربية الفصحى. ومن لم يستطع التعبير بالعربية الفصحى فما هو بمستطيع أن يعبر عنها بالعامية"(١)

ولم يكن حماس الكيلاني للفصحى عائقًا أمام إجادته لعدة لغات غير العربية فقد كان يتكلم الإنجليزية واليونانية والفرنسية.

المسألة الثانية: أنماط اللغوية في قصصية كامل الكيلاني.

حرص الكيلاني على تقديم العربية للطفل، واستعمل في ذلك أنماطا معددة من تلك الأنماط:

الحرص على كتابة القصة بلغة عربية سليمة في التراكيب والمعاني. انظر إلى سلامة وسلاسة هذا المقطع: "... وعاش في تلك المدينة عيشة راضية، إذ ترعاه أمه الحنون، وتعتني بنشأته وثقافته، وتقص عليه أحسن القصص، وتروي له كل معجب من أخبار الأولين، وتواريخ القدماء والمحدثين؛ لتبصره بحقائق الحياة وعظاتها، وتنفعه بما تحويه تلك الأحاديث من عبر سامية. " (٢)

---

(١) الكيلاني، كامل، " **العامية والفقر** "، مجلة الرسالة أصدرها: أحمد حسن الزيات باشا، عدد: ١٠٢٥ (١٨ من رمضان ١٣٥١ هـ- ١٥ يناير ١٩٣٣)، ص٢٧.

(٢) الكياني، كامل، **بطل أتينا**، مصدر سابق، ص:٣.

المعاجم اللغوية الصغيرة لطائفة من أسماء الحيوان وكناه والقابه في ختام بعض القصص خاصة القصص العلمية، "ليرجع إليها المدرس عند الحاجة"(1)

من ذلك أيضًا **كثرة الأبيات الشعرية والحكم والأمثال** والمقاطع من الكتب التراثية؛ من ذلك: "-فهل ظفر بطلبته،–من جد وجد" (2)

" -إن مـــــن يحـــاول تحـــقــــير الـــــشمـــــس وتهـــوين أمـــــرها

إنــــما يحــــقر مـــــن عــــقـــــله ويـــــصــــغــــر مــــن

شـــــــــــــــــــأنه. —مـــــن كــــــان

فـــــوق محــــل الشـــــــمــــــــس مـــــــوضـــــعــــــه....

فــــليــــــس يـــــــرفـــــعـــــه شــــيء ولا

يـــــضــــــــــــــــــــــع"(3)

كذلك وضع أناشيد وأبيات الشعرية في قصصه بغرض مران الطفـــل علـــى اللغـــة الفصحى. " بلغني أيها الملك السعيد أن أبا قير ما زال يحسن السفر لأبي صير حتى رغب في الارتحال، ثم إنهما إتفقا على السفر وفرح أبوقير بأن أبا صير رغب في أن يسافر وأنشـــد قول الشاعر: تغرب عن الأوطان في طلب العلا وسافر ففي الأسفار خمس فـــوائد

تـــفـــــــــرج هـــــــم واكـــــتــــــســــــــــاب

مـــــــــــعـــــــــــيــــــــــشــــــــــــة

عــــــــــــلـــــــــــــــــــــــم وأداب

وصـــــــــــحـــــــــــبــــــــــــــة

مــــاجـــد"(4) وفي مجموعة السيرة قام كامل الكيلاني هذا الحوار بين ثلاثة أصدقاء "صلاح-:كذلك تعودنا من احاديثك ومحاوراتك

---

(1)الكيلاني، كامل، **النحلة العاملة**(المجموعة العلمية)، ط10 (القاهرة: دار المعارف،1993م)،ص:31.

(2)الكيلاني، كامل، **(من حياة الرسول)صلى الله عليه وسلم**. (القاهرة: دار المعارف)،ص 5.

(3)المصدر السابق، ص20.

(4) الكيلاني، كامل، **أبوصير وأوقير**، ط12، (القاهرة:دار المعارف الطبعة 1991 م)، 1/1-8.

وهكذا ألفنا لفتاتك وتوجيهاتك. رشاد-:الشيء من معدنه لا ستغرب. صلاح-:يقول الشاعر (وبضدها تتميز الأشياء)"[1]

شرح المفردات الصعبة أثناء سرد القصة: ويحرص الكيلاني على تفسير بعض الكلمات التي يعتقد أنها أعلى من سن الأطفال الذين يكتب لهم القصة، وهويقطع القصة عادة ويضع شرح الكلمات ضمن معكوفتين، وهذا أيسر على الطفل فيما لو وضع الشرح في هامش الصفحة. "وكانا في مقتبل شبابهما (في أوله). وقد أخلص كل منهما لصاحبه إخلاص الأخ الشفيق الحدب (الكثير الشفقة) لأخيه المخلص الوفي. وكانت ثيابهما تدل من يراهما على أنهما من علية القوم وسراة الناس (أشرافهم وسادتهم)، وكانا – في الحقيقة- من أطيب الناس نفسًا، وأصدقهم إخاءً (صداقة ومودة)، حتى ضُرب بهما المثل في الوفاء. " [2] "... فأسرعت إليه لتنذره وتحذره، فلم تصل إلا نَئِيشًا[3] (بعد فوات الوقت). ورأت ما يرتسم على وجوه القوم، "[4] ومع حرص الكيلاني على تقريب المعنى للطفل وشرحه إلا أنه كثيرًا ما يترك الطفل مع كلمات تحتاج إلى إيضاح. مثال ذلك: "ولم يلبث أن أعجلة حِمامُهُ" [5]

الكيلاني راعى سن الطفل فقدم اللغة المناسبة لسنه فنجد أن اللغة لمرحلة رياض الأطفال لغة بسيطة تقترب من العامية. من ذلك: "يا وزير السلطان: هات الطبيب للسلطان وزير السلطان: يا طبيب السلطان، السلطان عيان ". [6]مثال آخر: "عصفور وقف على

(١) الكيلاني، كامل، (**من حياة الرسول) – صلى الله عليه وسلم** –، مصدر سابق، ص: ٤.

(٢) الكيلاني، كامل، **تاجر البندقية**، مصدر سابق، ص:٣٢.

(٣) **النَّأْشُ**: التَّناوُلُ ، والأخذُ، والبَطْشُ، والتأخيرُ، والنُّهوضُ، والنَّؤُوشُ،كصَبُورٍ: القَوِيُّ الغالِبُ. وفَعَلَهُ نَئيشاً: أخيراً. ولَحِقْنَا نَئِيشاً من النهارِ، أي: بعدَما تَوَلَّى. وناقَةٌ مَنْؤُوشَةُ اللَّحْمِ: قَلِيلَتُهُ.

(٤)الكيلاني، كامل، **تاجر البندقية** مصدر سابق، ص:٩٦.

(٥) الكيلاني، كامل. **صراع الأخوين (مجموعة:قصص هندية)**. مصر:دار المعارف ١٩٧٣م، ص٤.

(٦) الكيلاني، كامل، **ابوخربوش**، ط١٠، (القاهرة: دار مكتبة الاطفال. ١٩٥٦ م)، ١/١- ٤.

السور، بسبسة شافت العصفور، بسبسة قربت من سور الجنينة"[١]
"سفروت رد الكيس إلى الساحر(أبي طرطور)، (أبوطرطور) فرح لما شاف (سفروت)"[٢]

وهكذا نرى أن أهداف كامل الكيلاني من قصصه متعددة منها: الارتقاء بلغة الطفل العربية وتربية الطفل على الفضائل، وتقريب العلوم له، والترفيه عنه.

***

المسألة الرابعة: المآخذ والرد.

المآخذ التي أخذت على الكيلاني من الناحية اللغوية في قصصه تتلخص في جانبين:
أولها: أن لغة القصة عند كامل الكيلاني أعلى من مستوى الطفل المستهدف، "اللغة عنده، وبشكل مستمر، أعلى من مستوى الحكاية، التي قد تكون بسيطة جدًا، ومن ثم أعلى من قدرة القارئ الطفل المتوقع على التحصيل، ويمكن ملاحظة ذلك في القصص العلمية "... وماذا يفيد المدرس أوالطفل من معرفة أن ابن عرس يسمى السرعوب وأن الأرنب يسمى أبا نبهان، وأن الذئب أبوجعدة، وعسعس، وأنثاه تسمى جهيز؛ هذا ضياع للجهد وإغراء بالتحريف وإفساد للذوق"[٣]**مثال آخر**: "فقالت له: إذا زعم إنسان، (أي: إذا تحدث حديثًا مشكوكًا في صحته): إنني عوراء،أوصلعاء (أي ليس في مقدّم رأسي شعر)، أوقال إنني دميمة السحنة (أي قبيحة الوجه)، أوبكماء (أي خرساء)، أوبخراء (أي منتنة الفم)...)"[٤]"ولا يخفى صعوبة هذه الجمل السابقة من حيث المبنى ومن حيث المعنى "[٥]
وثانيها: أن **الكيلاني** لم يختلف عن أدباء عصره في التكلف. "كامل الكيلاني لم يختلف في شيء عن أدباء جيله الذين كتبوا للكبار؛ في أنهم يربطون بين أدبية الأسلوب، وحشده

(١) الكيلاني، كامل، **أحلام بسبسة (رياض الاطفال)** ط، ١٨(القاهرة:دار مكتبة الاطفال، ١٩٦٦م)، ١/١-٥.
(٢) الكياني، كامل، **سفروت الحطاب (القصص الفكاهية)**، ط ١٥، (القاهرة: المعارف ١٩٧٣م)، ص:٧٥.
(٣) البكري، طارق. مصدر سابق، ص:٣٦.
(٤) الكيلاني، كامل، **بنت الصباغ**، مصدر سابق، ص: ٢٦.
(٥) المصدر السابق ص:٢٤.

بالمفردات غير الشائعة، أوالكلمات الصعبة والحرص على اصطناع إيقاع لا يتطلبه المعنى ويحصلون عليه بالترادف أوالسجع مثلا ،"(١)

ومن الأمثلة التي يستدلبها البعض على صعوبة اللغة وعلوها عند الكيلاني: في ختام إحدى قصصه (٢) وضع قصيدة لأبي نواس في وصف العنكبوت، قصيدة في ألفاظها تقترب من الأحاجي، ثم بشرح معاني ألفاظها بغرض مران الطفل على اللغة،يقول أبونؤاس (٣):

"وقانص محتقر ذميم كدري لون أغبر قتيم

مشتبك الأعجاز بالحيزوم ليس برعديد ولا حموم

ولا عن الحل بالسؤوم لا يخلط الهمة بالتنويم"

"وبالرغم من ذلك، لا بد من التأكيد على أن المؤلف، ومنذ البدء، كان من بين أهدافه الارتقاء بلغة الطفل وزيادة حصيلته اللغوية، لكنه بالغ في كثير من قصصه حتى كاد ينحرف عن حبكة القصة نفسها فتحول من أثر أدبي إلى أثر تعليمي، أوبالأحرى تلقيني. "(٤)

الرد على المآخذ: في معرض الحديث عن أدب الطفل عند الكيلاني "رد الأستاذ فريد معوض على قضية صعوبة الألفاظ عند كامل الكيلاني فقال: " قصصه عبارة على سلّم لغوي وفنّي يصعد عليه الطفل إلى المستوى الأعلى دائمًا. " (٥) وفي إعتقادي أن الرد على كل تلك المآخذ هو في نقطتين:

---

(١) عبد الله، محمد حسن، **قصص الطفال ومسرحهم**، ط٢، (القاهرة:دار قباء للطباعة والنشر وتوزيع، ٢٠٠١م)ص:٩٥.

(٢)الكيلاني، كامل، **العنكب الحزين (مجموعة القصص العلمية)**، ط١٠، (القاهرة:دار المعارف، ١٩٩٣م)، ص:٤٧.

(٣) **أبو نواس**، هو الحسن بن هانئ الحكمي، ديوان أبونواس، ط١(منشورات المعهد الألماني للأبحاث، ٢٠٠٣م) ص:٨٥٨.

(٤) البكري، طارق، مصدر سابق، ص:٢٣.

(٥) الهيئة العامة لقصر الثقافة بمصر. مصدر سابق.

الأولى - رواج قصص كامل الكيلاني، ونشأة أجيال عليها، وتلقيها بالقبول من الأطفـــال والآباء والمربين و لم تقف دعوى صعوبة اللغة الكيلانية عائقًا ابــدًافي بقائهــا حـــتى الآن.

الثانية - وكل ما قيل عن صعوبة اللغة في قصص الكيلاني قد قيل في كل من حمل لواء اللغة العربي الفصحي ودافع عنها.

***

الفصل الثالث: المعـــالم العقــــــــديــــــة لأدب الطفل.

فيه مبحثان:

- المبحــــــــــــــــــــــــــث الأول: المـــعـــــالـــــــــــــــم والقــــــيـــــــــــــــم.
- المبحــــث الثـــاني: المعــــــــــــــــالم العقــــــديـــــة لأدب الطفل.

المبحث الأول: الْمَعْالَمُ والقيم.

يكثر استخدام مصطلح القيم والقيمة والأحكام القيمية في المجال الديني والتربوي، ولـيس بعيداً عن المجال الأدبي، وكثيراً ما يقترن بمصطلح (الأخلاق).

فما معنى القيم؟
ما علاقة القيم بالأدب عامة؟
وما علاقة القيم بأدب الطفل خاصة؟

من الأهمية بمكان تحديد معالم وقيم عقدية للأدب الطفل المسلم، وأن تكون هذه القـيم قائمة على أصول عقيدة أهل السنة والجماعة، والمتتبع لأدب الطفل يلاحظ إهمـال القـيم الدينية بشكل عام، وتجاهل شبه تام للقيم العقدية، وكل التركيز واقع على القيم التربويـة المعرفية والثقافية والترفيهية، وحتى التركيز على هذه الجوانب يعاني من التشتت وعدم القدرة على الإتفاق على مفردات هذه القيم بين الأدباء والنقاد الذين يُعنون بهـذا الجانـب مـن الأدب.

إن علاقة الأديب العربي بالقيم تحتاج " إلى الارتقاء من الفردية الذاتية إلى الموضـوعية. ذلك لأن الأدباء العرب جميعًا يعون أهمية القيم في حياة الطفل، وخصوصًا قـدرتها علـى توجيه نشاطه وتحديد سلوكه وتكامل شخصيّته. غير أنهم متباينون كثيرًا في وعي الطبيعـة العلمية للقيم"(١)

ولتعريف القيم ننطلق من المعنى اللغوي، ومن ثم الاصطلاحي لنتوصل منهما إلى القيم العقدية والتي مناط البحث، ولعلنا نعرج على القيم عند الكيلاني لننظر هل طبقها على قصصه؟

---

(١) الفيصل، سمر روحي، **أدب الأطفال وثقافتهم قراءة نقدية**، ط١، (منشورات اتحاد الكتاب العرب: ١٩٩٨م)، ١/١-١٣.

المطلب الأول: تعريف كل من الْمَعْالَمُ والقيم.

المسألة الأولى: تعريف الْمَعْالَمُ لغةً.

المعالم: جمع معلم، "والْعَيْنُ واللَّامُ والمِيمُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى أَثَرٍ بِالشَّيْءِ يَتَمَيَّزُ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ، وفِي الحَدِيث:((تكون الأرض يَوم الْقِيَامَة كقُرْصة النَقي لَيْسَ فِيهَا مَعْلَم لأحد)) [1] "**والعَلامَةُ والعَلَمُ**: الْفَصْل يكون بَين الْأَرْضين. **ومَعْلَمُ الطَّرِيق**:"دلَالَته، وكله رَاجع إلى الوسم والعِلْمِ. "[2]

مما سبق يتبين أن مدار المعاني اللغوية في الْمَعْلَمُ أنه: ما يُسْتَدَلُّ به على المراد. كما أن المعلم الْحد الفصل بين المتجاورات والمتشابهات.

المسألة الثانية: المقصود بالْمَعْلَمُ في البحث.

والمعالم العقدية لأدب الطفل هي حدوده العقدية الواضحة، ومعالم الشريعة الإسلامية البيِّنة، وهي كل ما اشتملت عليه عقيدة أهل السنة والجماعة في باب العقيدة؛ وخص هذا البحث منها: أركان الإيمان الستة، وأتبعها بأهم متمماتها (الولاء والبراء).

المسألة الثالثة: القيم في اللغة.

القيم لغةً: "جمع قيمة وأصلها قوم، لأنها من مادة(ق وم)، التي تدل على الانتصاب أو العزم. يقول ابن منظور في لسان العرب: والقيمة ثمن الشيء، و(سمي الثمن قيمة) لأنه يقوم مقام الشيء. " [3]،وفي الحديث عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: غَلَا السِّعْرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ- فَقَالُوا لَهُ: لَوقَومْتَ لَنَا سِعْرَنَا، قَالَ: ((أن اللَّهَ هُوالْمُقَومُ))[4]

---

(١) صحيح مسلم، **ك:في المنافقين**، ب: **في البعث والنشور وصفة الأرض يوم القيامة**. رقم الحديث٢٧٩٠.

(٢) المرسي، مصدر سابق'' **باب: لْعين واللّام والمِيم''** ١١/٢.

(٣) الإفريقى، محمد بن مكرم بن على، أبوالفضل، جمال الدين الانصاري الرويفعى المشهور ابن منظور، **لسان العرب**، ط٣، (بيروت: دار صادر، ١٤١٤ هـ) مادة:"قص"، ٧/ ١٥.

(٤) مسند الإمام أحمد، ك: **مُسْنَدُ الْمُكْثِرِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ**، ب: مُسْنَدُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، رقم الحديث: ١١٨٠٩.

قال كعب [(١)] فهم ضربوكم حين جرتم على الهدى... بأسيافهم حتى استقمتم على القيم [(٢)]

ولعل أقرب الاستعمالات اللغوية إلى القيم بمعناها السائد الآن هو ما ذكره صاحب أساس البلاغة: "قال: وأقام الشيء أدامه. وما لفلان قيمة: ثبات ودوام على الأمر" [(٣)]

والمعنيان يشيران إلى أن القيمة هي الأمر الثابت الذي يحافظ عليه الإنسان ويستمر في مراعاته.

المسألة الرابعة: القيم في المعنى الاصطلاحي.

لقد تعددت الاتجاهات واختلفت في تحديد مفهوم القيمة ومن ثَم فإن المعنى الاصطلاحي للقيمة يختلف باختلاف الاتجاهات والآراء. ومن تلك التعريفات سنأخذ تعريف التربوي والتعريف الإسلامي، ومن القيم الإسلامية نستنبط القيم العقدية.

واختيارنا للمصطلح التربويين في تعريفهم للقيم لأنه الأقرب للمفهوم الإسلامي للقيم. واختيارنا القيم الإسلامية لأنها متضمنة للقيم العقدية الإسلامية التي هي مدار البحث.

أولاً – مفهوم القيم عند علماء أصول التربية: " محطات ومقاييس نحكم بها على الأفكار والأشخاص والأشياء والأعمال والموضوعات والمواقف الفردية والجماعية من حيث

---

(١) **كعب بن زهير بن أبي سلمى**، واسمه ربيعة بن رياح، المزني صحابي معروف، وشاعر مشهور.

(٢) العسقلاني، أبوالفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر، **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود؛ وعلى محمد معوض، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ)، ٨/٥ -٤٤٣.

(٣) الزمخشري، أبوالقاسم محمود بن عمروبن أحمد جار الله، **أساس البلاغة**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م)، مادة:'' ق وم''، ٢/٢.

حسنها وقيمتها والرغبة بها، أومن حيث سوئها وعدم قيمتها وكراهيتها، أومن منزلة معينة ما بين هذين الحدين "(١)

ثانيًا – تعريف القيم من المنظور الإسلامي: "مجموعة من المعايير والأحكام النابعة من تصورات أساسية عن الكون والحياة والإنسان والإله كما صورها الإسلام، وتتكون لدى الفرد والمجتمع من خلال التفاعل مع المواقف والخبرات الحياتية المختلفة، إذ تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته تتفق مع إمكانياته، وتتجسد من خلال الاهتمامات أوالسلوك العملي بطريقة مباشرة وغير مباشرة "(٢)

المسألة الخامسة: منظومات القيم.

المحاولات العربية الأولى لصنع منظومة قيم خاص بالطفل العربي كانت في بداية النصف الثاني من الثمانينات وبالتحديد عام ١٩٨٦م، وهوتاريخ طباعة الخطّة الشاملة للثقافة العربية، وهذه المحاولات ظهرت في هيئة مصطلح الأصالة (أو القديم) حينًا، وهيئة المعاصرة أو(الحديث) حينًا آخر. مع التباين والاختلاف بين النقاد والأدباء في تحديد القيم في أدب الأطفال العربي، لكن كان الغالب الاعتماد على المنظومات المحورة من منظومات غربية، ومحاولة تطويعها لتلائم الثقافة العربية والقيم التي نصت عليها الخطّة الشاملة للثقافة العربية هي:

أولا – منظومة الخطة الشاملة للثقافة العربية: صدرت الخطة الشاملة للثقافة العربية عام ١٩٨٦م، بعد عمل دؤوب استمر أربع سنوات تقريبًا (١٩٨٢ه-١٩٨٥م)، وتنبع أهمية هذه الخطة من أنها أول تقنين للهوية العربية الإسلامية تُصْدِره جامعة الدول العربية، ويحظى بموافقة الوزراء المسئولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي. الخطة الشاملة للثقافة العربية

---

(١) الكيلاني، ماجد عرسان، **فلسفة التربية الإسلامية**، ط١، (الرياض:دار الوراق للنشر والتوزيع ٢٠٠٢ م)، ١ /١-٢٩٩.

(٢) مصطفى، ابوالعينين، على خليل، **القيم الاسلامية والتربية دراسة فى طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الإسلامية فى تكوينها وتنميتها**، ط١، (مكتبة ابراهيم حلبى: ١٩٨٨م). ١/١-٣٤.

صنَّفت منظومة القيم العربية الإسلامية في أربعة جوانب، يضم كل جانب قيمًا رئيسة تتبعها قيم فرعية تزيدها تفصيلاً. وهذه صورة موجزة للمنظومة:

"أ- **من الناحية السياسية:** تكريم الإنسان بوصفه أنسأنا (نفي التمييز العنصري)- الشورى أسلوبًا للحكم – العدل - رفض الظلم - الحرية (إطلاق ملكات الإنسان - تحرير الإنسان من الاستغلال - حرية التعبير) المساواة في الفرص.

ب- **من الناحية الاجتماعية:** احترام الأسرة (رعاية الوالدين- التراحم بين ذوي القربى- قضايا الإرث- قضايا الزواج- صوت حقوق المرأة)- إيثار المروءة- العفوهوالأساس في العلاقات الاجتماعية- التكافل الاجتماعي- (الرعاية الاجتماعية- توفير حاجات الإنسان الأساسية-نبذ الأنانية الفردية – الصداقات والزكاة- إشراف الدولة على المشافي- إحياء الأرض- المحاسبة- الوقف)- العدل الاجتماعي (تحريم الربا- انكار استغلال الإنسان- التعليم المجاني)- المسؤولية الاجتماعية العامة للجماعة (تنظيم الحرف- مراقبة الأسواق والأسعار- منع الغش- الحفاظ على النظافة- الرفق بالحيوان- السهر على القضاء وتنفيذ الأحكام.

ج- **من الناحية الاقتصادية:** تقديس العمل النافع والإنتاج (العمل واجب ديني ودنيوي)- الاستثمار الإنتاجي ومنع الاكتناز والاحتكار (معيار استثمار المال هوتوفير الحاجات الأساسية للأنسان) –مسؤولية الدولة عن أعمال النفع العام- الثروات العامة ملك الدولة.

د- **من الناحية الفكرية والثقافية:** رفض الأمية وتكريم العلم- الدعوة للإبداع والتفكير.

نلاحظ أن القيم العقدية جائت الإشارة إليها ضمن القيم الفرعية وتحت الفكرية والثقافية وعبر عنها بـ(التفكير في آلاء الله) هذه العبارة لا تبين أبدا أركان الإيمان، والمفترض أن جميع القيم هي تحت القيم العقدية ونابعة منها وتابعة لها!!

وقد ظهرت صورة معدَّلة لمنظومة القيم العربية الإسلامية لدكتور سمر روحي الفيصل[1] " وقد ظهرت عدة منظومات كمنظومة كنعان وخلف نصَّار محيسن الهيتي وغير ذلك. "[2]

المنظومتان معًا – منظومة الخطة الشاملة ومنظومة د. سمر – تحتاجان إلى إفراد قيمة أخرى هي من الأهمية بمكان بل هي محور جميع المنظومات، وهي منظومة القيم الدينية العقدية.

ثانيًا – تصنيف القيم الإسلامية من عدد من المختصين:

قام عدد من المختصين بإشراف: الشيخ / صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي بتصنيف القيم الإسلامية، واستغرقوا في إعدادها تسع سنوات وجمعوا محتوياتها من أكثر من ألف ومائة مصدر، وضمتها موسوعة أطلق عليها (نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم-) "[3] وتصنيف القيم الإسلامية كما جاء في كتاب (نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم –)، وحتى في موسوعة (نضرة النعيم) ذكرت القيم العقدية ضمن القيم الروحية، وهي القيم التي تنظم علاقة الإنسان بربه وتحدد صلته به. و(الولاء والبراء) تفرع من البعد الاجتماعي، وعُبِّر عنه بالقيم التي تتصل بالوجود الاجتماعي للأنسان وعلاقته بالمجتمع العالمي.

من خصائص القيم الإسلامية:أنها تصدر من مصادر الإسلام ذاته، أي أنها تستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية."إنها تراعي عالم الإنسان وما فيه، والمجتمع الذي يعيش فيه، وأهداف حياة الإنسان طبقا للتصور الإسلامي، أي تحدد أهداف الحياة وغايتها وما وراءها. "[4]

---

(١) الفيصل، مصدر سابق، ص:١٢.

(٢) الهيتي، خلف نصار، **القيم السائدة في صحافة الاطفال العراقية**، ط١، (منشورات وزارة الثقافة ولإعلام: ١٩٧٨م)، ص:٥١.

(٣)بن حميد، صالح بن عبد الله بن محمد، ؛ ملوح، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن، **نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم** – صلى الله عليه وسلم، ط٤، (جدة: دار الوسيلة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩ م)، ١٢ / ٥٥٦-٢٤.

(٤)عثمان، محمد فتحي. ١٤٠ هـ/ ١٤٠٣ هـ. **القيم الحضارية في رسالة الإسلام**. السعودية: الدار السعودية، ط١.

إنها تتميز بالاستمرارية والعمومية لكل الناس في كل زمان ومكان، قال الله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾(١) " (٢)

ثالثًا – القيم العقدية: هي أركان الإيمان: (الإيمان بالله: ويتضمن الإيمان بروبية الله، وأوهيته، والإيمان بأسماء الله وصفاته عز وجل. والإيمان بالملائكة، بالكتب، والرسل – عليهم السلام- واليوم الآخر، الإيمان بالقدر خيره وشره، ومن متممات أركان الإيمان الولاء والبراء.

رابعًا – المنظومة القيمية في أدب كامل الكيلاني للطفل:

أشار أ. د. محمد معوض، د. أسماء الجابرى،ود. محمود خليل، أثناء مشاركتهم في الحلقة النقاشية التي أقامتها الهيئة العامة لقصور الثقافة بمصر إحتفالية بمناسبة مرور ٥٠ عاماً على رحيل كامل كيلانيا إلى الرؤية الأدبية لمنظومة القيم الاجتماعية فى أدب كامل كيلانى: "... المنظومة القيمية فى قصص كامل كيلانى قد بينها بنفسه فى مقدمته لموسوعة من حياة الرسول – صلى الله عليه وسلم – إذ أشار إلى أنها تتلخص فى الإيمان وعمل الصالحات والتواصى بالحق والتواصى بالصبر وسمى هذه الرباعية "شعار النجاح"وهى مأخوذة من سورة العصر، وهي بالغة بأصحابها سعادة الدارين،كما أن إغفالها كفيل بالتردي في مهاوي الذل والشقاء"(٣) – (٤)

والإيمان الذي ذكر في كلام الكيلاني هو قائم على أركان الإيمان الستة ومدار المباحث التالية على مدى توفر هذه القيم العقدية في قصص أ. كامل الكيلاني.

---

(١) سورة **الفرقان**، الأية:١.

(٢) بن حميد، مصدر سابق، ص:٤٣.

(٣) الهيئة العامة لقصور الثقافة بمصر، مصدر سابق.

(٤) لم أجد في الطبعة التي عندي **(من حياة الرسول)** – صلى الله عليه وسلم – هذه المقدمة، وهي صادرة عن:دار المعارف وهي الطبعة قديمة جدًا وجدتها في أرشيف مكتبة المسجد النبوي الشريف.

المبحث الثاني: المعــــــــــالم العقــــــــديـــــــة لأدب الــطــفـــل.

مبنى الإسلام على توحيد الله عز وجل. قال الله تعالى: ﴿قُلْ إنما يُوحَى إِلَيَّ إنما إِلَهُكُمْ إِلَـهٌ واحِدٌ فَهَلْ انتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[١]."وقد قسمه العلماء بالتتبع والاستقراء إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول: توحيد الربوبية. القسم الثاني: توحيد الألوهية. القسم الثالث: توحيد الأسماء والصفات. "[٢]

وقد جمع الله هذه الأقسام في قوله تعالى: ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ والأرض ومَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ واصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾. [٣]

وفي المراحل العمرية المختلفة يدرك الطفل وبدرجات متفاوتة هذا الجانب، وخاصة في مرحلة التحاق الطفل بالمدرسة يكون هذا الجانب من العقيدة واضحا لديه. وذلك أن جوانب القوى العقلية في هذه المرحلة تأخذ في النضج كالتذكر والتفكير والربط والقدرة على التصور، وهنا يأتي دور الأدب مع العوامل الأخرى المؤثرة وهي المدرسة والمسجد ووسائل الإعلام والأسرة لترسيخ عقيدة الطفل وحماية هذه العقيدة من التصورات المشوهة.

وفي المبحث الذي بين أيدينا –المعـــالم العقـــديـــة لأدب الـــطــفـــل – نستعرض عقيدة أهل السنة والجماعة في أركان الإيمان وفي الولاء والبلاء، وتطبيقها على نماذج من قصص أ.كامل الكيلاني .

---

(١) سورة **البقرة**، الأية:١٣٢.

(٢) الخطابي، أبوسليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي. **الغنية عن الكلام وأهله**، ط١، (القاهرة: المنهاج، ١٤٢٥ هـ).

(٣) سورة **مريم**، الأية:٦٥.

المبحث الثاني: مفهوم القيم في أدب الطفل.

المطلب الأول: الإيمان بربوبية الله.

المسألة الأول: عقيدة أهل السنة والجماعة في ربوبية الله.

توحيد الربوبية: هوإفراد الله تعالى بالخلق، والملك، والتدبير، ومن أدلته قوله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ والأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾[1] "ولم ينكر هذا التوحيد إلا الدهرية فيما سلف والشيوعية في زماننا والعلمانيون. "[2]

المسألة الثانية: شواهد من قصص الكيلاني ترسخ ربوبية الله في عقيدة الطفل.

لقد كتب كامل الكيلاني ١١ قصة علمية، ولو أن كامل الكيلاني استعمل القصص العلمية مدخلا للعقيد (لربوبية الله) لكانت مدخلاً جيدًا لترسيخ توحيد الربوبية في عقيدة الطفل، وتِبيْان تفرد الله بالخلق والملك والتدبير، وفي دراسة أجراها د. محمود محمد محمود خليل توصل إلى أن القيمة العلمية كانت الأعلى في مجموع القيم "حصلت قيمة (العلم) كقيمةٍ فرعية من القِيَم الأخلاقية الكلية على أعلى نسبة وهي (٢٤، ٣ %) "[3] وهذا يعني أن القيم العلمية كانت ربع القيم التي احتوت عليها جميع قصص كامل الكيلاني للطفل. ويقابل ذلك "ظهور محور القِيَم الدينية (العقائد – العبادات – المعاملات –الشعائر) بنسبة (١٥، ٨ %) من مجموع القِيَم المتضمَّنة، فيما كان هذا المحور القيمي غائبًا في مجموعة "قصص وأساطير إفريقية " (وقصص علمية)"[4] "كان يجب أن يزن المعتقدات التي عرَض لها بميزان الإسلام وليس بميزان العلم وحده، لا سيَّما الطفل في هذه المرحلة العمرية، تعتريه تردُّدات وحيرة عقَدية كبيرة، وهي إحدى سمات هذه المرحلة العمرية." [5]

---

(١) سورة **الأعراف**، الأية:٥٤.

(٢) الخطابي، مصدر سابق، ج:١، ص: ١٧.

(٣) خليل، محمود، مصدر سابق، ص:٣٥.

(٤) المصدر السابق، ص:٣٥.

(٥) الخليل، محمود، مصدر سابق، ص: ٣٠.

ومع ندرة القيمة العقدية أعني – قيمة (الربوبية)-في قصص الكيلاني إلا أننا نجد شذرات منها هنا وهناك في قصص الكيلاني، ففي قصة (العنكب الحزين) وهي قصة علمية عن حياة العناكب وعاداتها ، يسردها كامل الكيلاني من خلال حوار بين إخوة ثلاثة، وعنكب ينتظر أن تفترسه زوجته كان الحوار بين الإخوة والعنكب جيدًا في بيان إبداع الله في خلقه.

"وصاحت سعاد: تبارك الخلاق العظيم... أليس من العجب العاجب أن تهتدي هذه الحشره الضئيلة إلى دقائق من أسرار الهندسة "[(١)]

"فقالت: أم قشعم (العنكبوتة): أن الله ميزنا من بين الحشرات كلها بنعومة الجسم، وخصنا بهذه الميزة " الكيلاني، كامل "[(٢)] "

فقالت سعاد: لقد خلقكم الله معشر العناكب رحمة للناس فما بالكم لا تنتشرون في الأرض كلها لتقضوا على الحشرات "[(٣)]

وهذا التوظيف للقصة العلمية في إيصال العقيدة للطفل لا نجده إلا في هذه القصة مع أن المجال كان واسعًا في القصص العلمية الأخرى كقصة "مخاطرات أم مازن": وهي قصة علمية عن حياة النملة فمن خلال مغامرات النملة (أم مازن)، والتي تَقْطُنَ تِلْكِ الْقَرْيَةَ الْعَامِرَةَ، الَّتِي فِي أَسْفَلِ شَجَرَةِ الْبُرْقُوقِ الْكَبِيرَةِ،فمن خلال مغامراتها نعلم الكثير عن سلوك النمل وخصائصه، وحياته البيولوجية، وملحق بها (إلمامة) عن النمل (٩ صفحات) مأخوذة عن "دائرة المعارف الفرنسية"، تضمُّ كلَّ ما يتعلّق بحياة النمل، ثم صفحة ختامية للمحفوظات عن (النملة) مأخوذة عن كتاب "نهج البلاغة"!![(٤)]

---

(١) الكيلاني، كامل، العنكب الحزين، مصدر سابق، ص: ٤.

(٢)الكيلاني، كامل، **العنكب الحزين** ، ص: ١٧.

(٣) المصدر السابق، ص: ٢٠.

(٤) "قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (أكثر الخطب التي ينقلها صاحب "نهج البلاغة "كذب على علي –رضي الله عنه ، وعليٌّ رضي الله عنه أجلُّ وأعلى قدرا من أن يتكلم بذلك الكلام ، ولكن هؤلاء وضعوا أكاذيب وظنوا أنها مدح ، فلا هي صدق ولا هي مدح..." **انظر**:ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**، تحقيق: =

من القصص التي عني بها كامل الكيلاني قصة حي بن يقظان، وهذه القصة فيها تقرير وجود الله والإيمان به إذ يتنقل البطل من تأمل الآيات الكونية إلى الوصول إلى الإيمان بالله، وهي أيضًا نموذج جيد في توظيف الأدب ليكون وسيلة دعوية. يقول كامل الكيلاني ناقلاً عن ابن الطفيل على لسان حي ابن يقظان: " فصلوح الجسم لبعض الحركات دون بعض هو استعداده الخاص لقبولها. ولاح لابن يقظان مثل ذلك في جميع الصور؛ فتبين له أن الأفعال الصادرة عنها ليست في الحقيقة لها، وإنما هي لفاعل أكسبها الأفعال المنسوبة إليها، وهكذا اهتدى بذكائه وحسن إلتفاته ودقة ملاحظته إلى الإيمان بالله خالق الخلق ومصدر الوجود. "[١]

***

المسألة الثالثة: الشواهد من قصص الكيلاني التي تناقض ربوبية الله.

ولكن وقفة عند النقطة السابقة، بل لنتجاوزها إلى كل القصة. يقول ابن النفيس: "لقد قاد التصوف (ابن طفيل) إلى أن جعل الحد الذي وصل إليه (حي بن يقظان)في طلب المعرفة هو الإيمان بنظرية الفيض؛ والوصول إلى مقام أولي الصدق فقد تبين له: أن كمال الإيمان ولذتها إنما هو بمشاهدة ذلك الموجود الواجب الوجود على الدوام مشاهدة بالفعل أبدًا لا يعرض عنه طرفة عين لكي توافيه منيته وهوفي حال المشاهدة بالفعل فتصل لذته دون أن يتخللها ألم "[٢]

محمد رشاد سالم، ط١ (الرياض:جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م)،٩/٨- ص:٥٥.

(١) الكيلاني، كامل. **حي بن يقظان**، مصدر، سابق. ص:٣١.

(٢) ابن النفيس، علاء الدين على بن الحزم القرشي، **الرسالة الكاملية في السيرة النبوية**. تعليق وتحقيق:عبد المنعم محمد عمر، ط٢، (مصر:وزارة الأوقاف، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٩٨٧ م)، ص:٩٥.

وترسيخ فلسفة الفيض والكشف الصوفي في فكر الطفل أمر خطير. وهذه القصة دون غيرها تحتاج إلى أبحاث أعمق من بساطة بحثي، وعلما أوسع من علم الباحثة، وليس أن الأمر قصة تُقرأ للطفل قبل النوم أو لناشيء ليوسع مداركه ويرفه عن نفسه.

بِدأ الخلق: القرآن والسنة النبوية قاما ببيان بِدأ الخلق وبأساليب متعددة وقد ورد في الوحيين قصة آدم-عليه السلام - ونزوله الأرض. لكننا نجد في قصة (بلاد العجائب)تشويش لعقيدة الطفل في بدء الخلق، ولنا مثال على ذلك: "نبدأ هذه القصة حين كان هذا العالم الذي نعيش فيه في أول نشأته طفلاً. فقد كانت الدنيا في ذلك الحين منذ آلاف السنين، في طفولتها، أعني: أنها لم تكن آهلة (عامرة) بالسكان والبلدان. ولم يكن في العالم كله حينئذ إلا تلك البلاد التي نشأ فيها بطلا هذه القصة، فيما يقول القصاصون."[(١)]

***

المطلب الثاني: الإيمان بألوهية الله.

المسألة الأول: عقيدة أهل السنة والجماعة في ألوهية الله.

"توحيد الألوهية ويقال له توحيد العبادة وهو إفراد الله بالعبادة لأنه المستحق لأن يعبد لا سواه مهما سمت درجته وعلت مترلته "[(٢)]"من ملك، أو رسول، أو نبي، أو ولي، أو شجر، أو حجر، أو شمس، أو قمر، أو غير ذلك كائنا من كان. "[(٣)]
ومن أدلة توحيد الألوهية قوله تعالى: ﴿واعْبُدُوا اللَّهَ ولَا تُشْرِكُوا بِهِ شيءا﴾[(٤)]

---

(١) الكيلاني، كامل، **بلاد العجائب**، ط١١ (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٣م) ص:١.

(٢) الخطابي، مصدر سابق، ج:١، ص:١٧.

(٣) ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد، **مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين**، تحقيق: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، ط٤، (الرياض:دار الوطن ١٤١٣ه)، ٢٦/٤ – ٢٢٤.

(٤) سورة **النساء**، الآية: ٣٦.

المسألة الثانية: شواهد من قصص الكيلاني التي تُرسخ ألوهية الله في عقيدة الطفل.

الدعاء: الشاهد من قصة: "... ثم وضعت الأم طفلها بعد أن أروته من الرضاعة- في تابوت (صندوق) أحكمت إغلاقه (إقفاله) وخرجت به سرًا إلى ساحل البحر، وقلبها يكاد يحترق صبابة (حبًا وشوقًا) إليه وحزنًا عليه. ثم ودعته قائلة: "اللهم أنك قد خلقت هذا الطفل - ولم يكن شيءا مذكورًا- ورزقته في ظلمات أحشائي، وحفظته من كل سوء،وتكفلت به حتى تم واستوى. وأنا قد أسلمته إلى لطفك، ورجوت له فضلك. وسألقيه في اليم (البحر) خوفًا من هذا الملك الظالم الغشوم (الجبار العنيد). "[(١)]

التعقيب على الشاهد:كان على كامل الكيلاني-وهو الذي عودنا على إرشاد الطفل- بيان أن هذا الفعل وإن كان من القصة الأصليه إلا أنه مخالف لقول الله تعالى:﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[(٢)]

شكر نعم الله:" رامز يتحدث بنعمة الله عليه يقول نحن نعيش في الوادي الخصيب، والوادي ماءه أعذب ماء، وهوائه أطيب هواء، الودي مملوء بالنخيل، عامر بالفوكه، كل شيئ عندنا أكثر من حاجتنا، لماذا لا نشكر الله على فضائله وإحسانه"[(٣)].

التعقيب على المقطع السابق: نكمل سياق القصة "العواصف شققت الحيطان وهدت البنيان. هامز ولامز مدهوشان متحيران لا يعرفان ماذا يصنعان؟ وكيف يقولان ؟ الأخوان ملهوفان يصيحان يارحيم يارحمن نجنا من العواصف وارحمنا من النيران."[(٤)]

---

(١) الكيلاني، كامل. **حي بن يقظان**، مصدر سابق، ص: ٣١.

(٢) سورة **البقرة**، الآية:١٩٥.

(٣) الكيلاني، كامل. **الأمير مشمش** (سلسلة رياض الاطفال)، (القاهرة:دار مكتبة الاطفال ١٩٨٧م)، ص:٤.

(٤) المصدر السابق،ص:٨.

وفي النهاية وبعد شكر نعم الله، ودعاء الله، والإبتهال إليه، يكون الفرج على يد الجني في القمم، وبعد اتباع تعاليم الجني والقاء النقاط الثالاث..."(١)

المسألة الثالثة: الشواهد من قصص الكيلاني التي تناقض ألوهية الله.

الشرك: الآيات القرآنية التي تتحدث عن التوحيد وتحذر من نقيضه وهو الشرك تعدل ثلث القرآن لأن القرآن باعتبار معانيه ثلاثة أثلاث: ثلث توحيد، وثلث قصص، وثلث أمر ونهي، وتنبيه الطفل إلى الشرك والتحذير منه إنما هو أمر بالتوحيد. يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: " إنما تنقض عرى الإسلام عروة عروة إذا نشأ في الإسلام من لا يعرف الجاهلية." (٢) فالتحذير من لشرك والكفر مقصدٌ عظيمٌ من مقاصد القرآن الكريم والسنة المطهرة. قال الله تعالى: ﴿وكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيات ولِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾ (٣)

ومن جهة أخرى إن إطِّلاع الطفل على الثقافات الأخرى يكون بغرض التثقيف والتحذير من أخطائهم، فذكر الشرك في القرآن والسنة مقرون بالتحذير منه.وكامل الكيلاني الحريص على الطفل كان بإمكانه وعلى الأقل في مقدماته القصصية تقديم معلومة صغيرة عن أن ما يقدمه لا يتفق مع عقيدة الطفل المسلم.

وكامل الكيلاني نفهم ضمنًا من مقالة له بعنوان (نظرات في تاريخ الإسلام) أنه لا يقوم إلا بدور المترجم والناقل ويبرئ نفسه من مسؤولية ما ترجم من الأعمال يقول الكيلاني: " هذه الفصول مختارة من كتاب العلامة المستشرق "دوزي "، آثرنا نقلها إلى العربية لتبيان وجهة تفكير عالم أوربي كبير، وهي وإن خالفت آرئنا أحيانًا في بعض مناحيها — جديرة أن نقرأها بعناية فائقة -. فليس كل مالا نرضاه من الآراء خليقا بالطرح والإهمال، وإذا كان

---

(١) المصدر السابق،ص:١٠.

(٢) عبد الوهاب، سليمان بن عبد الله بن محمد، **تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذى هوحق الله على العبيد**، تحقيق: زهير الشاويش، ط١، (بيروت:المكتب الاسلامي، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) ١/ ٦٦٤-٨٧.

(٣) سورة الانعام، الأية: ٥٥.

العلامة "فخر الدين الرازي "يقول في مقدمته لشرح "الإشارات " لابن سينا: (أن التقرير غير الرد، والتفسير غير النقد)، فما أجدرنا أن نقول بدورنا: والترجمة أيضا غير النقد. "[١]

نعم التقرير غير الرد، والترجمة غير النقد لكن كل من المقرر والمترجم والناقد عليهم مسؤولية النص الذي قدموه للقارئ بل كل متكلم بكلمة يتحمل تبعات ما قال، الله تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[٢]"... ومن هنا يعتبر المترجم مسؤولاً علميا وأخلاقيًا أمام القارئ، والمسؤولية هنا لا تقبل التجزئة. "[٣]**بمعنى أن كامل الكيلاني مسؤول عن الأعمال التي ترجمها كحال مسؤوليته عن الأعمال التي كتبها.**

من الأمثل على الصور الشركية التي وردت في قصص الكيلاني في توحيد ألوهية الله:

في تحقيق كامل الكيلاني لكتاب (رحلة بن جبير)[٤] يقول في مقدمة الكتاب: "أيها الصبي العزيز... هذه الرحلة ستكسبك –إن شاء الله – قدرة على البيان، وتمكنًا من فن الإنشاء وستزداد ثقافتك الفكرية والجغرافية والدينية والتاريخية والغوية "

نعم هذه الرحلة من الناحية اللغوية والجغرافية والتاريخية فيها الكثير للناشئ وللكبير ولكن من الناحية الدينية العقدية حوت الكثير من البدع العقدية التي لم يقم كامل الكيلاني بالتعقيب عليها، أوشرحها بل في كثير من الأحيان اختصر حتى تنبيهات ابن جبير، وسأقتصر على مثالين من فيض البدع التي وردت في الكتاب كالعمرة الرجبية ومواكب الرقص والتهليل، والاحتفالات الدينة التي ما انزل الله بها من سلطان، واختلاط النساء برجال، والتبرك بالأولياء وغير ذلك مما يلبس على الكبير فضلاً عن الطفل الناشئ إن لم يبغض اليه

(١) الكيلاني، **الوعظ الكاذب**، مصدر سابق، ص:٩٠.

(٢) سورة:**ق**، الأية: ١٨.

(٣) حمودة، عبد العزيز، **المرايا المقعرة**، ط١، (الكويت:مطابع الوطن، ١٤٢٢ ه-٢٠٠١م). ١/١-١١٦.

(٤) **رحلة ابن جبير**: وهومحمد بن أحمد بن جبير الاندلسي (٥٢٩ – ٦٠٧هـ) التي دون فيها مشاهداته ويومياته، في رحلته من الاندلس الى الحجاز. أشهر رحلات أهل الاندلس. طبعت كاملة لأول مرة في ليدن سنة ١٨٥٢م بعناية الانجليزي رايت. وترجمت قديمًا إلى لغات كثيرة.

الدين من أصله هذه البدع التي زخر بها العالم الإسلامي في القرن السادس والسابع والتي وردت في كتاب ابن جبير الأصلي وتحقيق الكيلاني. وإليك أمثلة:

ثمن الوعظ: في (رحلة ابن جبير) وصف لحال الخطباء القرن السادس والسابع من ذلك وعظ رئيس العلماء في المسجد النبوي: "...ثم ختم مجلسه بأن قال: معشر الحاضرين لقد تكلمت لكم ليلة بحرم الله عز وجل وهذه الليلة بحرم رسوله -صلى الله عليه وسلم- ولا بد للواعظ من كدية وأنا أسالكم حاجة إن ضمنتموها لي أرقت لكم ماء وجهي في ذكرها فأعلن الناس كلهم بالإسعاف،(1) وشهيقهم قد علا فقال: حاجتي أن تكشفوا رؤوسكم وتبسطوا أيديكم ضارعين لهذا النبي الكريم في أن يرضى عني ويسترضي الله عز وجل لي. ثم أخذ في تعداد ذنوبه والاعتراف بها فأطار الناس عمائهم وبسطوا أيديهم للنبي صلى الله عليه وسلم داعين له باكين متضرعين فما رأيت ليلة أكثر دموعًا، ولا أعظم خشوعًا، من تلك الليلة..." (2)لا يجتمع هذا الفعل مع قول الله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ اني مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾؟ (3)

مشاهد ومقامات:"...وإنما ذكرنا منها ما أمكنتنا مشاهدته، فمنها قبر ابن النبي صالح، وقبر روبيل بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليهم أجمعين، وقبر آسية امرأة فرعون رضي الله عنها، ومشاهد أهل البيت رضي الله عنهم أجمعين، ومشاهد

---

(1) **الإِسْعافُ**: قَضَاءُ الْحَاجَةِ وَقَدْ أَسعَفَه بِهَا.انظر: الإفريقي، مصدر سابق،فصل السين المهملة، ١٥٢/٩.
(2) الكيلاني، كامل، **ابن جبير السلسلة (قصص عربية)**. ط ١٠، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٧م) ص: ١٧٨.
(3) سورة **الأنفال**، الأية:٩.

أربعة عشر من الرجال،وخمس من النساء. وعلى كل واحد منها بناء حفل. فهي بأسرها روضات بديعة الإتقان عجيبة..."[1]

"مشهد الإمام الشافعي رضي الله عنه وهومن المشاهد العظيمة احتفالا واتساعا وبنى بازائه مدرسة لم يعمر بهذه البلاد مثلها لا أوسع مساحة ولا أحفل بناء، يخيل لمن يتطوف عليها أنها بلد مستقل بذاته بازائها الحمام إلى"[2] هذا يعارض شرع النبي _صلى الله عليه وسلم _ فعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ قَالَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ: "((لعَنَ اللَّهُ اليَهُودَ والنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ انبِيَائِهِمْ مَسْجِدًا))، قَالَتْ: ولَولاَ ذَلِكَ لَأَبْرَزُوا قَبْرَهُ غَيْرَ اني أَخْشَى أن يُتَّخَذَ مَسْجِدًا. "[3]

"**قرابين العجل مينو**: "لقد نشبت الحرب – منذ سنوات ثلاث – بين أتينا وجزيرة كريت؛ فانتصر علينا أعدائنا وهزمونا شر هزيمة؛ فلم نر بدا من مصالحتهم، والإذعان لما أملوه علينا من الشرائط الجائرة، وكان أشنع ما فرضوه علينا حينئذ أن نقدم لعجل مينو كل عام سبعة من فتيان وسبعة من فتيات، في مقتبل الشباب ونضارة العمر، ليأكلهم هانئا مسرورا! فقال له بطل أتينا: وأين يعيش هذا الوحش، يا أبتاه؟ "[4]

زيارة المعابد الوثنية:"وفي الأيام التالية زار الأمراء معابد المدينه المقدسه وشاهدوا ما أقيم فيها من الإحتفالات الدينيه وما زالوا يدرسون آثارها ومعاهدها متنقلين ..."[5]

مقارنة بين مكة والمدينة ونهر الكنج للهندوس: "هذه المدينة تقدسها طائفة عظيمة من سكان الهند يطلق عليها اسم (الهندوس)يقصدون إليها، ويستحمون في نهر(الكنج) المشهور

---

(١) الكيلاني، كامل، **ابن جبير**، مصدر سابق ص:٥.

(٢) المصدر السابق ص:٢٢.

(٣) صحيح البخاري رقم الحديث: **ك: الجَنَائِزِ**، بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ اتِّخَاذِ المَسَاجِدِ عَلَى القُبُورِ. ٢/٩-٨٨، ١٣٣٠.

(٤) الكيلاني، كامل، **بطل أثينا**، مصدر سابق، ص:٣٩.

(٥) الكيلاني، كامل، **صراع الاخوين**، ص٥٢

فيها، وهم يحجون (يقصدون)إليها كل عام من انحاء الهند، كما يحج المسلمون إلى (مكة المكرمة) و(المدينة المنورة)"(١)

لوأن كامل الكيلاني بين الفرق بين الفعلين بما أنه قارن بينهما لكن في ذلك سلامة لعقيدة الطفل.

طلاسم لاستدعاء الجن: "فقال لها: وما هذه الكره الزجاجيه التي أراها بالقرب من النافورة ؟ فقالت له: هذه هي طِلّسم الجني الذي استدعيه كلما احتجت اليه.فإذا لميت هذه الكره حضر الجني للحال. "(٢)

تسخير الجن: "وإنه لغارق في إعجابه برؤية أكوام المكدسة من الذهب الوهاج، إذ رأى طيفا يدانيه فنظر إليه (ميداس) مدهوشًا. ولم يعلم كيف دخل هذا الزائر الغريب كنزه، بعد أن أحكم رتاج الباب عليه فأدرك (ميداس)أن ذلك الزائر ليس من الإنس، وأيقن أن ضيفه لابد من أن يكون تابعا (جنيًا)." ثم يطلب الملك (ميداس)من الجني تحويل كل شئ يلمسه إلى ذهب فيجيبه إلى طلبه "لقد أجبتك إلى طلبتك؛ وسأنفذ لك أمنيتك، في الفجر اليوم التالي، فلن تلمس شيئًا _ بعد ذلك الوقت _ إلا تحول نضارًا (ذهبًا)خالصًا وهاجًا "(٣)

الطلاسم السحرية:"... ثمّ غلبه الضّعف والتّعب فنام للحال. ورأى في منامه شيخًا مهيب الطلعة يقول له: قم يا عجيب من نومك، واحفر تحت قدميك قليلاً، تجد قوسًا من النّحاس وثلاث نبالٍ من الرّصاص، عليها طلاسم منقوشةٍ؛ فاضرب فارس البحر بتلك النّبال، فأنه يسقط في البحر ويَبطُل سحره، وبذلك يستريح النّاس من شرّه وأذاه. ومتى تمّ لكَ ذلك، فادفن هذا القوس في مكان الطّلسم، فان البحر يعلو حتّى يساوي الجبل،

---

(١) الكيلاني، كامل، **الشيخ الهندي (قصص هندية)**، ط١٢، (القاهرة:دار المعارف، ١٩٩٠م)، ص:٥.

(٢) الكيلاني، كامل، **خسروشاه (من قصص ألف ليلة وليلة)**، ط١٤، القاهرة: دار المعارف)، ص:١٠.

(٣) الكيلاني، كامل، **الملك ميداس** (أساطير العالم) مصدر سابق ص:١٢.

فيخرج لك من البحر زورقٌ فيه تمثال مسحور من النّحاس، يوصلك إلى بلدك بعد عشرة أيّامٍ". (١)

تعليق التمائم الشركية: في قصة (قصَّاص الأثر) تخطف السعلاة شابًا من بني البشر تتزوجه وتنجب ابنا، ويقرر الزوج والابن الهرب من السعلاة وينجحان في ذلك. "... فوقفت السلعاة على شاطئ النهر محزونة باكية... فصاحت في ولدها قائلة: أن حُبّيك (حبي إياك)، وإخلاصي لك، وشفقتي عليك، لتأبى عليّ أن أخذك بإساءتك أو أحاسبك على فرارك، وإني لأخشى عليك أن تفارقني من غير أن أهدي إليك هدية تنفعك في قابل أيامك. فخذ معك هذا الطلسم (الشيء الخفي) العجيب، فإنه سيكون أنفع شيء لك في دنيا الأناسي (بني آدم) التي اعتزمت أن تعيش فيها مع أبيك، ثم قذفت إليه بالطلسم قائلة: "إليك يا ولدي هذا الحجر، فخذه ثم علقه في عنقك تميمة (حافظاً يصونك)، فإنك بقوة سحره قادر على اقتفاء كل أثر، ولن تضلّ في تعرفته ، ولو مضى عليه اثنا عشر عاماً كاملة، وستوفق إلى تتبع آثار الأقدام مهما تكن قد عفت (ذهب أثرها) وضاعت معالمها، واستحال على غيرك أن يهتدى إليها، فشكر لها ولدها ذلك الصنيع، وتلقّف منها الطلسم، ثم علّقه تميمة في عنقه واحتفظ بهذه الذخيرة النفيسة. وسار مع أبيه في طريقهما إلى بنارس بعد أن ودّعا تلك السلعاة الكريمة الوداع الأخير."(٢)

تزيين المشعوذين: بل واقتران أفعالهم بذكر الله وإظهارهم بمظهر الوعظ الإرشاد. "... سفروت قال: لولا خاتم أبي طرطور كنت عجزت عن الذهاب إلى جبل عبقر. سفروت مر في طريقه بقصر الساحر ليشكره. أبوطرطور ترك في القصر بطاقة كتب فيها: تحيتي إليك أيها الشجاع الصادق الأمين أنا مهاجر إلى جزيرة الوقواق. "(٣)

---

(١) الكيلاني، كامل، **الملك عجيب**، ص:٧.

(٢) الكيلاني، كامل، **قصَّص الاثر**، ط٩، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٦م)، ص:٣٢.

(٣) الكيلاني، كامل، **سفروت الحطاب**(قصص رياض الأطفال)، ط١٢، (القاهرة:دار المعارف، ١٩٨٧م)، ص:١٦.

ساحران أحدهما خير والآخر شرير. "...ولما حل (برسبرو) بالجزيرة عرف كثيراً من الأسرار العجيبة التي هدته إليها فنون سحره. ولم يكن ليستطيع أن يتعرف هذه الأسرار لولا خبرته الواسعة بأساليب السحر وفنونه. فقد علم أن ساحرة خبيثة اسمها (سكوركس) كانت تسكن الجزيرة من قبله، وأنها استطاعت بما أوتيت من قوة السحر وسلطانه أن تملأ الجزيرة بطائفة من أشرار الجن. ولم تشأ أن تترك أخيارهم أحراراً ، وأبى عليها خبثها ولومها إلا أن تسجنهم في جذوع الأشجار. فلما ماتت تلك الساحرة الخبيثة، استطاع (برسبيرو) بما أوتي من سلطان السحر أن يطلق سراح هؤلاء الجن الأخيار الذين أسرتهم الساحرة، وأن يتخذ منهم أعواناً وخدماً يؤدون له كل ما يحتاج إليه. وكان من بين هؤلاء الجن الأخيار الذين أطلق برسبيروسراحهم بعد موت الساحرة الخبيثة جني كريم النفس، قوي البأس (عظيم الشجاعة، شديد البطش والفتك)، اسمه آريل. وكان جميع سكان الجزيرة من الجن يخضعون له، ويدينون (يذعنون) بالزعامة لقوته. وقد أخلص ذلك الجني الكريم لسيده برسبير الذي أنقذه من سجنه، وأصبح له خادماً أميناً لا يعصي له أمراً، ولا يتردد في تلبية كل ما يطلبه "[١].

النهايات السعيدة للأشخاص ذوي العقائد المنحرفة: "...واجتمع مجلس الأمة ورجال الشوى وأعيان المدينة، وقرّ قرارهم على عزله وعزل وزيره معه، كما اجتمع رأيهم على تولية هذا الفتى الشريف على العرش، واحتفوا (احتفلوا) بتتويجه أعظم احتفاء.وهكذا كوفئ قصَّاص الأثر أثمن مكافأة على براعته وصدقه وبعد نظره، وعاش مع أبيه الدرويش، دهراً طويلاً، في صفاء وابتهاج..."[٢]

الحلف بغير الله: "فلم يتمالك الصباغ أن قهقه ضاحكًا، وقال للمرامق: "أقسم بالله وبانبيائه ورسله وكتبه واليوم الآخر (يعني يوم القيامة) ". [٣]

(١)الكيلاني،كامل،**العاصفة**،مصدر سابق،ص٤.

(٢) الكيلاني،كامل، قصَّاص الأثر،مصدر سابق،ص٢٧.

(٣) الكيلاني، كامل، **بنت الصباغ**، مصدر سابق، ص٤٨.

***

المطلب الثالث: الإيمان بأسماء الله وصفاته.

المسألة الأول: عقيدة أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته.

"مِنَ الإيمان باللَّهِ: الإيمان بِمَا وصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ، وبِمَا وصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ مُحَمَّدٌ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ -مِنْ غَيْرِ: تَحْرِيفٍ ولَا تَعْطِيلٍ، ومِنْ غَيْرِ: تَكْيِيفٍ ولَا تَمْثِيلٍ. بَلْ يُؤْمِنُونَ بان اللَّهَ تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وهُوالسَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[١]"[٢]
قال ابن قدامة: "موصوف بما وصف به نفسه في كتابه العظيم، وعلى لسان نبيه الكريم. "[٣]
وعقيدة أهل السنة إثبات أسماء الله تعالى، وكذلك دعاؤه بها. قال الله تعالى: ﴿ولِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾[٤] ومن جانب آخر فان ذاكرة الطفل في هذه المرحلة ذاكرة قوية قادرة على استيعاب الكثير مما يصل إليها، وقادرة أيضًا على الاحتفاظ بالمعلومات، فهو نفسياً مستعد لتلقي مبادئ العقيدة كأسماء الله، وصفاته العلى، وفهم معانيها، وعلى المربين تعليم وتعويد الطفل على عبادة الله على نهجها؛ والتوسل بها في الدعاء.

***

---

(١) سورة **الشورى**، الأية: ١١.

(٢) ابن تيمية، تقي الدين أبوالعباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، **العقيدة الواسطية**، تحقيق: أبومحمد أشرف بن عبد المقصود، ط٢، (الرياض: أضواء السلف، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م) ١/٧١-٥٩.

(٣) المقدسي، ابن قدامة، **لمعة الاعتقاد**، ط٢، (المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م) ٣.

(٤) سورة **الأعراف**، الأية:١٨٠.

المسألة الثانية: شواهد من قصص الكيلاني التي تُرسخ أسماء الله في عقيدة الطفل.

"لقد كشف الله لي خبث هذا الرجل وسوء نيته، ولكن الله سبحانه أبى لي أن يرجع إليه السهم الذي سدده إليّ "(١)

"واكتملت مواهبه وتمت مزاياه التي وهبها الله له، واشتد ساعده، وإن دهشتي مما رزقه الله "(٢)

"ولن يكون إن شاء الله إلا ما يسرّك. فلا تجزع مما حدث، ولا تحزن مما فعله ذلك المسيء الحاقد. فان الله لا يهدي كيد الخائنين ". (٣)"وبقي أسال بتلك الجزيرة، يعبد الله عز وجل ويعظمه ويقدسه، ويفكر في أسمائه الحسنى، وصفاته العليا؛ فلا ينقطع خاطره ولا تتكدر فكرته."(٤)"ومعاذ الله أن يلجأ إلى مثل هذه الحيله. لولا لطف الله يلقي بهم إلى التهلكة "(٥) "ثم استانفت ((دابة النهر)) قائلة: ولكن الله –سبحانه وتعالى– قد أغاثني بهذا المطر، وأنقذ بويضاتي من التلف "(٦) "فكن له ولا تسلمه إلى من لا يرحمه يا أرحم الراحمين "(٧)

المسألة الثالثة: شواهد من قصص الكيلاني التي تناقض أسماء الله وصفاته.

الأمثلة السابقة وغيرها يحمد لكامل الكيلاني إيرادها، ولكن في كثير من الأحيان لا تكون الألفاظ التعبدية مقصودةً لذاتها، ولكن يتم إيرادها كتراكيب العبارات التي تستعمل في اللغة وليست كأذكار تعبدية، والدليل أنها ترد ضمن مواقف هي في نفسها مخالفات شرعية. المثال

(١) الكيلاني، كامل، **بنت الصباغ**، مصدر سابق، ص:٢٣.
(٢) الكيلاني، كامل، **الملك العجيب** مصدر سابق، ص:٤.
(٣) المصدر السابق، ص: ١٣.
(٤) الكيلاني، كامل، **حي بن يقظان**، مصدر سابق، ص: ٦٢.
(٥) المصدر السابق، ص:٧٨.
(٦) الكيلاني، كامل، **أصدقاء الربيع**، مصدر سابق، ص:٣.
(٧) الكيلاني، كامل. **حي بن يقظان**، مصدر سابق، ص: ٣١.

على هذا مقطع من قصة (الأمير مشمش) وهي موجهة لمرحلة رياض الأطفال: "العواصف شققت الحيطان، وهدت البنيان، هامز ولامز مدهوشان متحيران لا يعرفان ماذا يصنعان؟ وكيف يقولان؟ الإخوان ملهوفان يصيحان يا رحيم يا رحمن نجنا من العواصف ورحمنا من النيران. "[1] فيكون الفرج على يد الجني في القمم وتباع تعاليم الجني في صعود الجبل،والقاء النقاط الثلاث في النهر!

وفي قصة (الملك عجيب)تدور القصة حول تفضيل (الملك عجيب) للسفر والبحر مغامرة على رعاية مصالح رعيته ، وعن مغامراته مع جبل المغناطيس.وفي هذه القصة أيضًا نجد النمط العجيب في الخلط بين الأدعية التي هي توسل بأسماء الله وصفاته، وأفعال هي في نفسها مناقضة لتوحيد الله على سلامته، "ثمّ غلبه الضّعف والتّعب فنام للحال. ورأى في منامه شيخًا مهيب الطلعة يقول له: قم يا (عجيب) من نومك، واحفر تحت قدميك قليلاً، تجد قوسًا من النّحاس وثلاث نبالٍ من الرّصاص، عليها طلاسم منقوشةٍ؛ فاضرب فارس البحر بتلك النّبال، فإنه يسقط في البحر ويَبطُل سحره، وبذلك يستريح النّاس من شرّه وأذاه. ومتى تمّ لكَ ذلك، فادفن هذه القوس في مكان الطّلسم، فإنّ البحر يعلو حتّى يساوي الجبل، فيخرج لك من البحر زورقٌ فيه تمثال مسحور من النّحاس، يوصلك إلى بلدك بعد عشرة أيّامٍ. وإنّي أحذّرك أن تذكر اسم الله وأنت في ذلك الزّورق المسحور لئلا يذوب التّمثال، ويبطل السّحر ويغرق الزّورق لساعته "[2] فلما رأي اليابسة "ففرح الملك (عجيب")بذلك فرحًا شديدًا، وأنساه فرحه بقرب العودة نصيحة الشّيخ، فحمد الله على سلامته وما كاد يذكر اسم الله حتّى اختفى الزّورق والتّمثال معًا وغاصا في قرار البحر، وبَعُدَ عنه الشّاطئ "[3]

***

(١) الكيلاني، كامل، **الأمير مشمش** (سلسلة رياض الاطفال)، ط١٢، (القاهرة:دار مكتبة الاطفال ١٩٨٧م)، ص:٨.

(٢) الكيلاني،كامل، الملك العجيب،مصدر سابق،ص:٧.

(٣)الكيلاني،كامل، **الملك العجيب**،مصدر سابق،ص:٧.

المطلب الرابع: الإيمان بالملائكة.

المسألة الأول: عقيدة أهل السنة والجماعة في الملائكة.

"الإيمان بالملائكة يتضمّن الإيمان بهم إجمالا وتفصيلا؛ فيؤمن المسلم بان لله ملائكة خلقهم لطاعته ووصفهم بأنهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون... وهم أصناف كثيرة؛ منهم الموكلون بحمل العرش، ومنهم خزنة الجَنَّة والنّار، ومنهم الموكلون بحفظ أعمال العابد، ونؤمن على سبيل التفصيل بمن سمّى اللّه ورسوله منهم كجبريل وميكائيل ومالك خازن النَّار وإسرافيل الموكل بالنفخ في الصور."(١)

المسألة الثانية: شواهد من قصص الكيلاني مخالفة لعقيدة الطفل المسلم في الملائكة.

في (بلاد العجائب) للكيلاني وصف الملائكة ووصف أعمالهم مناقضة للقران والسنة

كانت لاحظة لسوء حظها وحظنا أول طفلة عرفت الحزن في بلاد العجائب، ومرد ذلك الحزن والشقاء إلى فضولها ودخولها فيما لا يعنيها الذي دفعها إلى فتح الصندوق الذي أحضره الملَك (عطارد)،إذ أنه انطلقت من هذا الصندوق كل شرور العالم، وكان مقدم هذه الطفلة الغريبة عن بلادها البعيدة مصدر شقاء العالم، وسبب نكباته التي نشكو منها إلى الآن.

"فقالت له لاحظة-: فلا أقلّ من أن تخبرني كيف عثرت على هذا الصندوق في بيتك قال لاحظ-: لن أضنّ (لن أبخل) عليك بالإجابة عن هذا السؤال، فاعلمي يا عزيزتي أن مَلَكًا (روحًا سماويًا) من الملائكة قد جاءني بهذا الصندوق ووضعه في بيتي، وطلب مني ألا أفتحه. وكان في يده عصًا جميلة. وهو كما رأيته مثال للوداعة، واللطف والذكاء، و لم يستطع أن يكتم ابتسامة كان يحاول إخفاءها حين وضع الصندوق على الأرض. ولو رأيت

(١)بن عبد الوهاب، محمد، **أصول الإيمان**، تحقيق: باسم فيصل الجوابرة، ط٥، (وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية١٤٢٠هـ)، ص:٨٨.

هذا الملك، لدهشت من جناحيه الشافّين (الرقيقين) الظريفين، وأعجبت بما فيهما من الريض الفاخر، المتألق نورًا. فقالت لاحظة:... لأن براعة النقش الذي عليها قد فاقت كل براعة، حتى لقد حسبت عليها ثعبانين حقًا. فأطرقت لاحظة قليلاً ثم التفتت إلى لافظ قائلة: لقد عرفت هذا الملك. فهو بلا شك عطارد. ولست أشك في ذلك، فهو الذي جاء بي إلى هذه المدينة"[١]

أسطورة مناقضة للعقيدة الطفل المسلم في الملائكة: "كان (إياة) – فيما تحدثنا به الأساطير الهنديه – قد تزوجها سرًا، وأنجب منها (كرنا) قبل أن تتزوج الشهيد (بندو) ولم يكن أنسأنا، بل كان ملكًا كريمًا: كان (إياة) ملك الشمس وسألته زوجته ضارعةً - إليه – أن يهب لجنينها ما يكفل حمايته من الإنس فما كان أسرعه إلى رجائها. وكسا جلده درعًا معدنية رقيقه لا تنفذ فيها السهام، ولا تقطعها السيف ولا تمزقها الرماح فطمعت كنتي في مزيد من هبات (إياة) لجنينها فوهب حلقتين طبيعيتين نبتتا في أذنه كما تنبت الأصابع في الراحتيه (اليدين) ولا سبيل إلى انتزاع هاتين الحلقتين كما لا سبيل إلى انتزاع أصابع اليدين إلا بتقطيعهما وقد اختص (إياة) ابنه كرنا بمنحته لتكون واقيته من الردى وحاميته من العدى، ولتكونا آيتين (دليلين)على أنه من أبناء السماء وليس من أبناء الأناسي فلما ولد كرنا فرحت أمه ثم ختمت أمه حديثها قائلة: فأنا أمك كما ترى. ولم يكن الحواذي أباك كما توهمت، بل أنت ابن الشمس ذات النور والحرارة والدفء "[٢]

إن تغيير الكيلاني من كون (إياه) إلاه الشمس في الرواية الأصلية إلى أنه ملك كريم وأنه ملك شمس هو انتقال من خطأ إلى آخر وبدون تبيان وتحذير للطفل أن الأول والثاني ليس من عقيدته.

(١) الكيلاني، كامل، **بلاد العجائب**، مصدر سايق، ص: ١٩.

(٢) الكيلاني، كامل، **صراع الأخوين**. مصدر سابق، ص:٨٧.

وكثيرًا ما تتداخل في قصص الكيلاني صورة الملائكة وصورة الجن إذ أنه لا يمكن تميزهما أو فصلهما عن بعضهما البعض كما في قصة (الملك ميداس) و(الملك العجيب)، و(العاصفة).

"...وقد أخلص ذلك الجني الكريم لسيده برسبيرو الذي أنقذه من سجنه، وأصبح له خادماً أميناً لا يعصي له أمراً، ولا يتردد في تلبية كل ما يطلبه. وكان آريل يبدو(يظهر) لسيده في ثوب شفاف، في مثل لون الضباب، وفي وسطه حزام سماوي اللون. وكان له جناحان شفافان يشع النور من خلالهما، وتدلّ سيماه وهيئته على إخلاصه وذكائه، وكرم نفسه..."(١)

"وإنه لغارق في إعجابه برؤية أكوام المكدسة من الذهب الوهاج، إذ رأى طيفا يدانيه فنظر إليه (ميداس) مدهوشاً. ولم يعلم كيف دخل هذا الزائر الغريب كنزه، بعد أن أحكم رتاج الباب عليه.فأدرك (ميداس)أن ذلك الزائر لم يكن من الإنس، وأيقن أن ضيفه لابد أم يكون تابعا (جنياً) "(٢)

***

(١) الكيلاني،كامل،**العاصفة** مصدر سابق،ص:٨.

(٢) الكيلاني،كامل،**الملك ميداس**.مصدر سابق،ص:١٢.

المطلب الرابع: الإيمان بالكتب السماوية.

المسألة الأول: عقيدة أهل السنة والجماعة في الكتب السماوية.

قال الله تعالى: ﴿قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ ومَا انزِلَ عَلَيْنَا ومَا انزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وإِسْـمَاعِيلَ وإِسْـحَاقَ ويَعْقُوبَ والأَسْبَاطِ ومَا أُوتِيَ مُوسَى وعِيسَى والنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ﴾[١]

المسلم يؤمن بجميع الكتب السماوية، والطفل المسلم يدرك من خلال عقيدته معنى التحريف والتغيير الذي تعرضت له الكتب السابقة على القرآن، وغرس الإعتزاز بدينه وتعلقه بالقرآن يكون من مراحلة الطفولة المبكرة، ويتم ذلك بحفظه لكتاب الله، ثم بفهمه له. "... اعلم أن تعليم الولدان للقران شعار من شعائر الدين، أخذ به أهل الملة ودرجوا عليه في جميع أمصارهم، لما يسبق فيه إلى القلوب من رسوخ الإيمان وعقائده من آيات القرآن وبعض متون الأحاديث. وصار القرآن أصل التعليم الذي ينبني عليه ما يحصل بعده من الملكات. وسبب ذلك أن تعليم الصغر أشد رسوخًا وهو أصل لما بعده، لأن السابق الأول للقلوب كالأساس للملكات. "[٢]

من المشاهد التي فيها أقتباس من قصص القرآن:"...وإنه لحائر، لا يدري كيف يصنع، إذ رأى غرابين يقتتلان؛ فوقف يتأمل برهة، حتى رأى أحدهما يلقي الآخر ميتاً. ثم جعل الحي يبحث في الأرض حتى حفر حفرة؛ فوارى فيها ذلك الميت بالتراب. فقال ابن يقظان في نفسه: "ما أحسن ما صنع هذا الغراب في مواراة جيفة صاحبه (إخفاء جثته)! وإن كان قد أساء في قتله إياه، فما كان أجدرني بالاهتداء إلى هذا الفعل! وما أشد غباوتي حيت تحيرت في دفن أمي. ثم أسرع ابن يقظان فحفر حفرة في الأرض، وألقى فيها جسد أمه "[٣]

---

(١) سورة **آل عمران**، الأية: ٨٤.

(٢) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، **مقدمة ابن خلدون**، تحقيق إبراهيم شبوح؛ وإحسان عباس، ط١، (تونس:نشر الدار العربية للكتاب: ٢٠٠٦ م)، ٢/١ -٣٣٦. ط١.

(٣)كامل،حي بن يقظان،مصدر سابق،ص١٧.

المسألة الثانية: شواهد من قصص الكيلاني التي تُرسخ الإيمان بالقران في عقيدة الطفل.

ترسيخ عقيدة الطفل القرآن الكريم عن طريق الاستشهاد بالآيات القرآنية.
لكن أ. كامل الكيلاني في إيراده للآيات القرآنية يسردها سردًا ضمن النص بدون تحديد لها أو إحالة، ولابأس من ذلك لو كان إقتباس من الآيات ولكن يوردها كاملة، مثال ذلك: "- لا ريب أنه إذا هوى بجسمه ارتفعت روحه إلى عِلِّيِّينَ" (1)-وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ(2)-كِتَابٌ مَرْقُومٌ. يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ(3)"(4)

مثال آخر من السيرة (من حياة الرسول)صلى الله عليه وسلم:

" -كان الواعظ الأول كما قيل في المثل لا تأمرنا بالزهد في الدنيا وما همك إلا هى
-وكان الناسك الثاني كما قال أصدق القائلين: وأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ ونَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوى(5)- فَان الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوى(6)"(7)

وفي قصة (بنت الصباغ):ولن يكون -إن شاء الله- إلا ما يسرّك. فلا تجزع مما حدث، ولا تحزن مما فعله ذلك المسيء الحاقد. فإن الله لا يهدي كيد الخائنين".

---

(1) سورة **المطففين**، اللآية: 18.
(2) سورة **المطففين**، اللآية: 19.
(3) سورة **المطففين**، اللآيات: 20-21.
(4)الكيلاني، كامل، **(من حياة الرسول)**صلى الله عليه وسلم مصدر سابق، ص25.
(5) سورة **النازعات**، الأية:40.
(6) سورة، **النازعات**: 41.
(7) الكيلاني، كامل، **من حياة الرسول -صلى الله عليه وسلم-** مصدر سابق، ص24.

"إذ رأى أن كل حزب بما لديهم فرحون، ورأى من غفلتهم عن الآخرة وتفانيهم في جمع حطام الدنيا الفانية (جمع ما فيها من الأموال) ما حيره، وبلبل خاطره. فقد ألهاهم التكاثر، حتى زاروا المقابر. ولم تنجع (لم تجد ولم تنفع) فيهم الموعظة الحسنة،[1]

" ورأى ابن يقظان أن الفائزين بالسعادة الأخروية أقل من القليل وأنه لا يظفر إلا الشاذ النادر؛ وهو من أراد حرث الآخرة (العمل لها)، وسعى لها سعيها. وأما من طغى، وآثر الحياة الدنيا، فإن الجحيم هي المأوى. "[2]

المطلب الخامس: الإيمان بالرسل –عليهم الصلاة السلام –.

المسألة الأول: عقيدة أهل السنة والجماعة في الرسل – عليهم الصلاة السلام–.

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ ومِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾[3]

"... الإيمان بالأنبياء والمرسلين على درجتين:

١ – إيمان إجمالي: وهوالإيمان بكل الرسول وكل الأنبياء –عليهم الصلاة وسلام–.

٢– إيمان تفصيلي: بان كلَّ من عَلِمْنا رِسَالَتَهُ ونُبُوتَهُ بالدليل و القرآن فهذا يجب علينا أن نؤمن به وأن نتولاه وأن نحبه؛ لأن كما قال _صلى الله عليه وسلم– ((الأنبياء إخوة لِعَلَّاتْ دينهم واحد))[4]. –إيمان خاص بهذه الأمّة: "وجوب الإيمان بمحمد بن عبد الله الهاشمي القرشي الذي أرسله الله – عز وجل –للجن والإنس أجمعين، " ومن الإيمان بالنبي – صلى الله عليه وسلم – تحقيق شهادة أن محمدًا رسول الله. وتتحقق هذه الشهادة في طاعته فيما

(١) الكيلاني، كامل، **حي بن يقظان**،مصدر سابق، ص:٧٤.

(٢) المصدر السابق،ص٧٥.

(٣)سورة **غافر**، الأية:٧٨.

(٤) صحيح البخاري، ك: أحاديث الانبياء، باب:﴿واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها﴾، ١٢/١٢ –١٥٣ رقم الحديث:٣٤٤٣.

أمر وتصديقه فيما أخبر والإنتهاء عما نهى عنه وزجر وأن لا يُعبد الله- عز وجل- إلا بما شرعه رسوله – صلى الله عليه وسلم –."[1]

***

المسألة الثانية: شواهد من قصص الكيلاني تُرسخ الإيمان بالرسل – عليهم السلام –.

لا نجد للكيلاني في قصصه المقدمة لنشئ ذكر لقصص الأنبياء-عليهم السلام-، ولا قصص الصحابة ـرضوان الله عليهمـ وإسهامه في هذا الجانب في كتابة سيرة الرسول– صلى الله عليه وسلم-

و كامل الكيلاني في تناوله لهذا الركن من أركان الإيمان أعني للإيمان بالرسول –صلى الله عليه وسلم- قد نهج طرقًا متعددة: أولها – كتابة سيرة الرسول –عليه سلام –في كتابه (من حياة الرسول). وثانيها: تضمين بعض قصصه لمعاني الأحاديث النبوية. وثالثها: الإقتباس من الأحاديث النبوية.

نبدأ بالأول وهو كتابة سيرة الرسول –صلى الله عليه وسلم في كتابه (من حياة الرسول) –صلى الله عليه وسلم–.

السيرة النبوية هي كل ما ورد لنا من وقائع حياة النبي -صلى الله عليه وسلم -وصفاته الخُلقية والخَلقية، مضافا إليها غزواته وسراياه صلى الله عليه وسلم. و تعلُّمُ وتعليم السيرة النبوية عبادة فقد جاء عن علي بن الحسين ــــ رضي الله عنهما ــــ أنه قال " كنا نُعلَّم مغازي النبي- صلى الله عليه وسلم -كما نعلم السورة من القرآن "[2]

(١) آل الشيخ، صالح بن عبد العزيز، **شرح العقيدة الطحاوية**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي؛ وشعيب الأرنؤوط ط١، (بيروت: مؤسسة الرسالة ١٤١٢هـ)١ /٧٥٣- ٣١٥.

(٢) ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق ٢/٤-٣٥٥.

كامل الكيلاني عرض السيرة النبوية في كتابه (من حياة الرسول) -صلى الله عليه وسلم -في ٣٧ جزء. تعرض فيها لحياة الرسول _صلى الله عليه وسلم- من مولده-صلى الله وسلم - حتى البعثه، ومن البعثه حتى الهجرة ثم العهد المدنى حتى وفاة النبي صلى الله وسلم، وصاغها من خلال حوار بين ثلاثة أصدقاء، وهذه السيرة اثنى عليها الكثيرون. يقول عبد التواب يوسف: " فلقد حاول كامل كيلاني بأدبه أن يغرِس القِيَم الدينية في نفوس القُرَّاء الناشئين، وسلسلة كتبه "من حياة الرسول" أومحاولة لكتابة السيرة للصغار... "[(١)]

ومما يجدر ذكره أنه قد بدأ نشر هذه المحاورَات القصصية لأول مرَّة كمقالات أسبوعية بمجلة "منبر الشرق" أوائل الخمسينيات من القرن الماضي، وهي المجلة التي كان يصدرها الشيخ علي الغاياتي (١٨٨٥م- ١٩٥٦م).

منهج كتابة السيرة النبوية: ولكتابة السيرة النبوية منهج تقيد به من تصدى لهذا الأمر، ومع تنوع المناهج بين منهج المحدثين، ومنهج المؤرخين ومنهج أصحاب العقل، فان كامل الكيلاني لم يلتزم بأي من مناهج كتابة السيرة النبوية. بل أخذ بمنهج (تأديب التاريخ) أي كتابة التاريخ وصبه في قالب أدبي، ولكن إن صح ذلك في التاريخ مع التحفظ، فإنه لا يصح مع سيرة الرسول-صلى الله عليه وسلم-لأن السيرة النبوية دين وعقيدة ومنهج ووحي.

وبالمقارنة مع باقي أدب كامل الكيلاني من الناحية العقدية نجد أنه ومن خلال كتابه (من حياة الرسول. حوار بين الأصدقاء الثلاثة) قد قدم للناشئة جانب من جوانب العقيدة الإسلامية متعلقة بسيرة الرسول – صلى الله عليه وسلم - وسيرة بعض الصحابة.

مثال من كتاب السيرة للأستاذ كامل (من حياة الرسول بين السلم والحرب حوار): "- وقلت لنا: أن (عتية بن ربيعه) لم يأل جهدًا في تبصرت قومه عاقبة البغى والعدوان. -فماذا قال (عتبة بن ربيعة) -كان رائع الحجة، واضح القصد، ولكن بصيحة الصادق صدمت بالقلوب مغلقة. -لقد صور لأولئك الحمقى المتهافتين على الحرب هول ما هم مقبلون عليه،

(١) عبد التواب يوسف، (**ديوان كامل الكيلاني**)، مرجع سابق، ص٢١.

وأعلن لهم في أوضح أسلوب أنهم يقدمون على حرب خاسرة إذا غنموا، خاسرة اذا انهزموا. ماذا يعني (عتبة)... -قال يا معشر قريش... ((إنكُمْ واللّهِ مَا تَصْنَعُونَ بِان تَلْقَوا مُحَمّدًا وأَصْحَابَهُ شيءا، واللّهِ لَئِنْ أَصَبْتُمُوهُ لَا يَزَالُ الرّجُلُ يَنْظُرُ فِي وجْهِ رَجُلٍ يَكْرَهُ النّظَرَ إلَيْهِ قَتَلَ ابْنَ عَمّهِ أَوابْنَ خَالِهِ أَورَجُلاً مِنْ عَشِيرَتِهِ فَارْجِعُوا وخَلّوا بَيْنَ مُحَمّدٍ وبَيْنَ سَائِرِ الْعَرَبِ))[(١)] "[(٢)]

المسألة الثالثة: وقفات عند نقاط في السيرة النبوية لكامل الكيلاني.

الوقفة الأولى:عدم وجود أي توثيق للأحداث، وللآيات القرءانية، أو تخريج للأحاديث النبوية.

الوقفة الثاني: عدم تجلي الصنعة الكيلانية في السيرة فالمقاطع نقلت نقلاً من كتب السيرة.

كما أن السيرة حفلت بالكثير من الأبيات الشعرية والأمثال مما زاحم السرد الأساسي لمسار الأحداث. وكان الأولى الاستغناء عنها بالآيات والأحاديث التي هي ناقلة ومفسرة لسيرة النبي -صلى الله عليه وسلم-.

الوقفة الثالثة: نلاحظ أن كامل الكيلاني كان انتقائيًا في اختياره لمقاطع من السيرة، فمولد الرسول-صلى الله عليه وسلم- والبعثة استغرقت الجزء الأول (أضواء من المولد السعيد)، حتى الجزء السابع (من المولد إلى الهجرة)، وسيرة سلمان الفارسي -رضي الله عنه-استغرقت أربعة أجزاء هي ٢٦ "حارس النار "، ٢٧ "عابد الذهب"، ٢٨ "الباحث عن الحق"، ٢٩ "كفاح موصول" من كامل أجزاء السيرة البالغة "٣٧" جزءًا.

---

(١) ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، ٣/٢-٤٠٧.

(٢)الكيلاني، كامل، **من حياة الرسول -صلى الله عليه وسلم** - مصدر سابق، ص:٦.

الوقفة الرابعة: الإطالة الشديدة في الحوارات بين الأصدقاء، وفي إيـراد الشـواهد مـن الأمثال، والأبيات الشعرية، وكان الأجدى التركيز علـى النواحي العقدية من سيرة الرسول-صلى الله عليه وسلم -وسيرة الصـحابة -رضـوان الله عليهم- وقد كان غالب التركيز على المغازي، والمغازي حفلت بالجانب العقدي لكن لم يتم تبيان هذا الجانب.

وهذا مشهد نقل دون توثيق ودون ربطه بالإيمان بالله والتصديق باليوم الآخـر اللـذان عليهما كان جهاد الصحابة - رضوان الله عليهم -:" لقد أدرك أن الرسول-صلى الله عليه وسلم - يريد أن يطمئن إلى رأي الأنصار في البذل والتضحية، فكان أسرع إلى إجابته من كـل أنسـان.
- ماذا قال؟-قال لرسول —صلى الله عليه وسلم- في لهجة الواثق الَّذي لا تزعزعة الحوادث ولا تنال منه الأعاصـير: ((والله لكأنـك تريـدنا، يـا رسـول الله)) قـال: أجـل. قال: (سعد بن معاذ). "... فقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئـت بـه هوالحـق، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة لك، فامض يا رسـول الله لمـا أردت فنحن معك، فوالذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا البحر فخضته لخضـناه معـك ما تخلف منا رجل واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا[1]"[2]

الوقفة الخامسة: خلو السيرة من سيرة الخلفاء الراشدين وهم المقدمون على غيرهـم ومفضلون على من سواهم.

الوقفة السادسة: لم يراع كامل الكيلاني التسلسل الطبعي لأحداث السيرة النبوية مع أن العناوين توحي بذلك (من المولد حتى البعثة)، و(من البعثة حتى الهجرة)، فقد تحـدث في الجزء الأول من السيرة(أضواء من المولد السعيد) عن حياة النبي-صلى الله عليه وسلم-، ثم عاد في الجزء (السابع) إلى الحديث عن ميلاد النبي —صلى الله عليه وسلم -، بشيء مـن

(١)ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، ٢/٤ —ص:٣٩٢.

(٢) الكيلاني، كامل، من حياة الرسول —**صلى الله عليه وسلم** -مصدر سابق، ص: ١٤.

التفصيل (من المولد إلى الهجرة)، "... وفي ذلك خطورة بالغة على البناء التشريعي للسيرة النبوية المطهرة، لأنه من المعروف أن لكل مرحلة من مراحل السيرة أحكامها وفقهها وتدرُّجها التشريعي، وإذا كان الفن القصصي قد اقتضى الكاتب إلى هذا الصنيع، فان السيرة النبوية لها فقهها المقاصدي الخاص الذي يجب أن يكون إطارًا حاكمًا لهذا التناول الأدبي، لا سيَّما والكاتب من أوائل مَن ينادون بضرورة التدرُّج التثقيفي للطفل من مرحلة إلى مرحلة... " (١)

الوقفة السابعة:وجود أساطير وخرافات لا علاقة لها بالمنطق فضلا عن أن تكون لها علاقة بسيرة الرسول –صلى الله عليه وسلم_ كقصة الملك ميداس التي أوردها في معرض الحديث عن سيرة الصحابي الجليل (سلمان الفارسي)-رضي الله عنه-.

عدم التعقيب على اسم النبي –صلى الله عليه مسلم – بالصلاة وسلام عليه قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ: ((رَغِمَ انفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ))(٢)

الثاني – الإقتباس من الأحاديث النبوية: من الأساليب التي أوردها كامل الكيلاني لتوصيل السنة النبوية للطفل الإقتباس من الأحاديث "لنكن جميعا يدا واحدة.. ويد الله مع الجماعة "(٣). هذا اقتباس من قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ: ((يَدُ اللَّهِ مَعَ الجَمَاعَةِ)). (٤)

الثالث – تضمين بعض قصصه لمعاني الأحاديث النبوية: هذا أيضًا مما يحمد عليه كامل الكيلاني. فمن الأمثلة على تضمين معاني السنة في قصصه. من ذلك: **العسل:** "فقالت سعاد (النحلة): أن فوائد النحل ومنافعه جليلة، لا يحصيها العدّ ألا تعلمان

---

(١) خليل، محمود محمد محمود، مصدر سابق. ص١٥.

(٢) مسند أحمد. **مُسْنَدُ الْمُكْثِرِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ**، مُسْنَدُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ١٢/٣٩-٤٢١. رقم الحديث:٧٤٥١.

(٣) الكيلاني، كامل، **أسرة السناجيب (قصص علمية)**، ط ١٠، (القاهرة:دار المعارف، ١٩٨٧م)، ص:٣٢.

(٤) سنن الترمذي، ، **كتاب:الفتن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم**، باب:ما جاء في لزوم الجماعة، ٤/ ٥، رقم الحديث: ٢١٦٦. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

أن في عسلي شفاء للمريض، ". قَالَ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- : ((الشِّفَاءُ فِي ثَلاَثَةٍ شَرْطَةِ مِحْجَمٍ ، أَوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ ، أَوْ كَيَّةٍ بِنَارٍ وَأَنْهَى أُمَّتِي ، عَنِ الْكَيِّ)).[١]

تحبيب الناشئ الرمآية: " فتملكه الحزن، وساوره القلق، بعد أن رأى (دريدهأنا)، وابن عمه (يدشت هيرا) يقتربان من سن الرجوله، دون أن يتدربا على الرمايه، ويتمرسا بضروب الحرب، وفنون الطعن والضرب؛ وضاعف من آلامه أن رآهما مختلفين عن أترابهما من شباب الأمراء المدربين. " [٢]

ولكن لم يتم تقديم هذه المعاني في سياقها العقدية أوربطها بالعبادة واتباع سنة النبي -صلى الله عليه سلم-

المسألة الرابعة: مواقف لكامل الكيلاني لاتتفق مع حب النبي – صلى الله عليه وسلم –

في السيرة (من حياة الرسول)- صلى الله عليه وسلم – هذا المقطع الذي يدافع فيه كامل الكيلاني على لسان الأصدقاء الثلاثة عن الرسول - صلى الله عليه وسلم -:" فأي حديث سمع من سيده وابن علم سيده؟-حديثًا طويلاً،-يفيض علمًا وتقديرًا بلا شك. -بل حديث التهكم والسخرية سمع؟-كيف تقول؟-حديث التحقير لشان الرسول والتهوين من أمرِهِ - من أمرهما حقران لا من أمره. - أن من يحاول تحقير الشمس وتهوين أمرها إنما يحقر من عقله ويصغر من شأنه. -من كان فوق محل الشمس موضعه فليس يرفعه شيء ولا يضع "[٣]

وفي مقال للأستاذ كامل منشور ضمن مقالات أخرى نقرأ الكلام التالي: "لا يزال (جحيم دانتي) معدودًا أكبر قصة ذات حوادث رائعة في الدنيا، ولكن قليلا من الناس قد قرأه رغم ذلك. ولئن كان كثير من شعره صعب الفهم غير محبب إلى القارئ العصري أن

---

(١) صحيح البخاري، **كِتَاب بَدْءِ الْوَحِي، باب الشفاء في ثلاث، ٩/٧-٥٦٨١.**

(٢) الكيلاني، كامل. **صراع الأخوين**، مرجع سابق، ص:٧.

(٣) الكيلاني، كامل، **(من حياة الرسول)** -صلى الله عليه وسلم- مصدر سابق، ص:٢٠.

يستمر في قراءته ويشارك دانتي في رحلته الطويلة إذ أنه جاس خلال الجحيم فهو، — مع ذلك — خيال رائع التوريه والكناية لا يتخلف إذا قيس خياله القوى إلى خيال شكسبير وملتن الذين أشتهرا به في أشعارهما. " [(١)]

دانتي الذي أنزل عليه كامل الكيلاني صفات المدح السابقة، و(الكومديا الألهية) التي قال عنها الكيلاني أنها أكبر قصة ذات حوادث رائعة في الدنيا، دانتي هذا يضع النبي - صلى الله عليه وسلم - ومعه علي - رضي الله عنه - في الخندق التاسع من الحلقة الثامنة في الكوميديا الإلهية كما أسماها، وهذا الجزء من الجحيم كما يدعي دانتي قد تم تخصيصه لمن يزرعون الفتن فيحصدون الأوزار!!!

من الإيمان بالرسول –صلى الله عليه وسلم– أن لا يُعبد الله – عز وجل – إلا بما شرعه رسوله– صلى الله عليه وسلم –.من السلوكيات المخالفة للقران والسنة و المتعلقة بالأيمان بالرسول –صلى الله عليه وسلم– ووردت في قصص الكيلاني:

العمرة الرجبية:"...والعمرة الرجبية عندهم أخت الوقفة العرفية لأنهم يحتفلون لها الاحتفال الذي لم يسمع بمثله ويبادر إليها أهل الجهات المتصلة بها فيجتمع لها خلق عظيم لا يحصيهم إلا الله عز وجل فمن لم يشاهدها بمكة لم يشاهد مرأى"[(٢)]

صنع التماثيل:"فلما تعب الأمير (كوسا) من تلك المناقشات العقيمة (التي لا فائدة فيها)دبر حيلة بارعة تخلصه من هذا المأزق،فابتكر تمثالًا ذهبيًا رائع الجمال،ولما أتم

(١) الكيلاني، كامل، **الوعظ الديني ووالوعظ القصص**، ص:٨٥.)

(٢) الكيلاني،كامل،**الأميرة القاسية**،مصدر سابق،ص:٦.

(٢)الكيلاني، كامل، **ابن جبير**، مصدر سابق ص:١٠٦.

صنعه،وأيقن أن العالم كله ليس فيه فتاة على مثال هذا التمثال."(١)، وفي الحديث :"((لاَ تَدْخُلُ الْمَلاَئِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ ولاَ صُورَةٌ)) يُرِيدُ التَّمَاثِيلَ الَّتِي فِيهَا الأَرْوَاحُ"(٢)

سماع الموسيقى: " وكان على صغر سنه بارعًا في الموسيقى"(٢)

"وسرعان ما أحبته زوجته لوداعة خلقه، وسعة إطلاعه وبراعته في الموسيقى"(٣)

"وسافر بقيثارته. "(٤)

عَنْ مَالِكِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ: تَذَاكَرْنا الطِّلاء فَدَخَلَ عَلَيْنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَنْمٍ فَتَذَاكَرْنَا فَقَالَ: حدَّثَنِي أَبُومَالِكٍ الْأَشْعَرِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((يَشْرَبُ ناسٌ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرَ يُسَمُّونَها بغَيْرِ اسْمِها يُضْرَبُ على رُؤُوسِهِم بِالْمَعَازِفِ والقَيْنَات يَخْسِفُ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ ويَجْعَلُ مِنْهُمُ القِرَدَةَ والخنازير))(٥)
عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، (قَالَتْ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ مِنْ جَوَارِي الأَنْصَارِ تُغَنِّيَانِ بِمَا تَقَاوَلَتِ الأَنْصَارُ يَوْمَ بُعَاثَ- قَالَتْ وَلَيْسَتَا بِمُغَنِّيَتَيْنِ - فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَمَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللهِ : وَذَلِكَ فِي يَوْمِ عِيدٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا وَهَذَا عِيدُنَا.)(٦)

---

(١) صحيح البخاري، **كِتَابُ بَدْءِ الخَلْقِ، بَابُ إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ: آمِينَ وَالمَلاَئِكَةُ فِي السَّمَاءِ، آمِينَ فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**، ٤/٩- ٣٢٢٥.

(٢) الكيلاني، كامل. **الاميرة القاسية (المجموعة الهندية)**، ط١١، (القاهرة: دار المعرفة، ١٩٨٩م)، ص: ٥.

(٣)الكيلاني، كامل. **الاميرة القاسية**، مصدر سابق، ص:١١.

(٤) المصدر السابق ص:١٥.

(٤) تعليق الشيخ الألباني:صحيح، الألباني،محمد ناصر الدين، **تحريم آلات الطرب**، ط٣ (بيروت: مؤسسة الريان، المملكة العربية السعودية،الجبيل: دار الصديق، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)،ص:٤٥.

(٥) البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَابُ المَغَازِي، بَابُ تَسْمِيَةِ مَنْ سُمِّيَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ،٥/٩- ٤٠٠٢.

(٥) سنن النسائي، **كِتَابُ الْأَشْرِبَةِ،باب مَنْزِلَةُ الْخَمْرِ**،٨/٨- ٥٦٥٨.

(٦) صحيح البخاري. **كتاب: العيدين. باب سنة العيدين لأهل الإسلام**.٢/٩-٩٥٢.

"الحديث الجليل يستفاد منه أن كراهة الغناء وإنكاره وتسميته مزمار الشيطان أمر معروف مستقر عند الصحابة رضي الله عنهم؛ ولهذا أنكر الصديق على عائشة غناء الجاريتين عندها، وسماه مزمار الشيطان، ولم ينكر عليه النبي تلك التسمية، ولم يقل له : إن الغناء والدف لا حرج فيهما وإنما أمره أن يترك الجاريتين ، وعلل ذلك بأنها أيام عيد ، فدل ذلك على أنه ينبغي التسامح في مثل هذا للجواري الصغار في أيام العيد ؛ لأنها أيام فرح وسرور... "[1]

***

المطلب السادس: الإيمان باليوم الآخر.

المسألة الأولى: عقيدة أهل السنة والجماعة في اليوم الآخر.

قال تعالى: ﴿قَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي ورَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَومِ الْحِسَابِ﴾[2]"يوم الحساب ومعناه أن الباري سبحانه يعدد على الخلق أعمالهم من إحسان وإساءة يعدد عليهم نعمه، ثم يقابل البعض بالبعض فما يشف منها على الآخر حكم للمشفوق بحكمه الذي عينه للخير بالخير وللشر بالشر. "[3]

ليس لكامل الكيلاني شواهد في الإيمان باليوم الآخر وقد كانت السيرة النبوية (من حياة الرسول _صلى الله عليه وسلم _مناسبة جدًا لترسيخ الإيمان بالآخرة وخاصة المغازي التي أخذت حيزًا كبيرا من السيرة عند الكيلاني.

ومع ندرة الشواهد على الإيمان باليوم الآخر لكن هذا شاهد من (حي بن يقظان): "إذ رأى أن كل حزب بما لديهم فرحون، ورأى من غفلتهم عن الآخرة وتفانيهم في جمع حطام

---

(١) حكم سماع الاغاني للإمام ،موقع الشيخ عبدالعزيز بن باز –رحمه الله-*www.binbaz.org.sa/*

(٢) سورة **غافر**، ص:٢٧.

(٣) القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح ا الخزرجي شمس الدين، **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**، تحقيق: الصادق بن محمد بن إبراهيم، ط١، (الرياض:مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، ١٤٢٥ هـ)، ١ /١٣٥٥ -٥٦٢.

الدنيا الفانية (جمع ما فيها من الأموال) ما حيره، وبلبل خاطره. فقد ألهاهم التكاثر،... ورأى ابن يقظان أن الفائزين بالسعادة الآخروية أقل من القليل وأنه لا يظفر إلا الشاذ النادر؛ وهومن أراد حرث الآخرة (العمل لها)، وسعى لها سعيها. وأما من طغى، وآثر الحياة الدنيا، فان الجحيم هي المأوى. " [1]

المطلب السابع: الإيمان بالقدر.

المسألة الأولى: عقيدة أهل السنة والجماعة في القدر.

من أركان الإيمان بالله: الإيمان بقضائه وقدره، قال تعالى: ﴿ إِنَّا كل شئ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾[2]

وهذا الركن من أركان الإيمان إن استقر في عقيدة الطفل تحقق له-بإذن الله-: "١-اعتماده على الله عند فعل الأسباب، لأنه يعلم أن السبب والمسبب كلاهما بقضاء الله وقدره. ٢ - راحة النفس وطمانينة القلب، لأنه متى علم أن ذلك بقضاء الله وقدره، وأن المكروه المقدر كائن لا محالة ارتاحت نفسه ورضي بقضاء الله، فلا أحد أطيب عيشا وأريح نفسا وأقوى طمانينة ممن آمن بالقدر. "[3]

المسألة الثانية: شواهد من قصص الكيلاني التي تُرسخ الإيمان بالقدر.

من أمثلة الإيمان بالقدر مع الأخذ مع الأسباب: "ثم أختار له سمكةً كبيرةً ثمينةً، وقال: لما يأتي القبطان أقول له يقلي لي هذه السمكة لأتغدى،

(١) الكيلاني، **كامل. حي بن يقظان**، مصدر سابق:ص ٢٧.

(٢) سورة **القمر**، الأية:٤٩.

(٣) السحيم، محمد بن عبد الله بن صالح، **الإسلام أصوله ومبادؤه**، ط١، (المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢١هـ)، ١/ ١٧٨-٢٠٠.

ثم أنه ذبحها بسكينٍ كانت معه فعلقت السكين في نخشوشها فرأى خاتم الملك فيه لأنها كانت ابتلعته ثم ساقها القدر إلى تلك الجزيرة ووقفت في الشبكة" (١)

في قصة (حي بن يقظان) بالإضافة لما ذكر فيه جانب من حفظ الله للعبد وتقدير الله لأسباب هذا الحفظ. وهذه إلمامة مختصرة لأول القصة: "ادرك أن الله قد هيأ له أسباب الفلاح ويسر له وسائل النجاح، متى أراد الله خيرًا هيأ أسبابه"(٢) "ثم وضعت الأم طفلها بعد أن أروته من الرضاعة - في تابوت، ثم قذفت به في اليم، فصادف ذلك جري الماء، بقوة المد. فاحتمله من ليلته إلى ساحل جزيرة الوقواق، فأدخله الماء بقوته إلى أجمة ملتفة الشجر، فلما اشتد الجوع بذلك الطفل بكى واستغاث، فوقع صوته في أذن ظبية فقدت ولدًا لها فتتبعت الصوت، حتى وصلت إلى التابوت فرقّت له، وعطفت عليه والقمته حلمتها، وأروته لبنًا سائغًا. وما زالت به تتعهده." (٣)

"لقد نفذ قضاء الله، ولا حيلة لأحد في رد القضاء ودفع البلاء. فارجع ببنتك إلى بيتك، وحسبك ما ظفرت به من غنم، وما ألحقته بي من غرم. "(٤)

"ليس في الدنيا مخلوق دميم، فان كل ما أخرجه يد الصانع العظيم الذي أبدع الكون، وخلق الإنسان في أحسن تقويم، إنما هو جميل "(٥)
"ولكن الله كتب لي السلامة من هذا الهلاك المحقق "(٦)

يحمد للكيلاني أن قصصه يغلفها جو من الرضى بالقدر مع السعي والأخذ بالأسباب.

***

(١) كيلاني، كامل، **أبوصير وأبوقير**، مصدر سابق، ص:٢٠.
(٢) الكيلاني، كامل. **من حياة الرسول -صلى الله عليه وسلم-** (الباحث عن الق)، ص:١٦.
(٣) الكيلاني، كامل، **حي بن يقظان**، مصدر سابق، ص:١-٧. (باختصار)
(٤) الكيلاني، كامل، **بنت الصباغ**، مصدر سابق، ص:٣٢.
(٥) الكيلاني، كامل، **جلفر الرحلة الثانية، في بلاد العمالقة** (أشهر القصص)، ط١٠، (القاهرة:دار المعارف، ص:٦١.
(٦) الكيلاني، كامل، **جلفر الرحلة الثانية**، مصدر سابق، ص:٦٤.

المطلب الثامن: خصوصية أدب الطفل الإسلامي(الولاء والبراء).

المسألة الأول: عقيدة أهل السنة والجماعة في الولاء والبراء.

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ والنَّصَارَى أَولِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَولِيَاءُ بَعْضٍ ومَنْ يَتولَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّه مِنْهُمْ إن اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَومَ الظَّالِمِينَ﴾(١)

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-:"الثَّالِثَةُ: أن مَنْ أَطَاعَ الرَّسُولَ ووحَّدَ اللهَ لا يَجُوزُ لَهُ مُوالاةُ مَنْ حَادَّ اللهَ ورسوله. "(٢)

عقيدة الولاء والبراء هي أوثق عرى الإيمان. يقول رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: ((أوثق عرى الإيمان: الموالاة في الله، والمعاداة في الله، والحب في الله، والبغض في الله)) (٣)

إن تحقيق عقيدة الولاء والبراء من مكملات الإيمان. يقول رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "من أحب لله، وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله، فقد استكمل الإيمان"(٤)

" يجب البراءة من كل من كفر بالله سبحانه وتعالى، وبدينه، وبرسوله -صلى الله عليه وسلم-، أو بأحدهم، أو حارب كتاب الله عز وجل، وشرعه الحنيف، أو بيت لدين الله الشر، أو أضمر للمسلمين العداوة؛ من الكافرين والمشركين والمنافقين والملحدين وأشباههم ممن يحادون الله ورسوله -صلى الله عليه وسلم-"(٥).

---

(١) سورة **المائدة**، الأية: ٥١.

(٢) الفوزان، عبد الله بن صالح، **حصول المأمول بشرح ثلاثة الأصول**، ط١، (الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٠هـ)، ١/ ٢٠٧ -٣٦.

(٣) المعجم الأوسط، **كتاب الْعَيْنِ، بَابُ مَنِ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ**، ٤ /١٠، رقم الحديث: ٤٤٧٩.

(٤) سنن أبوداود، **كِتَاب السُّنَّةِ**، بَابُ الدَّلِيلِ عَلَى زِيَادَةِ الْإِيمَانِ وَنُقْصَانِهِ. رقم الحديث: ٤٦٨١.

(٥) صوفي، عبد القادر بن محمد عطا، **المفيد في مهمات التوحيد**، ط١، (الرياض: دار الاعلام، ١٤٢٢هـ- ١٤٢٣هـ) ٢٣١/١- ٢٠٢.

ضابط الولاء والبراء: على الطفل أن يعي جيدا –وهذا واجب الأدب – أن البراءة من الكفار والمشركين لا يعني أن نسيء إلى أهل الملة الذين يعيشون في كنف الدولة الإسلامية، وتحت حمايتها. " بل لهم من المسلمين حسن المعاملة، والتسامح معهم، وعدم إكراههم على الدخول في دين الإسلام، ووصلهم بقسط من المال على وجه البر والصلة، كما قال مولأنا عز وجل: ﴿لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ ولَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أن تَبَرُّوهُمْ وتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إن اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾. [١] فهذا إحسان وبر ظاهري يُندب إليه، شريطة أن لا يصل إلى المودة الباطنية التي نُهينا عنها؛ من محبتهم، ونصرتهم، وإعانتهم على المسلمين. "[٢]

المسألة الثانية: الشواهد من قصص الكيلاني التي تناقض مبدأ الولاء والبراء.

الحفاوة بالرموز الاستعمارية: يقدم كامل الكيلاني مجموعته للكشوف الجغرافية بمقدمة قامت على دعامتين:**الأولى:** الحفاوة الشديدة بالمغامرين والمكتَشِفِين الغربيين الذين كانوا طلائع الاستعمار الغربي. **الثانية:** دعوة الطفل للاقتداء بهم واقتفاء أثرهم. "ولعل هذه القصص تحفزك إلى التشبُّه بهم والسير على طريقهم في قابل أيامك، فتضيف إلى الحقائق المعروفة خيرًا مما أضاف الرواد حقيقةً مجهولةً، يذكرها لك الوطن بالحمد والثناء، ويسجِّلها لك التاريخ بالشكر والإعجاب، في صفحات الأبطال العاملين،"[٣] ثم يقدم هؤلاء المغامرون من المكتَشِفِين مضيفا عليهم بريقا من التألق "قد كشفوا سحب الجهل عن تلك الأقطار المجهولة، فوسَّعوا نطاق التجارة والصناعة، وسهَّلوا وسائل الهجرة،وذلَّلوا الطرق الوعرة، ووصلوا بين البلدان النائية، وبذلوا في سبيل هذه

---

(١) سورة **الممتحنة**، الأية: ٨.

(٢) صوفي، مصدر سابق،١/٢٣١-٢٠٢.

(٣) الكيلاني، كامل، **لفنجستون وستانلي وقصص أخرى(جغرافية)**، ط١، (مصر:المطبعة العصرية ١٩٣٢م)، ص:٣.

الغايات النبيلة كلَّ عزيز وغالٍ، وضحَّوا براحتهم ومالهم في تحقيقها، واستقبلوا الموت باسمين بعد أن أدَّوا واجبهم في الحياة"[1]

ليس من عقيدة الولاء والبراء وليس من النصح للمسلمين صغارهم وكبارهم التمويه على الحقيقة "الدينية للكشوف الجغرافية التي انطلقت تحت غطاء الجمعيات الجغرافية، ولكن كانت في حقيقتها دعوة تمهيدية لتمكين الدعوة النصرانية هيمنة وتطويقًا للحضارة الإسلامية التي توسعت رقعتها حتى وصلت أرض الأندلس. "[2]

وفي دراسة لإعتماد خلف بعنوان: (صورة البطل المقدَّم للطفل في مجتمع الحرب والسلام تقول "...وفي هذه القصة وغيرها تكريس لصورة البطل لدى الأطفال، وإن كان من أعداء وطنه، فما قدَّمه المكتشِفون والرواد (شيء) وما حقَّقوه من أغراضهم من هذه الكشوف شيء آخر. "[3]

ترسيخ صور الكلاب والخنازير في تصور الطفل من خلال الأدب.

أدب الطفل وخاصة المترجم ويعاضده الأفلام ورسوم الكرتونية المقدمة للطفل تسعى إلى تقديم هذه الحيوانات بصورة محببة للطفل ومناقضة للعقيدة الإسلامية. "... هذه البرامج وهي تقدم مسوخًا من الحيوانات، تظهر فيها الخنازير والكلاب بشكل يحببها إلى نفس الطفل، ويجعل قلبه يألفها، فيكسر الحاجز النفسي بين هؤلاء الأطفال وبين تلك الحيوانات "[4]

---

(١)(١) الكيلاني، كامل، **لفنجستون وستانلي وقصص أخرى**، مصدر سابق، ص:٣.

(٢) بلولة، إبراهيم محمد أحمد، **البُعد الديني للكشوف الجغرافية**، www. iua. edu. sd/iua_magazine/sharuea_magazine

(٣) نقلاً عن: خليل، محمود محمد، مصدر سابق، ص:٣٠.

(٤) مشالي، سامية. **الرسوم المتحركة خطر يهدد العقيدة ويقضي على هوية الأطفال وثقافتهم**. www. lahaonline. com/index. php?option=content... id

في قصص الكيلاني كثيرًا ما نجد الكلاب تتنقل في البيت، وتأكل من صحاف البيت. ووصف الكلب بأوصاف الجمال المعنويه والحسية كل ذلك تحبيب للطفل فيها. وهذا لايتفق مع الحكم الشرعي للكلاب. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- ((إن جِبْرِيلَ كَانَ وعَدَنِى أن يَلْقَانِى اللَّيْلَةَ فَلَمْ يَلْقَنِى أَمَ واللَّهِ مَا أَخْلَفَنِى)). قَالَ فَظَلَّ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَومَهُ ذَلِكَ عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ وقَعَ فِى نَفْسِهِ جِرْو كَلْبٍ تَحْتَ فُسْطَاطٍ لَنَا فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ مَاءً فَنَضَحَ مَكَانه فَلَمَّا أَمْسَى لَقِيَهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ لَهُ (قَدْ كُنْتَ وعَدْتَنِى أن تَلْقَانِى الْبَارِحَةَ). قَالَ أَجَلْ ولَكِنَّا لاَ نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ ولاَ صُورَةٌ. فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَومَئِذٍ فَأَمَرَ بِقَتْلِ الْكِلاَبِ حَتَّى أنه يَأْمُرُ بِقَتْلِ كَلْبِ الْحَائِطِ الصَّغِيرِ ويَتْرُكُ كَلْبَ الْحَائِطِ الْكَبِيرِ.))(١)

شاهد من قصص الكيلاني: "... كانت (أم يعفور) و(أم خداش) صديقتين حميمتين وكانت كلتاهما تحب الأخرى وتخلص لها وتمخضها الود، وكانتا تأكلان –معا – من صحيفة واحدة (طبق واحد)، وتعيشان في بيت واحد. أما (أم يَعفُور)، فهي كلبة صغيرة جدًا، وهي ظريفة صفراء الإهاب (الجلد)، انيقة الجلباب. أما صديقتها (أم خداش). فقطة كبيرة، ذات شعر حريري... " (٢)

وضع "الخنزير بين الحيوأنات الأليفة كالنعاج والبقر التي للذبح في إصطبل واحد وإظهار هذا الخنزير بصورة البطل المحرر لباقي الحيوانات من بطش الإنسان" (٣) ولنستمع لخطبة أبودلف (الخنزير): "إذا صح ما تقول؛ واعترفنا للأنسان بسيادته علينا فقد سجلنا على انفسنا أننا أذلاء جبناء، فمن لنا بالاتحاد والتضافر؟ آه لوتحقق هذا الحلم الجميل،

---

(١) صحيح مسلم. ك: **اللباس والزينة**، ب: لاَ تَدْخُلُ الْمَلاَئِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلاَ صُورَةٌ، رقم الحديث: ٥٦٣٤.

(٢) الكلاني، كامل **صديقتان (مجموعة القصص العالمية)** ط١٠، (القاهرة: دار المعرف:١٩٧٦م)، ص:٣.

(٣)لكيلاني، كامل، **قصة في الاصطبل (المجموعة العالمية)**، ط٩(القاهرة: دار المعارف)، ص:١٧.

وأصبحنا يدًا واحدةً، إذا لقهرناه، ولو تركنا الجبن والخور (الضعف) جانبًا لنتصرنا عليه، وأصبحنا سادة في هذا المكان، وأين حياة السادة من حياة العبيد الأرقاء. "(١)

اليهود: اعتاد كامل الكيلاني على أن لا يصل إلى أذن الطفل أى كلام بذيء أومسيء ففي معرض حديث الأستاذ رشاد الكيلاني – نجل كامل الكيلاني – عن قصة "صراع الشياطين "، وملحمة " المهابهاراتا "قال الأستاذ رشاد الكيلاني: "... وقد عربهما بصورة لائقة بالطفل وحذف الكلمات التي تخدش الحياء. "(٢). وقال ايضًا قررت الدكتورة ثريا ابنة الأستاذ مهدي علام ترجمتها "... حينما تأكدت أنه يخرج اللفظ الخارج من قصصه. "(٣)

ولقد استوقفني فيما وصل إلى يدي من قصص كامل الكيلاني أن كامل الكيلاني لا يذكر أبدًا اسم اليهود في قصصه وفي ترجماته. فهل يكون عدم إطلاق اسم اليهود على اليهود من حرص الكيلاني على إخراج الألفاظ الخارجة من قصصه، واسم اليهود هو اسم جنس للتعريف وليس فيه "لفظًا خارجًا" وقد ذُكر في القرآن وفي السنة. قال الله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا﴾. (٤) ولعل الأمثلة التالية توضح سبب توقفنا عند هذه المسألة في (تاجر البندقية) (٥): "... أحب أن أعرض عليك رجلا آخر، هوعلى العكس من صاحبينا هاذين، في أخلاقهم وصفاتهم. فقد عرفه الناس شحيحا (بخيلا) قاسي القلب شريرا...، فلا تعجب – أيها الصبي العزيز – إذا علمت أن باسنيو وأنطنيو كانا يحتقران ذلك الرجل ويمقتانه (يكرهانه) أشد المقت. وقد كان أهل ((البندقية)) يبغضون ((شيلوك)) ويزدرونه (يكرهونه ولا يحترمونه)، ولا يذكرون اسمه إلا مقرونا باللعنة والخط، وكان ((شيلوك)) مربيا (يتعامل بالربا). كان

---

(١) الكيلاني، كامل، مصدر سابق، ص:١٧.

(٢) الكيلاني، رشاد الكيلاني، مصدر سابق.

(٣)الكيلاني، رشاد الكيلاني، مصدر سابق.

(٤) سورة **البقرة**، اللآية:٦٤.

(٥) **تاجر البندقية**: هي إحدى المسرحيات الأشهر للكاتب الانجليزي ويليام شكسبير، وقد حظيت بدراسة مستمرة من النقاد العالميين، ومعاداة من قبل التوجه الرسمي لليهود بسبب شخصية شايلوك اليهودي التاجر المرابي فيها.

يقرض الناس المال ويتقاضاهم (يطالبهم) من الربح الطائل (الكثير) ما يفقرهم ويدنيهم (يقربهم) من هاوية الشقاء وحفرة الإفلاس.

هذا المقطع من ترجمة النسخة الأصلية للقصة : في مدينة فينيسا "البندقية" بإيطاليا، كان اليهودي الجشع"شيلوك" قد جمع ثروة طائلة من المال الحرام.. فقد كان يقرض الناس بالربا الفاحش... وكانت مدينة البندقية في ذلك الوقت من أشهر المدن التجارية، ويعيش فيها تجار كثيرون من المسيحيين.. من بينهم تاجر شاب اسمه"انطونيو". كان "انطونيو"ذا قلب طيب كريم.. وكان لا يبخل على كل من يلجأ إليه للاقتراض دون أن يحصل من المقترض على ربا أوفائدة. لذلك فقد كان اليهودي "شيلوك"يكرهه ويضمر له الشر بالرغم مما كان يبديه له من نفاق واحترام مفتعل. وفي أي مكان كان يلتقي فيه "انطونيو"، و"شيلوك" كان "انطونيو"يعنفه ويوبخه، بل ويبصق عليه ويتهمه بقسوة القلب والاستغلال. وكان اليهودي يتحمل هذه المهانه، وفي الوقت نفسه كان يتحين أيه فرصة تسنح له للانتقام من "انطونيو."[(١)]

مثال آخر من سلسلة (من حياة الرسول –صلى الله عليه وسلم –)وفي الجزء المعنون بـ(الباحث عن الحق) لكامل الكيلاني: "- فماذا صنع به شاريه ، - باعه لابن عم له من (بني قريظة)، - فأين ذهب به؟ - ذهب به إلى المدينه " [(٢)]

المقطع السابق منقول من الأصل (السيرة النبوية) لابن كثير: "... وحملوني معهم، حتى إذا بلغوا وادى القرى ظلموني فباعوني من رجل يهودى عبدا، فكنت عنده... " [(٣)]

فكامل الكيلاني يذكر بني قريظة ضمنا مع أسماء قبائل عدة قد يظن الطفل أنهم ضمنًا من قبائل العرب!. وبالمقابل الكيلاني يذكر اسم اليهود صراحةً في مقالة نشرت له ضمن مقالات أخرى في كتاب (الوعظ القصصي والوعظ الكاذب ومقالات أخرى)المقالة بعنوان

(١) الكيلاني، كامل، **تاجر البندقية**، مصدر سابق، ص:٤٣.

(٢) الكيلاني، كامل، **(من حياة الرسول) صلى الله عليه وسلم** مصدر سابق، ص:٢٠.

(٣) ابن كثير، **السيرة النبوية**، مصدر سابق، ١/ ٤ _٣٠٠.

(شيء من الآثار الفعليه للعقيدة الدينية) ففي معرض كلامه مستشهدًا على رأيه في الأثر السلبي! للعقدية على النفوس يذكر قصية الألبيري الأندلسي [١] هذه أبيات منها:

أبـــاديس انـــت امْـــرُؤ حـــاذق... تصـــيب بظنـــك نفـــس الْـــيَقِين
وكَيـــف تحـــب فـــراخ الزِّنَـــا... وهـــم بغضـــوك إلى الْعَـــالمين[٢]

يقول كامل الكيلاني: "... يرى القارئ في هذا البيت أسلوبه الشيطاني في استفزاز العاطفة الدينية عن طريق التفجع على ما أصاب الدين من ضعف أدى بذلك اليهودي إلى السخريه منه! "... فان القاء نظرة سريعة على قصيدة ابي اسحق الفقيه، ورؤية أثرها العظيم الـذي أحدثته في نفوس الجمهور، ليكفى وحده في اثبات ذلك، وإنكم لترون فيها مبلغ التحمس الديني العظيم، وكيف أنها كانت السبب في القضاء على ما يربو على أربعة آلاف يهودي،ونهب أموالهم وتدمير منازلهم وكانت السبب في حدوث تلك المذبحه الهائلة في القرن الخامس الهجري سنة ٤٥٩ م"[٣]

لقد قدر لكامل الكيلاني "... العيش فيها مع مطلع القرن الماضي إلى العقد السادس منه، ومعايشته لكل الأحداث السياسية والأدبية والشعبية، ابتداءً من سقوط الدولة العثمانية، ومشاهداته للأحداث التي سادت خلال الحرب العالمية الأولى ومن ثم الثانية... وسقوط الملكية في وطنه مصر ومن قبلها سقوط فلسطين والقدس بأيدي الغزاة. "[٤]، وفي هذا الفترة كان الصراع في أوجه بين اليهود والعرب -ولا يزال في أوجه-وكان الواجب على كمال الكيلاني -وهوالحريص على توعية الطفل لغويا وثقافيا بل كان معنيا حتى بالترفيه عن الطفل؛ كان الواجب عليه تحذير الطفل المسلم من أكبر خطر يحيق به؛ كان

---

(١) هوإبراهيم **بن مسعود بن سعد الألبيري الاندلسي**، أديب وشاعر مشهور ولقد اختلف مع ملك غرناطة باديس بن حبوس وانكر عليه اتخاذه وزيرا من اليهود اسمه إسماعيل ابن نغزلة فنفاه الملك إلى البيرة، فألّف إبراهيم أبوإسحاق في منفاه قصيدة أدت لثورة أهل صنهاجة على الوزير اليهودي فقتلوه.

(٢) الإِلبيري، إبراهيم بن مسعود بن سعيد، أبوإسحاق التُّجيبي، **ديوان أبي إسحاق الإلبيري**، تحقق: د. محمد رضوان الداية، ط٢، (دمشق:دار قتيبة، ١٤٠١ هـ- ١٩٨١ م)، ص:٩٠.

(٣) كيلاني، كامل. **الوعظ القصصي والوعظ الكاذب ومقالات أخرى**، مصدر سابق، ص:٢٤٣.

(٤) البكري، طارق، مصدر سابق، ص:١٣.

الواجب عليه بدلاً من التفجع عليهم تحذيره من الخطر اليهودي الصهيوني، لأن التحذير من الخطر الصهيوني هو من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا ننسى أن من خصائص مرحلة الطفولة أن الطفل يتأثر بالأفراد الذين يتفاعل معهم والمجتمع الذي يعيش في إطاره وبالثقافة التي تسيطر على البيئة المحيطة به. والكلام عن الصهيونية في أدب الطفل المسلم هي محاولة للإجابة على البعض من التساؤلات والإشكالات التي في واقع الطفل المسلم اليوم، الطفل المسلم حاله مع واقع عالمه، ومع ما يحيط به من صراع ولد فيه؛ حاله كما قال الحارث بن عبادة [1]:

قَرِّبَا مَرْبَطَ النَّعَامَةِ مِنِّي لَقِحَتْ... حَرْبُ وائِلٍ عَنْ حِيَالِ

قَرِّبَا مَرْبَطَ النَّعَامَةِ مِنِّي... شَابَ رَأْسِي وانكَرَتْنِي القَوالِي

لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا عَلِمَ اللَّ... هُ واني بِحَرِّهَا الْيَومَ صَالِي [2]

الخاتمة: النتائج والتوصيات.

أولا – النتائج:

أ-النتائج المتعلقة بالجانب العقدي:

١- التأكيد على موقف الإسلام من الأدب، فالإسلام لا يرفض الأدب، وبالمقابل لم يكن موقفه أيضًا القبول المطلق له، بل تهذيب الأدب وجعله أدبا هادفا نظيفا.

٢- الإسلام من شموله حدد القيم العقدية لأدب الطفل، ووضع معالمه وبين أهدافه. كما حدد جميع جوانب حياته.

---

(١) **الحارث ابن عبادة**:شاعر جاهلى شارك في حرب البسوس.

(٢) العسكري، أبوهلال الحسن بن عبد الله بن سهل، **ديوان المعاني**، ط٢(بيروت:دار الفكر – بيروت) ٢/١ –ص:١٣٣.

٣ - أَهل السُّنَّة والجماعة يسيرون على أُصول ثابتة في الإعتقاد والعمل والسلوك، وهـذه الأُصول مستمدة من كتاب الله تعالى، وكل ما صح من سُنة رسوله - صلى الله عليه وسلم -

٤- التركيز على عقيدة الطفل قبل العبادات وسائر فروع الدين لأن العقيدة هي التوحيد وهي ما يميز الإسلام عن باقي العقائد والنحل.

٥-إن الإهتمام بتعليم الأطفال وتنشئتهم على الإعتقاد الصحيح حماية لعقيدة للأمة – بإذن الله –من الزيغ والضلال.

٦ - أهتم النبي - صلى الله عليه وسلم- بأمر العقيدة في مرحلة متقدمة جدًا من مراحل الطفولة وهي مرحلة الولادة،وذلك لما لهذا الجانب من أهمية.

٧- هدي النبي – صلى الله عليه وسلم – وهدي الصحابة رضوان الله عليهم في ربط الناشئة بالعقيدة.

٩ - اقتضت طفولة الإنسان مدة أطول، ومراحل متدرجة، ليحسن إعداده وتربيته للمستقبل.

ب- النتائج المتعلقة بالجانب أدب الطفل الإسلامي:

١- أدب الطفل الإسلامي القائم على العقيدة الصحيحة هوفي نفسه وسيلة دعوية.

٢- الأديب المسلم مسؤول عمّايكتب أمام الله وأمام مجتمعه. وبطلان دعوى فصل الدين عن الأدب.

٣- من أهم سمات أدب الطفل المسلم أنه أدب هادف. وأهدافه كثيرة تدخل تحت أربعة أهداف رئيسة هي: أهداف عقدية. أهداف تعليمية.أهداف تربوية أهداف ترفيهية.

٤- في مقدمة أهداف أدب الطفل المسلم الهدف العقدي وكل الأهداف تدخل تحت الهدف العقدي.

٥- أدب الطفل الإسلامي يحمل في مضمونة كل العوامل التي تجعله أدبا عالميا.

٦ -البشرية عرفت منذ وجودها أدب الطفل، وإن لم يكتب فهوفي أدب تراثها الشفوي.

٧- أهم ما يميز أدب الأطفال عن أدب الكبار أن أدب الأطفال يحتاج إلى مهارة عميقة في فهم نفسيتهم وأحوالهم، على عكس أدب الكبار الذي يعكس في غالبه أحوال كاتبه النفسية.

٨- النتاج الأدبي إنما هوصورة للمواقف العقدية للأفراد والأمم، ومن ناحية أخرى هوالعامل المؤثر في عقائدها وأفكارها.

٩- الدعوة إلى ربط الأدب عموما وأدب الطفل خصوصا بالعقيدة ليست دعوة لتضيق الحريات الأدبية، بل هي نقلة إلى فضاء أرحب ونوع جديد من الأدب النظيف.

١٠-أدب الطفل الإسلامي بدأ يمثل ظاهرة وله رجاله، وفقد برز كتاب أدب الطفل الإسلامي في الوطن العربي.

١١- القصة لون من ألوان أدب الطفل،وهي الأكثر شيوعًا وتأثيرًا.

١٢- القصة وسيلة من الوسائل الشرعية في الدعوة، وهي أيضا من أساليب البيان التي وردت القرآن الكريم وفي السنة النبوية.

١٣- من الأهمية بمكان تحديد معالم وقيم عقدية للأدب الطفل المسلم، وأن تكون هذه القيم منطلقة من العقيدة الإسلامية، وقائمة على أصول عقيدة أهل السنة والجماعة.

١٤- إهمال القيم الدينية بشكل عام في أدب الطفل ، وتجاهل شبه تـــام للقـــيم العقديـــة، والإهتمام بالقيم التربوية المعرفية والثقافية والترفيهية، وحتى التركيز على هذه الجوانب يعاني من التشتت وعدم القدرة على الاتفاق.

١٥- أهم ما يميز القيم الإسلامية لأدب الطفل الإسلامي أنها تصدر من مصـــادر الإســـلام ذاته، أي أنها تستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية.

١٦- المترجم مسؤول علميًا وأخلاقيًا أمام القارئ، والمسؤولية هنا لا تقبل التجزئة. بمعنى أن المترجم مسؤول عن الأعمال التي ترجمها كحال مسؤوليته عن الأعمال التي كتبها.

ج _ النتائج المتعلقة بأدب كامل الكيلاني:

١- لكامل الكيلاني خط أدبي متميز من أهم معالمه: الحرص على إفادة الطفل، تنوع وسعة ثقافة كامل الكيلاني التي انعكست على نتاجه الأدبي، ومن أهم المصادر التي استمد منـــها كامل الكيلاني الاحترام هو في دفاع عن اللغة العربية، وغزارة الإنتاج مابين شعر وقصـــص ومقالات.

٢_ مكانة الأديب ، وموهبته الإبداعية، وتلقيه بالقبول من الجمهور؛ لا يعني خلو أعمالـــه من مخالفات شرعية بل التنبيه على تلك المخالفات من النصح للإسلام وأهله.

٣-أعمال كامل الكيلاني الأدبية لم تقتصر على الطفل بل له باع طويـــل في أدب الكبـــار وكان توجهه لأدب الكبار سابق على كتاباته للطفل.

٤- عوامل عدة وجهت كامل الكيلاني إلى التوجه إلى أدب الطفل منها: البيئة المحفـــزة على الإبداع التي نشأ فيها،الموهبة،والرغبة في تثقيف الطفل بعيدا عـــن جفـــاف الكتـــب المدرسية.

٥- لقد كتب كامل الكيلاني للطفل في وقت لم يكن هناك اهتمام، أوحتى إلمام بهذا الفرع من الأدب، فضلاً أن يتخصص فيه أديب، فهوبحق رائد أدب الطفل.

٦- لكامل الكيلاني أسلوبه الخاص ومتميز عن غيره وملامح هذا الأسلوب يتمثل في: الوعظ غير المباشر وإعطاء المعلومة والفائدة بعيدًا عن أسلوب التعالي على الطفل، تنوع أسلوب الحوار والروآية القصصية.

٧- قصص الكيلاني هي رسائل ذات مضامين تربوية وترفيهيه ومعرفية للطفل.

٨- تعدد مصادر الموضوعات في قصص الطفل عند كامل الكيلاني مابين المصادر الإسلامية والتراثية والترجمات.

٩- في كل أعمال كامل كيلاني سواء منها القصصية أوالشعرية أوفي مجال المقالة؛ كان حريصًا كل الحرص على اللغة العربية.

١١- إن رواج قصص كامل الكيلاني، ونشأة أجيال عليها، وتلقيها بالقبول من الأطفال والآباء والمربين رد على دعوى صعوبة اللغة الكيلانية، وإن كانت أحياناً هي أعلى من مستوى الطفل المستهدف .

١٢-أقترنت بعض مواقف القصص عند الكيلاني بصور شركية منها صور طلاسم لاستدعاء الجن ومنها تعليق التمائم الشركية النهايات ومنها الحلف بغير الله.

١٣-من الشواهد في قصص الكيلاني المخالفة لعقيدة الطفل المسلم في الملائكة وصف الملائكة ووصف أعمالهم وصفًا مناقضة لوصف لقران والسنة.

١٤-ندرة الشوهد في قصص الكيلاني عن اليوم الاخر.

١٥-لا نجد للكيلاني في قصصه المقدمة لنشئ ذكر لقصص الأنبياء-عليهم السلام-، ولا قصص الصحابة ـرضوان الله عليهمـ وإسهامه في هذا الجانب في كتابة سيرة الرسول -صلى الله عليه وسلم-.

١٦-بالمقارنة مع باقي أدب كامل الكيلاني من الناحية العقدية نجد أنه قد قدم في السيرة للناشئة جانب من جوانب العقيدة الاسلامية متعلقة بسيرة الرسول – صلى الله عليه وسلم –

١٧- وجود سلوكيات مخالفة للقران والسنة من الناحية الفقهية ولكنها تتعلق بعقيدة المسلم لأنها من الأيمان بالرسول -صلى الله عليه وسلم- من ذلك:صنع التماثيل، وسماع الموسيقى.

١٨- أخذ على كامل الكيلاني في كتابته للسيرة النبوية مآخذ منها: عدم وجود أي توثيق للأحداث ولا حتى للآيات القرءانية.عدم تجلي الصنعة الكيلانية في السيرة فالمقاطع نقلت نقلاً من كتب السيرة. لم يراع كامل الكيلاني التسلسل الطبعي لأحداث السيرة النبوية كثرة لأبيات الشعرية والأمثال مما زاحم السرد الأساسي لمسار الأحداث. وجود أساطير وخرافات. وجود الكلاب والخنازير في قصصة بصورة محببة للطفل.

١٩-في باب الإيمان بالقدر يحمد للكيلاني أن قصصه يغلفها جومن الرضى بالقدر مع السعي والأخذ بالأسباب.

٢٠-كامل الكيلاني لا يذكر أبدًا اسم اليهود في قصصه وفي ترجماته مع وجودهم في قصص الكيلاني .

***

ثانيًا -التوصيات:

١-على كتاب أدب الطفل تأصيل أدب الطفل المسلم وبنائه على القيم العقدية المتمثلة في أركان الإيمان الستة؛ وهي الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والإيمان باليوم الآخر، والإيمان بالقدر.

٢- جعل المصدر الرئيسي الذي يستمد منه أدب الطفل مضامينه ومواقفه وأهدافه هوالقرآن الكريم والسنة النبوية.

٣- كما أن لأدب الطفل المسلم مصادر لا يملكها أي أدب آخر، كتاريخ العريق والبطولات التي هي ملاحم حقيقية، واتساع الجمهوره الذي يمتد حتى يشمل كل طفل مسلم.

٤- عدم الاقتصار على الوسيلة المكتوبة، ففي الوقت الحالي أصبح للعمل الأدبي المكتوب الكثير من المنافسين، بل تفعيل أدب الطفل المسلم من خلال البرامج الحاسوبية والرسوم المتحركة، والأفلام، والمواقع على الشبكة العنكبوتية.

٥- الرصانة واحترام عقلية الطفل في تقديم أعمال قائمة على رؤية، ومنطلقة من أهداف سواء كانت هذه الأهداف عقدية أوتربية أوتعليمية أوتثقيفية أوحتى ترفيهية، مع الإلتزام باللغة العربية الفصحى في الأعمال الأدبية بما يناسب المراحل العمرية للطفل.

٦- انشاء مواقع رسمية متخصصة لاحتواء، ورصد أدب الطفل المسلم من دراسات، وإبداعات، ومجلات ودوريات، وانشطة ثقافية، ورصد الجوائز لخدمة أدب الطفل المسلم

﴿والحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[1]

---

١ سورة الصافات،الاية:١٨٢.

• الــفـــهـــارس.

- فهرس الآيـــــــــات الــقـــرآنيــــــــــة.
- فهرس الأحاديث النبويــــــــــــــة.
- فهرس الأبيـــــات الـشــــــــعريـــــة.
- فهرس التراجم المترجم لها.
- فهرس المصادر والمراجع.

أولاً _فهرس رؤوس الآيات القرآنية.

﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ ....- ٩٢ -

﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ والأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ....- ٨٤ -

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا.......................... - ٢ -

﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ..............................- ٣٨ -

﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ والأرض والجِبَالِ........................- ١٨ -

﴿إِنَّا كل شئ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ....................................- ١١٤ - ١٠

-

﴿أَو الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَورَاتِ النِّسَاءِ.......................- ١٨ -

﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَان عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُون لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا...................- ٨٢ -

﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ ....- ٤١ -

﴿الَّذِينَ آمَنُوا ولَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ .... - ٢ -

﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ والأرض ومَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ ....- ٨٣ -

﴿عِبْرَةٌ لأولِي الأَلْبَابِ...- ٣٨ -

﴿فاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ....- ٣٩ -

﴿فَأَقِمْ وجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ....- ٤٢ -

﴿قَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي ورَبِّكُمْ............................ - ١١٣ -

﴿قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ ومَا انزلَ عَلَيْنَا................................. - ١٠١ -

﴿قُلْ إنما يُوحَى إِلَيَّ إنما إِلَهُكُمْ إِلَهٌ واحِدٌ............................- ٨٣ -

﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا ....- ٤٠ -

﴿لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ .... - ١١٧ -

﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِفِي أَيْمَانكُمْ .... - ٩ -، - ١٠ -

﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي..- ٣٨ -

﴿لَيْسَ الْبِرَّ أن تُولُّوا وجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ والمَغْرِبِ .... - ٣ -

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وهُوالسَّمِيعُ الْبَصِيرُ ....- ٩٦ -

﴿مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى ....- ٣٧ -

﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَولٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ..- ٩٠ -

﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ..- ٣٧ -

﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ ....- ٣٧ -

﴿وإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا.......................................- ١٩ -

﴿واعْبُدُوا اللَّهَ ولَا تُشْرِكُوا بِهِ شيءا...- ٨٨ -

﴿وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ...- ٣٨ -

﴿وقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ .... - ١٢٠ -

﴿وكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيات ولِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ...............................- ٨٩ -

﴿وكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ..- ٣٩ -

﴿ولَقدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا..................................- ١٠٤ -

﴿وَلَقدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ...- ٣٩ -

﴿ولَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ ومِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ...................................- ٤٣ -

﴿وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ....- ٣٨ -

﴿ولِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ....- ٩٦ -

﴿ومَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إلاَّ نُوحِي ....- ١١ -

﴿ومَا خَلَقْتُ الْجِنَّ والأنس إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ....- ٤٢ -

﴿ووصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ ويَعْقُوبُ...- ١١ -

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ والنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ .... - ١١٦ -

﴿يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ..- ١١ -

ثانيًا- فهرس أطراف الأحاديث .

((الأنبياء إخوة لِعَلَّاتْ دينهم واحد، ....- ١٠٤ -
((الشِّفَاءُ فِي ثَلاَثَةٍ شَرْطَةِ مِحْجَمٍ، ....- ١٠٩ -
((إن اللَّهَ هُو الْمُقَوِمُ، ....- ٧٧ -
((إن جِبْرِيلَ كَان وعَدَنِى أن يَلْقَانِى، ....- ١١٨ -
((أوثق عرى الإيمان: الموالاة في الله، والمعاداة، ....- ١١٦ -
((يَدُ اللَّهِ مَعَ الجَمَاعَةِ ....- ١٠٩ -
((يَشْرَبُ ناسٌ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرَ يُسَمُّونَها بِغَيْـــرِ اسْـــمِها،.......................- ١١٢ -
((تكون الأرض يَوم الْقِيَامَة كقُرْصة النَقيّ لَيْسَ، ....- ٧٧ -
((أن رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَرَضَهُ يَومَ أُحُدٍ، ....- ١٨ -
((إنك تأتي قومًا أهل كتاب، فادعهم، ....- ١٢ -
((قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإيمان، قَالَ: أن تُؤْمِنَ بِاللهِ، ....- ١٠ -

((كَان النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُعَوذُ الْحَسَنَ، ....- ١٣ –

((دعوه فلو قدر، أوقال لوقضي أن يكون كان، ....- ١٤ –

((شهدت رسول الله – صلى الله عليه –وسلم حين صالح نصارى،............. – ١٤ –

((قَالَتْ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ مِنْ جَوَارِي الأَنْصَارِ، ....- ١١٢ –

((كل مولود يولد على الفطرة،.................................... – ١٣ –

((كنا مع النبي- صلى الله عليه وسلم -ونحن فتيان، ....- ١٥ –

((يا غلام أسلم قل لا إله إلا الله،.. – ١٤ –

((يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك، ....- ١٤ –

((يَا غُلاَمُ سَمِّ اللَّهَ وكُلْ بِيَمِينِكَ وكُلْ مِمَّا يَلِيكَ، ....- ١٣ –

ثالثاً- فهرس الأبيـــــات الــشـــــــــــــعريـــــــة.

أبيض كالسيف الحسام الإبريق...- ٢٧ –

إن الشجاعة وحدها ....- ٥٧ –

بكاؤكُما يشْفي وإن كان لا يُجْدي..- ٢٧ -

بُنَيِّ الذي أهْـــدَتْهُ كَفَّـــأيَ للثّرَى فَيَا...- ٢٨ -

تغرب عن الأوطان في طلب العلا ....- ٧١ -

تـــفــــــــــرج هـــــــــم واكـــتــــســــــــــاب مـــــــــــــعـــــــــيــــــــــــشـــــــــــة ....- ٧١ -

شـــــاعراً أم مصـــــــــــــــوراً كنـــــــــــــــت، أم كنـــــت مـــــــــــــطرباً..- ٥٣ -

ظـــني بـــه ورب ظـــني تـــحـــقـــيـــــــــــــــــق ....- ٢٧ -

عـــــــــــــــــــن الـــحـــلـــــــــــــــــة بـــالـــســـــــــــــــــــؤوم..- ٧٤ -

فـــهـــــم ضـــربـــوكـــــم حـــيــــــن جـــرتـــم عـــلـــى الهدى..- ٧٨ -

قَرِّبَا مَرْبَطَ النَّعَامَةِ مِنِّي.........- ١٢٣- ١٢٣ -

لأَرْتَحِلَنْ بِالْفَجْرِ ثُمَّ لأَدْأَبَنْ ....- ١٦ -

لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا عَلِمَ اللَّهُ.......... - ١٢٣ -

مشتبك الأعجاز بالحيزوم.............................- ٧٤ -

من كان فوق محل الشمس موضعه ....- ١١٠ - ٧١ -

نلت النجاح بفضلها ....- ٥٧ -

وقانص محتقر ذميم ....- ٧٤ -

وكنتَ إماما للعشيرة تنتهي ....- ٥٧ -

ولست أدري أبدًا ماشكلُهُ.............................- ٥٧ -

يا ابن زيدون مرحبا قد أطلت التغيبا.........................- ٥٣ -

***

رابعًا – فهرس: المصادر والمراجع.

❖ القرآن الكريم

أولًا– المصادر: كتب أ.كامل الكلاني.

١. الكيلاني، كامل. ١٩٢٩م. **الوعظ القصصي والوعظ الكاذب ومقالات أخرى(سلسلة: مختارات كامل كيلاني)**. القاهرة: مكتبة الجمعية العلمية.

٢. الكيلاني، كامل. ١٩٦٦م. **أحلام بسبسة (مجموعة رياض الاطفال)**. القاهرة: دار مكتبة الاطفال، ط١٨.

٣. لكيلاني،كامل. ١٩٧١م.**ديوان ابن زيدون**. تونس: الدار التونسية للنشر،ط١.

٤. الكيلاني، كامل. ١٩٧٣م. **بلاد العجائب**. القاهرة: دار المعارف، ط١١.

٥. الكيلاني، كامل. ١٩٧٣م. **سفروت الحطاب (مجموعة القصص الفكاهية)**. القاهرة: المعارف، ط ١٥.

٦. الكيلاني، كامل. ١٩٧٣م. **صراع الأخويين (مجموعة: قصص هندية)**. مصر: دار المعارف.

٧. الكيلاني، كامل. ١٩٧٣م. **لفنجستون وستانلي وقصص أخرى(قصص جغرافية)**. مصر: المطبعة العصرية.

٨. الكيلاني، كامل. ١٩٧٥ م. **العاصفة**. مصر: دار المعارف، ط١٢.

٩. الكيلاني، كامل. ١٩٧٦ م. **بطل أثينا**. القاهرة: دار المعارف، ط١١.

١٠. الكيلاني، كامل. ١٩٧٦م. **صديقتان (مجموعة القصص العالمية)**. القاهرة: دار المعرف.، ط١٠.

١١. الكيلاني، كامل. ١٩٧٦م. **قصَّص الأثر**. القاهرة: دار المعارف، ط٩.

١٢. الكيلاني، كامل. ١٩٨٧ م. **الأمير مشمش (سلسلة رياض الاطفال)**. القاهرة: دار مكتبة الاطفال، ط١٢.

١٣. الكيلاني، كامل. ١٩٨٧م. **ابن جبير (السلسلة: قصص عربية)**. القاهرة: دار المعارف. ط١٠.

١٤. الكيلاني، كامل. ١٩٨٧م. **أسرة السناجيب(قصص علمية)**. القاهرة: دار المعارف، ط١٠.

١٥. الكيلاني، كامل. ١٩٨٧م. **سفروت الحطاب(قصص رياض الأطفال)**. القاهرة: دار المعارف. ط. ١٢.

١٦. الكيلاني، كامل. ١٩٨٨م. **ديوان كامل كيلاني للأطفال**. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١.
١٧. الكيلاني، كامل. ١٩٨٩م. **الأميرة القاسية (المجموعة الهندية)**. القاهرة: دار المعرفة، ط١١.
١٨. الكيلاني، كامل. ١٩٩٠م. **الشيخ الهندي (قصص هندية)**. القاهرة: دار المعارف، ط١٢.
١٩. الكيلانى، كامل. ١٩٩١م. **أبو صير وأبو قير**. القاهرة: دار المعارف، ط١٢.
٢٠. الكيلاني، كامل. ١٩٩٣م. **أصدقاء الربيع(مجموعة القصص العلمية)**. القاهرة دار المعرفة، ط١١.
٢١. الكيلاني، كامل. ١٩٩٣م. **العنكب الحزين (مجموعة القصص العلمية)** القاهرة: دار المعارف، ط١٠.
٢٢. الكيلاني، كامل. ١٩٩٣م. **النحلة العاملة(المجموعة العلمية)**. القاهرة: دار المعارف، ط١٠.
٢٣. الكيلاني، كامل. ٢٠٠٩م. **تاجر البندقية (السلسلة: قصص شكسبير)**. الدار النموذجية للطباعة والنشر، ط١.
٢٤. الكيلاني، كامل. ٢٠١٠م. **حي بن يقظان (سلسلة:قصص العرب)** بيروت:الدار النموذجية للطباعة والنشر، ط١.
٢٥. الكيلاني، كامل. ٢٠١٢م. **بنت الصباغ(المجموعة: قصص فكاهية)**. القاهرة: دار المعارف، ط١١.
٢٦. الكيلاني، كامل. **الملك ميداس (أساطير العالم)**. القاهرة: دار المعارف. ط١١.
٢٧. الكيلاني، كامل. **جلفر الرحلة الثانية، في بلاد العمالقة (أشهر القصص)** القاهرة: دار المعارف. ط١٠.
٢٨. الكيلاني، كامل. **خسروشاه (من قصص ألف ليلة وليلة)**. القاهرة: دار المعارف، ط١٤.
٢٩. الكيلاني، كامل. **قصة في الإصطبل (المجموعة العالمية)**.القاهرة: دار المعارف،ط٩.

٣٠. الكيلاني، كامل، "**العامية والفقر**"، مجلة الرسالة أصدرها: أحمد حسن الزيات باشا، عدد: ١٠٢٥ (١٨ من رمضان ١٣٥١ هـ- ١٥ يناير ١٩٣٣).
٣١. الكيلاني،كامل. ١٩٥٦م. **أبوخربوش**. القاهرة: دار مكتبة الاطفال، ط١٠.
٣٢. الكيلاني، كامل. **(من حياة الرسول) عليه السلام**. القاهرة: دار المعارف.

ثانياً–المراجع.

أ- الكتب والمؤلفات.

٣٣. الأثري، عبد الله بن عبد الحميد. ١٤٢٢ هـ. **الوجيز في عقيدة السلف الصالح (أهل السنة والجماعة)**. مراجعة وتقديم: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ. الرياض:وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، ط١.
٣٤. الإفريقى، محمد بن مكرم بن على أبوالفضل جمال الدين الانصاري الرويفعى المشهور ابن منظور. ١٤١٤ هـ. **لسان العرب**. بيروت: دار صادر، ط٣.
٣٥. الألباني،محمد ناصر الدين، **تحريم آلات الطرب**. ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م. بيروت: مؤسسة الريان.المملكة العربية السعودية،ط٣.
٣٦. الإلبيري، إبراهيم بن مسعود بن سعيد أبوإسحاق التُّجيي. ١٤٠١ هـ- ١٩٨١ م. **ديوان أبي إسحاق الإلبيري**، تحقق: د. محمد رضوان الدآية. دمشق: دار قتيبة، ط٢.
٣٧. الباقلاني، أبوبكر الباقلاني محمد بن الطيب. ١٩٩٧م. **إعجاز القرآن**،تحقيق: السيد أحمد صقر. مصر: دار المعارف، ط٥.
٣٨. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، ١٤٠٧. ٥. – ١٩٨٧. م. **الجامع الصحيح المسند المختصر من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه) المعروف بـ (صحيح البخاري)**. القاهرة: دارالشعب، ط١.
٣٩. البدوي، عبد الرحمن محمد. ١٩٩٩ م. **كامل كيلاني وسيرته الذاتية**. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١.

٤٠. بريغش، محمد حسن. ١٤١٩هـ. **أدب الأطفال أهداف وسماته.** القاهرة: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ط٣.

٤١. البصري، محمد بن سعد أبوعبد الله، **الطبقات الكبرى،** تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار صادر، ط١.

٤٢. البكري، طارق. ٢٠٠٦م. **كيلاني رائدًا لأدب الطفل العربي دراسة في المنهج واللغة والاسلوب.** الكويت: دار الرقي، ط١.

٤٣. الترمذي، محمد بن عيسى بن سَورة بن موسى بن الضحاك. **الجامع الصحيح سنن الترمذي.** ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م. تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)؛ محمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)؛ وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف(جـ ٤، ٥). مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٢.

٤٤. الترمذي، محمد بن عيسى بن سَورة بن موسى بن الضحاك، أبوعيسى. ١٩٩٨ م.. **الجامع الكبير – سنن الترمذي.** تحقق: بشار عواد معروف. تونس: دار الغرب الإسلامي. ط٢.

٤٥. التهامي، نقرة. ١٩٧٤ م. **سيكولوجية القصة في القران.** لجزائر: الشركة التونسية للتوزيع، ط١.

٤٦. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام. ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م. **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية،** تحقق: محمد رشاد سالم. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،ط١.

٤٧. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. ١٤١٦هـ/١٩٩٥م. مجموع الفتاوى تحقيق: عبد الرحمن بن قاسم، المدينة المنورة:مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،ط١.

٤٨. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم . ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م. **العقيدة الواسطية،** تحقيق: أبومحمد أشرف بن عبد المقصود. الرياض: أضواء السلف، ط٢.

٤٩. جندي، أنور. ١٩٦١ م. **كامل كيلاني في مرآة التاريخ.** القاهرة: مطبعة الكيلاني الصغير، ط١.

٥٠. الحاكم، محمد بن عبدالله أبو عبدالله النيسابوري. ١٤١١ ه- ١٩٩٠م. **المستدرك على الصحيحين**. تحقيق : مصطفى عبد القادر.بيروت: دار الكتب العلمية، ط١.

٥١. الحاكم، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع. ١٤١ه – ١٩٩٠م. **المستدرك على الصحيحين**. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية، ط١.

٥٢. أبوحاقة، أحمد. ١٩٧٩ م. **الإلتزام في الشعر العربي**. بيروت: دار العلم للملايين، ط٢.

٥٣. الحديدي، على. ١٣٩٣ه – ١٩٧٣م. **الأدب وبناء الإنسان**. طرابلس: منشورات الجامعة الليبية، كلية التربية، ط٧.

٥٤. الحديدي، علي. ١٩٩٢م. **في أدب الأطفال**. القاهرة: مكتبة الانجلوالمصرية،

٥٥. الحمد، محمد بن إبراهيم. ١٤١٦ هـ. **الإيمان بالقضاء والقدر**. الرياض: دار الوطن، ط٢.

٥٦. حمودة، عبد العزيز. ١٤٢٢ه-٢٠٠١م. **المرايا المقعرة**، الكويت: مطابع الوطن، ط١.

٥٧. حميد، صالح بن عبد الله بن محمد، ؛ ملوح، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن. ٢٠٠٩ م. **نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم**. جدة: دار الوسيلة للنشر والتوزيع، ط٤.

٥٨. ابن حنبل. أبوعبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني. ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**. تحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد. الرياض: مؤسسة الرسالة، ط١.

٥٩. الخطابي، أبوسليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي. ١٤٢٥هـ.**الغنية عن الكلام وأهله**، القاهرة: المنهاج،ط١.

٦٠. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت أبوبكر. ٢٠٠٩ م. **الكفاية في علم الرواية**، تحقيق: أبوعبد الله السورقي؛ إبراهيم حمدي المدني. المدينة المنورة: المكتبة العلمية، ط ١.

٦١. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد. ٢٠٠٦م. **مقدمة ابن خلدون**، تحقيق إبراهيم شبوح؛ إحسان عباس. تونس: نشر الدار العربية للكتاب، ط١.
٦٢. أبوداود،سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني. **سنن أبي داود**. تحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: المكتبة العصرية، ط١.
٦٣. د دياب، مفتاح محمد. ١٩٩٥م. **مقدمة في ثقافة وادب الطفل**. مصر: الدار الدولية للنشر والتوزيع، ط١.
٦٤. الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة. ١٤٢٣ هـ. **الشعر والشعراء**. القاهرة: دار الحديث، ط٢.
٦٥. الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة. ١٤١٨ هـ.**عيون الأخبار**، بيروت: دار الكتب العلمية.
٦٦. الرازي، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني أبوالحسين. ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون. مصر: دار الفكر، ط١.
٦٧. الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبوالفيض. **تاج العروس من جواهر القاموس**. تحقق: مجموعة من المحققين. دار الهدآية.
٦٨. زلط، أحمد. ١٩٩٤م. **أدب الطفولة بين كامل كيلاني ومحمد الهراوي**. القاهرة: دار المعارف، ط٣.
٦٩. الزمخشري، أبوالقاسم محمود بن عمروب ن أحمد. ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م. **أساس البلاغة**، تحقيق: محمد باسل عيون السود. بيروت: دار الكتب العلمية، ط١.
٧٠. السحيم، محمد بن عبد الله بن صالح. ١٤٢١هـ. الإسلام أصوله ومبادؤه. المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط١.
٧١. سمير، عبد الوهاب. ٢٠٠٦م. **أدب الأطفال**. عمان: دار المسيرة، ط١.
٧٢. آل الشيخ، صالح بن عبد العزيز. ١٤١٠هـ. **شرح العقيدة الطحاوية**، تحقيق: عبد الله بن التركي؛ وشعيب الأرنؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١.

٧٣. الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام. ١٤٠٣ه. **مصنف عبد الرزاق.** تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي. بيروت:المكتب الإسلامي، ط١.

٧٤. الصوفي، عبد القادر بن محمد عطا. ١٤٢٢هـ- ١٤٢٣هـ. **المفيد في مهمات التوحيد.** الرياض: دار الاعلام، ط١.

٧٥. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي. **المعجم الأوسط،** تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد؛ عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، القاهرة: دار الحرمين.

٧٦. عبد الفتاح، إسماعيل. ٢٠٠٤م. **أدب الأطفال في العالم المعاصر.** القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، ط٢.

٧٧. عبد الله، محمد حسن، **قصص الطفال ومسرحهم،** ط٢، (القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر وتوزيع، ٢٠٠١م) ص: ٩٥.

٧٨. ابن عبد الوهاب، محمد. ١٤١٤هـ. **الأصول الثلاثة مع كتاب كشف الشبهات.** الرياض: دار ابن خزيمة، ط١.

٧٩. ابن عبد الوهاب، محمد بن. ١٤٢٠هـ. **أصول الإيمان.** تحقيق: باسم فيصل الجوابرة. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - السعودية، ط٥.

٨٠. ابن عبد الوهاب، سليمان بن عبد الله بن محمد. ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م. تيسير العزيز الحميد، **شرح كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد،** تحقيق: زهير الشاويش. بيروت: المكتب الاسلامي، ط١.

٨١. ابن عبد الوهاب، محمد، **تعليم الصبيان التوحيد،** تحقيق: محمد حسين عفيفي؛ وعمر بن غرامة العمروي. الرياض: دار الهجرة، ط٣.

٨٢. عثمان، محمد فتحي. ١٤٠٠ هـ/ ١٤٠٣ هـ. **القيم الحضارية في رسالة الإسلام.** السعودية: الدار السعودية، ط١.

٨٣. ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد. ١٤١٣ه. **مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين،** تحقيق: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان الرياض: دار الوطن، ط٤.

٨٤. العسقلاني، أبوالفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر. ١٤١٥ هـ. **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود؛ وعلى محمد معوض. بيروت: دار الكتب العلمية، ط١.

٨٥. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل، **ديوان المعاني**. بيروت: دار الفكر، ط٢.

٨٦. الغامدي، سعيد بن ناصر. ١٤٢٤ ه- ٢٠٠٣ م. **الانحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها دراسة نقدية شرعية**. جدة: دار الاندلس الخضراء، ط١.

٨٧. الفارابي، أبوإبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين. **معجم ديوان الأدب**. تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر. القاهرة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، ط٢.

٨٨. الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو. ١٩٨٥م . **كتاب العين** تحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي. بغداد دار ومكتبة الهلال،ط١.

٨٩. فرويد، أنا؛ برلنجهام، درثي. ١٩٨٥م. **أطفال بلا أُسر**. ترجمة: محمد بدران؛ رمزي يسىّ القاهرة: دار الفكر العربى، ط٢.

٩٠. الفوزان، عبد الله بن صالح. ١٤٢٠هـ. حصول **المأمول بشرح ثلاثة الأصول**. الرياض: مكتبة الرشد، ط١.

٩١. الفيروزآبادى، مجد الدين أبوطاهر محمد بن يعقوب. ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م. **القاموس المحيط**. تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسُوسي. بيروت – لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ، ط٨.

٩٢. الفيصل، سمر روحي. ١٩٩٨ م. **أدب الأطفال وثقافتهم قراءة نقدية**- دراسة - منشورات اتحاد الكتاب العرب، ط١.

٩٣. القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح ا الخزرجي شمس الدين. ١٤٢٥ هـ. **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**. تحقيق: الصادق بن محمد بن إبراهيم. مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، ط١.

٩٤. القطان، مناع بن خليل. ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.**مباحث في علوم القرآن**. المملكة العربية السعودية: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،ط٣.

٩٥. ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبوعبد الله. ١٣٩١ ه – ١٩٧١ م. **تحفة المودود بأحكام المولود**. تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط. دمشق: مكتبة دار البيان، ط١.

٩٦. ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل. ١٣٩٦ هـ - ١٩٧١م.**البداية والنهاية**. تحقيق: مصطفى عبد الواحد. بيروت دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ط٤.

٩٧. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل. ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م. **تفسير القرآن العظيم**. المحقق: سامي بن محمد سلامة. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢.

٩٨. الكناني، محمد بن أحمد بن جبير. ١٩٦٤ م. **تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار (رحلة ابن جبير)**. بيروت: دار صادر، ط١.

٩٩. الكيلاني، ماجد عرسان. ٢٠٠٢ م. **فلسفة التربية الإسلامية**. الرياض: دار الوراق للنشر والتوزيع، ط١.

١٠٠. الكيلاني، نجيب، **أدب الأطفال في ضوء الإسلام**. سوريا: مؤسسة الرسالة، ط٤.

١٠١. ليرر، سيث. ٢٠١٠م. **أدب الأطفال من إيسوب إلى هاري بوتر** (**Children's Literature: A Reader's History, From Aesop to Harry Potter, The University of**، ترجمة د ملكة أبيض، ط١(دمشق: وزارة الثقافة -إصدارات الهيئة العامة السورية للكتاب، ط١.

١٠٢. ابن ماجة أبوعبد الله محمد بن يزيد القزويني. سنن ابن ماجه. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. مصر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، ط٢.

١٠٣. مدكور، إبراهيم تصدير ومراجعة. ١٩٧٥م. **المراهقة معجم العلوم الاجتماعية**. اعداد نخبة من الأساتذة المصريين والعرب المتخصصين، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٠٤. مريدن، عزيزة. ١٤٠٠هـ -١٩٨٠م. **القصة والروآية**. دمشق: دار الفكر المعاصر، ط١.

١٠٥. المرسي، أبوالحسن علي بن إسماعيل بن سيده. **المحكم والمحيط الأعظم**. المحقق: عبد الحميد هنداوي. بيروت: دار الكتب العلمية، ط٤.

١٠٦. المشرفي انشراح إبراهيم. ٢٠٠٥م. **أدب الأطفال مدخل للتربية الإبداعية**. الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، ط١.

١٠٧. مصطفى، ابوالعينين، على خليل. ١٩٨٨م. **القيم الاسلامية والتربية، دراسة فى طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الاسلامية فى تكوينها وتميتها**. مكتبة ابراهيم حلبى، ط١.

١٠٨. المقدسي، ابن قدامة. ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م. **لمعة الإعتقاد**. المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط٢.

١٠٩. ملكاوي، محمد أحمد محمد عبد القادر خليل. ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. **عقيدة التوحيد في القرآن الكريم**، المدينة المنورة:مكتبة دار الزمان، ط١.

١١٠. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني. ١٤٠٦ ه- ١٩٨٦م. **سنن النسائي(المجتبى من السنن)**. حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ط٣.

١١١. ابن النفيس، علاء الدين على بن الحزم القرشي. ١٩٨٧م. **الرسالة الكاملية في السيرة النبوية**. تعليق وتحقيق عبد المنعم محمد عمر. مصر: وزارة الأوقاف لجنة إحياء التراث الإسلامي، ط٢.

١١٢. أبو نواس، الحسن بن هانئ الحكمي. ٢٠٠٣م. **ديوان أبي نواس**. منشورات المعهد الألماني للأبحاث، ط١.

١١٣. النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبوالحسن القشيري، ١٣٩٥. هـ. -١٩٧٥. م. **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) المعروف بـ (صحيح مسلم)**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١.

١١٤. الهيتي، خلف نصار محيسن، **القيم السائدة في صحافة الاطفال العراقية**. غداد: منشورات وزارة الثقافة والاعلام، ط١.

١١٥. يوسف، عبد التواب. ٢٠٠٢م. **تنمية ثقافة الطفل**. مصر: دار الفكر،ط١.

ب- مجلات ومقالات.

١١٦. ابن باز، عبد العزيز، "**أصول الإيمان**" مجلة، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السنة الحادية عشرة، العدد ٣، ربيع الأول(١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

١١٧. بقاعي، إيمان، "**كيف انتبه العرب لأدب الأطفال؟**،" مجلة العربي مجلة شهرية ثقافية مصورة –الكويت،السنة:، العدد:٥٥٧،(٤/ ٢٠٠٥)،ص:٢٧-٣١.

١١٨. زيات، أحمد حسن " **أدب الطفل**" مجلة الرسالة أصدرها: أحمد حسن الزيات باشا (المتوفى: ١٣٨٨هـ) عدد الأعداد: ١٠٢٥ العدد٨٤ ص: ٨٠.

١١٩. الفسيح. عبد القدوس أبوصالح، **نحو منهج إسلامي لأدب الأطفال**، مجلة الأدب الإسلامي، المجلد العاشر، العدد ٤٠، ط السعودية – الرياض، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م. ص: ٣٢.

١٢٠. قميحة، جابر، "**مسلمية الأديب شرطًا لـ إسلامية الأدب**". "**الأدب الإسلامي ودين الأديب**"، مجلة المجتمع، السنة ٤٣، العدد ٢٠٢٩، (١ -١٢-٢٠١٢م)، ص ٩٠-٩٣.

ت- مواقع إلكترونية موثقة.

١٢١. **اتفاقية حقوق الطفل لعام ١٩٨٩م** www.unicef.org/arabic/crc/files/crc_arabic.pdf

١٢٢. بابطين، عبد العزيز سعود. ١٤٢٩ه- ٢٠٠٨ م. معجم **البابطين لشعراء القرنين التاسع عشر والعشرين، كامل كيلاني**

١٢٣. بلولة، إبراهيم محمد أحمد، **البُعد الديني للكشوف الجغرافية**، www.iua.edu.sd/iua_magazine/sharuea_magazine

١٢٤. بن باز، عبدالعزيز.**حكم سماع الاغاني**،موقع الشيخ عبدالعزيز بن باز www.binbaz.org.sa

١٢٥. جامعة المدينة العالمية، **مناهج الأدب المقارن**، كود المادة: LARB4143 المرحلة: بكالوريوس جامعة المدينة العالمية عدد الأجزاء: ١ الدرس الرابع

١٢٦. حراري؛ جرار خيري، **أدب الأطفال: القصة**، موقع مكتبة الاسكندرية، رسالة المكتبة، عدد ١٣، ج ٢٢، ١٩٩١م، ص: ٢٢. .www. bibalex

١٢٧. org/home/default_ar. aspx

١٢٨. حسان، محمد بن إبراهيم، **سلسلة التربية لماذا؟** (دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية)http://www.islamweb.net .

١٢٩. الحقيل، إبراهيم بن سعد، (**لمحات في أدب الطفل**) .www. saaid. net/tarbiah/32. Htm

١٣٠. زهير ظاظا. رحلة ابن جبير: zaza@alwarraq. Com

١٣١. صالح، محيي الدين مقالة بعنوان (لأديب كامل كيلاني شاعرًا)، الموقع: .adabislami. org/news/150 www

١٣٢. الكيلاني،رشاد. **إسرائيل تسرق قصص الكيلاني للطفل. ونجله: لا ضرر.** www.masress.com/search?q

١٣٣. . مشالي، سامية. **الرسوم** المتحركة **خطر يهدد العقيدة ويقضي على هوية الأطفال وثقافتهم** www. lahaonline. com/index. php?option=content... id

١٣٤. معوض، موسى نجيب موسى، **الطفولة. تعريفات وخصائص**، رابط الموضوع. http: //www. alukah. net/Social/0/44786/#ixzz295vVevXC

١٣٥. موقع الخطة الشاملة المحدثة لّلثقافة العربية. ALECSO

١٣٦. النحوي، عدنان علي رضا، **الأدب الإسلامي والنصح الأدبي (النقد)الأدبين الجمال والزخرف.** .www. alnahwi. com/portal/default. asp?print... article

١٣٧. محاضرة في موقع.معهد التاريخ والتراث العالمي _العراق-alwan88aa.blogspot.com

١٣٨. الموقع الرسمي للمكتبة الشاملة shamela.ws.

١٣٩. الهيئة العامة لقصور الثقافة بمصر، بعنوان: **قصص كامل كيلاني موسوعة إبداعية للتربية المسؤولة**، أقامتها في الذكرى الـ ٥٠ لرحيل رائد أدب الطفل العربي. www. unicef. org/arabic/crc/files/crc_arabic. pdf

ث- الرسائل العلمية.

١١٥. باطويل، هدى محمد، **الإنتاج الفكري المطبوع للطفل في المملكة العربية السعودية**، رسالةماجستير مقدمة لجامعة الملك عبد العزيز بجدة، ١٤٠٦ ه. المقدمة.

١١٦. سليم، عليوة. **حماية الأطفال أثناء النزاعات المسلحة الدولية**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في القانون الدولي الجزائر: جامعة الحاج لخضر، باتنة كلية الحقوق ٢٠١٠م.

١١٧. غنيم، أماني أحمد، **المضامين التربوية في روآية "ثمانون عامًا بحثًا عن مخرج"في ضوء الدور التربوي لأدب الأطفال**. بحث تكميلي لنيل الماجستير في أصول التربية الجامعة الإسلامية، غزة، كلية التربية قسم أصول التربية، ١٤٢٨ ه -٢٠٠٧م.

***

ملحق

التراجم والتعريفات

١- التراجم

ابن الرومي: هو أبو الحسن علي بن العباس بن جريج ،وقيل جورجيس ، المعروف بابن الرومي شاعر من شعراء القرن الثالث الهجري في العصر العباسي.(١)

أبو ذؤيب: هو خويلد بن خالد بن محرث بن زبيد بن مخزوم. أحد المخضرمين. سئل حسان بن ثابت: من أشعر الناس؟ قال: أحيا أم رجلاً؟ قالوا: حيا، قال: أشعر الناس حيا هذيل، وأشعر هذيل غير مدافع أبو ذؤيب.(٢)

أبو نواس: هو الحسن بن هانئ الحكمي(٣).

الإِلبِيري: هو إبراهيم بن مسعود بن سعد الألبيري الاندلسي، أديب وشاعر مشهور ولقد اختلف مع ملك غرناطة باديس بن حبوس وانكر عليه اتخاذه وزيرا من اليهود اسمه إسماعيل ابن نغزلة فنفاه الملك إلى البيرة، فألّف إبراهيم أبوإسحاق في منفاه قصيدة أدت لثورة أهل صنهاجة على الوزير اليهودي فقتلوه.(٤)

آنا فرويد (١٨٩٥ ه– ١٩٨٢ م) الابنة الأخيرة لعالم النفس الشهير سيجموند فرويد. تعد من أوائل مؤسسي التحليل النفسي للطفلة لها عدة مؤلفات في علم النفس عند الأطفال.(٥)

الباقلاني (٣٢٨ هـ - ٤٠٢ هـ) : هو القاضي أبوبكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القسم، المعروف بالباقلاني...؛ كان على مذهب الشيخ أبي الحسن الأشعري ، وصنف التصانيف الكثيرة المشهورة في علم الكلام وغيره "البصري، ثم البغدادي، كرس

---

(١) ص٣٨.

(٢) ص:٦٨ .

(٣) ص:٤ ٨.

(٤) ص: ١٣٢.

(٥) ص:٣٠.

الباقلاني جل جهده في كتابه (إعجاز القرآن) للدفاع عن القرآن الكريم ، كما كرس جهده للرد على أصحاب الفرق الإسلامية المخالفة وخاصة المعتزلة، الذين عللوا الإعجاز القرآني بالصرفة.[1]

حمورابي: بالأكدية تلفظ امورابي وتعني المعتلي، سادس ملوك بابل ١٧٢٨ق.م-١٦٨٦ق.م والنحت على مسلته الشهيرة تعتبر من أقدم وأشمل القوانين في وادي الرافدين، وتحتوي على ٢٨٢ مادة تعالج مختلف شؤون الحياة.[2]

زهير بن أبي سلمى: ربيعة بن رياح المزني، حكيم الشعراء في الجاهلية ذكره الجمحي في طبقات فحول الشعراء ضمن الطبقة الأولى. انظر: قصائده تسمى (الحوليات).

عَمْروبن قميئة بن ذَرِيح بن سعد: شاعر جاهلي قديم، وهوصاحب امرئ القيس الشاعر الذي استصحبه إلى قيصر، وذكره حين يقول: بَكَى صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ... وَأَيْقَنَ أنا لاحِقَان بِقَيْصَرَا.[3]

كعب بن زهير بن أبي سلمى: واسمه ربيعة بن رياح، المزني صحابي معروف، وشاعر مشهور.[4]

كوانتليان: ماركوس فابيوس كوينتليانس Marcus Fabius Quintilianus (٣٥ ق.م-١٠٠ق.م) كان مجادلاً ومعلماً، وكان رومانياً متأثراً بالتقاليد اليونانية،رحل إلى روما لِيُدرِّس فن الخطابة وافتتح مدرسة لتدريس البلاغة وقد آثر العزلة في الشيخوخته ليكتب كتاباً اسماه (Institutio Oratoria) يرشد فيه ولده إلى الطرقة المثلى لمعالجة فن الخطابة، وكيبيديا الموسوعة الحرة.[5]

---

(١) ص:٤١.

(٢) ص: ٣٦

(٣) ص:٢٧.

(٤) ص:٨٩.

(٥) ص:٣٦.

٢-التعريفات

أدب الأطفال بمعناه الخاص عند أحمد زلط: هو الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس هؤلاء الأطفال متعة فنية، سواء أكان شعراً، أو نثراً، وسواء أكان شفويا بالكلام، أو تحريريا بالكتابة، ولذلك فالكتب المدرسية تدخل ضمن أدب الأطفال بمعناه العام، لأنها انتاج عقلي مدون في كتب موجهة للأطفال [١]

أدب الأطفال بمعناه الخاص عند إسماعيل عبد الفتاح ب: ابداع مؤسس على خلق فني، ويعتمد بنيانه اللغوي على ألفاظ سهلة ميسرة فصيحة، تتفق والقاموس اللغوي للطفل، بالإضافة إلى خيال شفاف غير مركب، ومضمون هادف متنوع، وتوظيف كل تلك العناصر، لتقف أساليب مخاطبتها وتوجهاتها لخدمة عقلية الطفل وإدراكه، كي يفهم النص الأدبي، ويحبه ويتذوقه، ومن ثم يكتشف بمخيلته آفاقه ونتائجه. [٢]

أدب الأطفال بمعناه العام عند إبراهيم الحقيل: كل ما كُتب وصُور وقُرئ ليقرأه ويراه ويسمعه الطفل فهو أدب للطفل. [٣]

أدب الأطفال بمعناه العام: هو الإنتاج العقلي المدون في كتب موجهة لهؤلاء الأطفال في شتى فروع المعرفة[٤]

---

(١) ص:٣٢.

(٢) ص:٣٢.

(٣) ص:٣٢.

(٣) ص:٣٢.

الإِسْعافُ: قَضَاءُ الْحَاجَةِ وَقَدْ أَسعَفَه بِهَا. (١)

الأسلوب: طريقة التعبير الخاصة لدى الكاتب، والمميزة لــه عن غيره، وهو نمط كتابي خاص يســـــــــــــــــــير عليه المؤلف ويتعدى الشكل السردي إلى الشكل الفني والمحتوى والتركيب...طـــريـــقـــة المؤلــــــــــــــف في وضع قصصه وميزاتها وخصائصها من حيث الشكل والمضمون. (٤)

الإكسير: مَادَّة مركبة كَان الأقدمون يَزْعمُونَ انهَا تحول الْمَعْدن الرخيص إِلَى ذهب وشراب فِي زعمهم يُطِيل الْحَيَاة. انظر:المعجم الوسيط. باب: الهمزة، (٢).

تاجر البندقية: هي إحدى أشهر المسرحيات الكاتب الانجليزي ويليام شكسبير، وقد حظيت بدراسة مستمرة من النقاد العالميين، ومعاداة من قبل التوجه الرسمي لليهود بسبب شخصـــية شايلوك اليهودي التاجر المرابي فيها. (٣)

تعريف العقيدة الإِسلاميَّة في الاصطلاح: هي الإيمان الجازم بربوبية الله تعـــالى وألهويتــه وأَسمائه وصفاته، وملائكته، وكتبه، ورسله،واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وسائر مـــا ثَبَتَ من أُمور الغيب، وأصول الدِّين، وما أَجمع عليه السَّلف الصَّالح، والتسليم التام لله تعالى في الأَمر والحكم والطاعة والاتباع لرسوله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم-. (٤)

توحيد الألوهية: ويقال له توحيد العبادة وهو إفراد الله بالعبادة. (٥)

توحيد الربوبية: هوإفراد الله تعالى بالخلق، والملك، والتدبير. (١)

---

(٤) ص:٧٠.

(٢) ص:٧٠.

(٣) ص:١٣١ .

(٤) ص:٢٠.

(٥) ص:٩٩.

رحلة ابن جبير: وهومحمد بن أحمد بن جبير الاندلسي (٥٢٩ - ٦٠٧هـ) التي دون فيها مشاهداته ويومياته، في رحلته من الاندلس الى الحجاز. أشهر رحلات أهل الاندلس. طبعت كاملة لأول مرة في ليدن سنة ١٨٥٢م بعناية الانجليزي رايت. وترجمت قديمًا إلى لغات كثيرة.[٢]

(١) ص: ٩٥.

(٢) ص: ١٠٢.

سامراء: هي منطقة جغرافية تاريخية تقع في جنوب غرب آسيا. كانت مـــن أولى المراكـــز الحضارية في العالم. وهي تقع حالياً في العراق ما بين نهري دجلة والفرات. واشهر حضاراتها هي سومر واكاد وبابل وأشور وكلدان، وتعتبر أقدم الحضارات التي ظهرت في بلاد ما بين النهرين(العراق). يرقى تاريخها إلى العام ٤٠٠٠سنة قبل الميلاد وتمتد إلى حوالي العام ٢٢٠٠ قبل الميلاد. (١)

سعلوة أو سعلاة: شخصية خرافية شيطانية أنثوية. يعتقد بعض الباحثين أن جذور هـــذه الشخصية تعود إلى ليليث في في ملحمة جلجامش، وليليث كلمة بابلية آشورية بمعنى أنثـــى العفريت، وهي تسكن الأماكن المهجورة وتغوي الرجال النائمين وبعد ذلك تقتلهم بمـــص دمائهم ونهش أجسادهم ما زالت هذه الشخصية موجودة حـــتى الآن في قصـــص الأدب الشعبي العالمي والعربي .ففي الأساطير الريفية المصرية، يدعى مخلوق خيالي مماثل النداهة. أمّا في اليمن وبعض دول الخليج العربي، فيطلقون على هذه العفريتة اســـم أم الصـــبيان أو أم الدويس. و في الفلكلور الشعبي المغربي، يحكون على جنيّة مماثلة تدعى عيشة قنديشة.(٢)

الطفل عند علماء الاجتماع: "الطفولة اسم جامع للأعمار ما بين المرحلة الجنينية ومرحلة الاعتماد على النفس. (٣)"

الطفل في اتفاقية حقوق الطفل المقدمة من اليونيسيف (C R C): "كل أنسان لم يتجـــاوز الثامنة عشرة ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه. (٤)

الطفل في اللغة:الطِّفْلُ بالكَسْرِ الرخص الناعم الرقيق، والطفل المولود ما دام ناعمًا رخصًا. قَالَ عَمْروبن قَمِيئَةَ: إلى كَفَل مِثْلِ دِعْصِ النَّقَا ... وكَفٍّ تُقَلِّبُ بِيضًا طِفالاً. وكُلُّ جُـــزْءٍ

(١) ص:٣٥.

(٢) ص:٧٧.

(٣) ص: ٢٨.

٤ ص: ٢٨.

مِنْ كُلِّ شيء، عَيْنًا كان أَوحَدَثًا، طِفلٌ، والجَمْعُ أَطْفالٌ. ومِنَ المَجازِ: الطِّفلُ: سَقْطُ النَّــارِ، أَوالجَمْرَةُ، يُقالُ: لَفَفْتُ فِــي الخِرْقَــةِ طِفْــلَ النّــارِ." قَــال زُهَيْــر بــن أبي ســلمى: " لأَرْتَحِلَنْ بِالْفَجْرِ ثُمَّ لأَدْأَبَنْ ... إلى اللَّيْلِ إلاَّ أن يُعَرِّجَنِي طِفْلُ، و**الطفل**:يَعْنِــي حَاجَــةً يَسِرَةً. (١)

الطفولة عند علماء النفس:"للطفولة في علم النفس مدلولان: أحدهما عام والآخر خــاص. العام: يطلق على الصغار من سن الولادة حتى النضج الجنسي. الخاص: فلدلالة على الصغار أيضا لكن من فوق سن المهد حتى سن المراهقة. (٢)

الطفولة في الشريعة الإسلامية: مرحلة الطفولة في الإسلام من الميلاد إلى مرحلة البلــوغ، وهذه المرحلة تمتد لسنوات لا تقل عن اثنتي عشرة سنة، ولا تزيد في الغالب عن خمسة عشر سنة. (٣)

العقيدة في الاصطلاح: هي الإيمان الجازم، والحكم القاطع الذي لا يتطرق إليه شك، وهي ما يؤمن به الإنسان، ويعقد عليه ضميره، ويتخذه مذهبًا ودينًا، بغضِّ النظر عن صحتها من عدمها. (٤)

العقيدة في الدِّين:"يُقْصَدُ به الإعتقاد دون العمل، أي أعمال القلب دون أعمال الجوارح. (٥)

---

(١) ص:٢٧.

(٢) ص:٢٧.

(٣) ص:٢٧.

(٤) ص:٢٠ .

(٥) ص: ٢٠.

العقيدة في الغة: "من العَقْدِ، وهو الرَّبطُ، والإبرامُ، ومنه اليقين والجزم. والعَقْد نقيض الحل. قال تبارك وتعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِفِي أَيْمَانكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الأَيْمَانَ﴾(١)

القيم العقدية: هي أركان الإيمان: (الإيمان بالله: ويتضمن الإيمان بروبية الله، وأوهيته، والإيمان بأسماء الله وصفاته عز وجل. والإيمان بالملائكة، بالكتب، والرسل – عليهم السلام- واليوم الآخر، الإيمان بالقدر خيره وشره، ومن متممات أركان الإيمان الولاء والبراء٢**كف:** الكَفُّ: كفّ اليد، وثلاث أكُفّ، والجميع: كُفُوف(٣).

القيم عند علماء أصول التربية: محطات ومقاييس نحكم بها على الأفكار والأشخاص والأشياء والأعمال والموضوعات والمواقف الفردية والجماعية من حيث حسنها وقيمتها والرغبة بها، أومن حيث سوئها وعدم قيمتها وكراهيتها، أومن مترلة معينة ما بين هذين الحدين. (٤)

القيم في اللغة: جمع قيمة وأصلها قوم، لأنها من مادة(ق وم)، التي تدل على الانتصاب أو العزم. يقول ابن منظور في لسان العرب: والقيمة ثمن الشيء، و(سمي الثمن قيمة) لأنه يقوم مقام الشيء. "،وفي الحديث عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: غَلَا السِّعْرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ- فَقَالُوا لَهُ: لَوقَومْتَ لَنَا سِعْرَنَا، قَالَ: ((أن اللَّهَ هُوالْمُقَومُ)) قال كعب بن زهير:

فهم ضربوكم حين جرتم على الهدى... بأسيافهم حتى استقمتم على القيم

(١) ص: ٢٠.

(٢) ص::٨٣.

(٣) ص:٢٧.

(٤) ص:٨٩ .

ولعل أقرب الاستعمالات اللغوية إلى القيم بمعناها السائد الآن هو ما ذكره صاحب أساس البلاغة قال: وأقام الشيء أدامه. وما لفلان قيمة: ثبات ودوام على الأمر"(١)

القيم من المنظور الإسلامي: مجموعة من المعايير والأحكام النابعة من تصورات أساسية عن الكون والحياة والإنسان والإله كما صورها الإسلام، وتتكون لدى الفرد والمجتمع من خلال التفاعل مع المواقف والخبرات الحياتية المختلفة، إذ تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته تتفق مع إمكانياته، وتتجسد من خلال الاهتمامات أوالسلوك العملي بطريقة مباشرة وغير مباشرة.(٢)

كفل: الكَفلُ: ردف العجز، يقال: إنها لعجزاء الكَفَل. (٣)

الْمَعْالَمُ لغةً: جمع معلم، "والْعَيْنُ واللَّامُ والمِيمُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى أَثَرٍ بِالشَّيْءِ يَتَمَيَّزُ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ، وفِي الحَدِيث:((تكون الأرض يَوم الْقِيَامَة كقُرْصة النَقيّ لَيْسَ فِيهَا مَعْلَم لأحد)) "**والعَلامَةُ والعَلَمُ:** الْفَصْل يكون بَين الْأَرْضين. **ومَعْلَمُ الطَّرِيق:**"دلَالَته، وكله رَاجع إلى الوسم والعِلْمِ."(٤)

الْمَعْلَمُ في البحث: والمعالم العقدية لأدب الطفل هي حدوده العقدية الواضحة، ومعالم الشريعة الإسلامية البيِّنة، وهي كل ما اشتملت عليه عقيدة أهل السنة والجماعة في باب العقيدة؛ وخص هذا البحث منها: أركان الإيمان الستة، وأتبعها بأهم متمماتها (الولاء والبراء). (٥)

---

(١) ص:٨٨.

(٢) ص:٩٠.

(٣) ص:٢٧.

(٤) ص:٨٨.

(٥) ص:٨٨.

النَّأْشُ: التَّناوُلُ ، والأخذُ، والبَطْشُ، والتأخيرُ، والنُّهوضُ، والنَّؤُوشُ،كصَبُورٍ: القَوِيُّ الغالِبُ. وفَعَلَهُ نَئيشاً: أخِيراً. ولَحِقْنَا نَئِيشاً من النهارِ، أي: بعدَما تَوَلَّى. وناقَةٌ مَنْؤُوشَةُ اللَّحْمِ: قَلِيلَتُهُ.(١)

***

(١) ص:٨٣.